حكايات وعبر من

المثنوي

تأليف

جلال الدين الرومي

تعريب

السيد محمد جمال الهاشمي

دار الحق

بيروت - لبنان

حكايات وعبر من

المثنوي

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حكايات وعبر من

المثنوي

تأليف

جلال الدين الرومي

تعريب

السيد محمد جمال الهاشمي

دار الحق للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٩٩٥ ميلادية - ١٤١٥ هجرية

دار الحق للطباعة والنشر

لبنان - بيروت - بئر العبد - قرب محطة دباب - بناية المهنية اللبنانية.

ص.ب ٢٤٠/٢٥ الغبيري - تلفون: ٨٢٥٣١٦ فاكس: ٠٠١٢١٢٤٧٨١٨٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

بما ان الفكر الاسلامي هو اعظم فكر تغييرى شهدته البشرية لما يملكه من سعة وشمول حيث غيّر الكثير من المفاهيم والافكار السائدة وابقى ما يتناسب وخاتميته وامتداده.

وليس الادب العربي ـ البيئة الاولى للدعوة الاسلامية ـ ببعيد عن عملية التغيير ـ فتأثر بالفكر الاسلامي قيما واهدافا ومرامى ـ بل اين ما وصل ذلك النور ـ الاسلام ـ تأثر به ادب الاقوام التي اعتنقته.

ولعل من اهم العوامل المؤثرة في الادب الفارسي دخول الاسلام الى تلك الديار مما اكسبه نكهة روحية خاصة بل نستطيع القول بان كلا من الشعر العربي والشعر الفارسي قد اعطى واخذ فقد اعطت الفارسية الشعر العربي عمق المعنى وجمال التصوير وعمق الحكمة واتساع الافق واعطت العربية الشعر الفارسي العروض والبديع والدين بمنازعه وافكاره، ولكن هناك حقيقة واضحة يستطيع كل متأدب فضلاً عن الاديب ان يلمسها وهي اننا اذا القينا على الشعر العربي والشعر الفارسي نظرة عامة وجدنا انفسنا امام ادب يكاد يكون واحدا من حيث التصوير والتشبيه والكناية والبديع بحيث اذا قمنا بترجمة الادبين الى لغة اخرى صعب على من يتولى درسهما ان يفرق بينهما ويعيد كل ادب الى اصله وذلك لان الاتصال بين هذين الادبين بلغ حدا لم يبلغه اى اتصال بين ادبين اخرين، اما ان يترجم احد الادبين الى الاخر فيحتاج الى عقلية ونفس ادبية شفافة توفرت

على مفردات ومفاهيم اللغة التي تترجم لها النص بحيث يتطابق المعنى مع اللفظ اتساعا وشمولا.

ومن ابدعت قريحته الفذة العالم العلم آية الله السيد محمد جمال الدين الهاشمي حيث تناول ديوان الشاعر العارف جلال الدين الرومي (المثنوي) بالترجمة الى لغة القرآن ومما يضع هذا العمل في مصاف الاعمال العظيمة النادرة لان الرومي قد ابدع في عرفانياته وغزلياته وسوانح العشق الالهي ما يصعب على الاديب الفذ ان يحيط بها لفظا فضلا عن معناها ـ فقيض الله للسيد اسباب الارتقاء في العشق الالهي ـ ففهم مقصوده ومرماه فاسبغ على معانيه جواهراً لم تنتظم على يد غير السيد (قدس الله سره).

ودار الحق اذ تضع هذا السفر الجليل بين يدي اهل الروح والادباء واهل الفكر والثقافة تأمل ان يكون ما فيه من منارات مصباحا لمدلج ومرشدا لرائد مواصلة ما التزمته من تقديم كل جديد.

ومن الله نستمد العون...

دار الحق

للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

(المثنوي) ديوان شعري باللغة الفارسية ، للشاعر الكبير جلال الدين الرومي ، والمثنوي يعني بالعربية النظم المزدوج الذي يتحد شطرا البيت الواحد . وكان الرومي من العلماء والشعراء الكبار ، ولا يسعنا هنا الحديث بالتفصيل عنه .

فقد كتب عنه الكثير في مختلف اللغات ، الاّ أننا هنا نكتفي بما يلقي الضوء على حياته ، وشعره ، وبعض ارائه .

اسمه: (جلال الدين محمد) ، واشتهر بـ(المولوي) وبـ(مولانا جلال الدين الرومي) نسبة الى بلاد الروم ، حيث قضى اكثر حياته في قونيّة ، وهي في تركيا حالياً[(١)] .

كانت ولادته في مدينة بلخ يوم السادس من ربيع الاول عام ٦٠٤هـ،

---

(١) من مقدمة المثنوي ، بقلم بديع الزمان فروزانفر باللغة الفارسية ، تعرض فيها لترجمة حياة جلال‌الدين .

الموافق لديسمبر ١٠٢٧م ، ولذلك لقب احياناً بجلال الدين محمد البلخي ، والملاحظ أن كلمة (المولوي) التي اشتهر بها مشتقة من (مولانا)[١] . وتوفي سنة ٦٧٢هـ في قونية وله من العمر ثمانية وستين سنة وقد دفن فيها .

وكان والده (محمد بن الحسين الخطيبي البكري) والشهير بـ(بهاء الدين) ، وهو من العلماء ايضاً وقد لقب بـ(سلطان العلماء) ، تلقى ابنه على يديه بعض العلوم والمعارف .

وقد حطت عائلة الرومي الرحال في مدينة (قونية) التي كانت في ذلك الوقت عاصمة الحاكم السلجوقي (علاء الدين كيقباد) وفيها توفي والده بهاء الدين عام ٦٢٨هـ وخلفه ابنه جلال الدين بمهمة التدريس والفتيا فيها .

وفي مدينة قونية درس جلال الدين لدى برهان الدين محقق الترمذي ثم ارتحل الى حلب فاقام فيها بعض الوقت يدرس ويتعلم ، ومنها انتقل الى دمشق التي كانت مقراً للشيخ محيي الدين بن عربي ، فالتقى به ودرس على يديه وزامل صدر الدين القوني تلميذ ابن عربي[٢] ، ولعله تاثر بابن عربي وبارائه في شعره كما هو المعروف من تأثير ابن عربي وارائه على فكر المعاصرين له والمتأخرين عنه في الفلسفة والعرفان .

وعاد جلال الدين الرومي الى قونية عام ٦٣٨هـ فبدأ الارشاد

---

(١) نفس المصدر .

(٢) جلال الدين الرومي ، ص ١٤ .

والتدريس والفتيا فيها ، وظل يمارس التعليم نحو اربع سنوات ، وفي شهر رجب سنة ٦٤٢هـ التقى شمس تبريز او شمس الدين التبريزي ، وقد انقلب تيار حياته نتيجة هذا اللقاء وكانت لحظة حاسمة في حياته غيرت افكاره وسلوكه وطموحاته .

فيقول البعض : «كان جلال الدين منهمكاً بالتدريس والفتيا في مدينة قونية يدرس على يديه الكثير ، وفي يوم ما من سنة ٦٤٢هـ كان خارجاً بموكبه المهيب وتلاميذه والناس بين يديه يسألونه اذ اقترب منه رجل مجهول وسأله : ما المقصود من الرياضات والعلوم ؟ اجاب المولوي : الاطلاع على آداب الشرع . قال الرجل في هدوء وثقة : لا ، بل الوصول للمعلوم وانشد بيت النسائي :

اذا لم يجردك العلم من نفسك فالجهل خير منه[1]»

وقال آخر: «بينما كان شاعرنا العبقري يجلس في احد الاركان المنعزلة في خلوة مع نفسه بقرب غدير ماء ينظم الشعر مرّ به شيخ كبير تظهر على محياه علائم الجلال والاحترام ، فرحب به واجلسه بجواره وراح ينظر اليه بتمعن وروية دون ان ينطق بكلمة واحدة ، فقال له الشيخ : ماذا تفعل هنا يا بني وحيداً ؟ فابتسم جلال الدين بحياء ومهابة وقال : ابحث في عالم الشعر والخيال ، واستلهم الوحي والجمال ، واتأمل بهذه الموجودات التي

---

(١) رجال الفكر والدعوة الاسلامية ، تاليف ابو الحسن الندوي ، ص ٢٤٠ .

اوجدها موجدها ، فيختلط عليّ الأمر . كيف السلوك الى معارج الحقيقة الكامنة خلف هذه الموجودات ؟ فقال الشيخ ، بعد أن اخذ بعض ما كتبه الرومي من اشعار وفيها بعض كتابات والده والقاها في الماء : انا من يدلك على ما تبحث عنه ، واخذ يدله بحنكة وعمق على الطريق الواجب سلوكها لسبر اعماق الحقيقة ، فاعجب به وامسك بتلابيبه ، وقال له : لن ادعك تذهب دون ان تكمل ما انت بصدده ، ثم جرى التعارف بينهما»[١] .

وقد اضاف في (مجالس المومنين) : انه بعد أن اعترض المولوي على شمس تبريـز في القائه الاوراق في الماء تناولها شمس تبريز مرة اخرى من الماء دون ان يصيبها البلل ، وهذا ما اثار استغراب المولوي وجعله يتعلق بشدة بشمس[٢] ولما سأله المولوي ذلك اجاب : انه الذوق والحال وانت بعيد عنها .

بينما ذكر البعض حكاية اخرى عن اللقاء بين جلال الدين وشمس تبريز والحديث الذي دار بينهما[٣] .

وذكر البعض بانه ربما كان هناك الكثيرون قد التقى بهم شمس تبريز ولكن لم يتأثروا بمثل هذا التأثر ، فلابد ان يكون جلال الدين قد توفر على استعداد خاص وعوامل معينة ادت الى تاثره وتغيره بهذا اللقاء .

---

(١) جلال الدين الرومي ، الدكتور مصطفى غالب ، ص١٥ .

(٢) مجالس المؤمنين ، باللغة الفارسية ، للقاضي نورالله الشوشتري ، ج٢ ص١١٥ .

(٣) يلاحظ تفسير ونقد وتحليل مثنوي ، باللغة الفارسية ، الشيخ محمد تقي الجعفري ، ج٥ ص٣ .

وفجأة انقلب تيار حياته واعتكف مع شيخه الجديد ستة اشهر ولازمه ملازمة الظل ، وانكشف له عالم جديد من الحقائق والاذواق وتشاغل عن تلاميذه ومريديه ، فنقموا على شمس وارادوا الايقاع به ، فخرج شمس مستخفياً من قونية خوف الفتنة بعد أن بقي فيها عاماً واربعة اشهر ، وتالم المولوي كثيراً لغيبته ، واعتزل الناس ، وبحث عن شيخه في كل مكان ، ولما لم يجد له اثراً تغيرت حالته ، وكان يدور في مدرسته كالهائم ، يئن ويرسل زفراته ويقول في الحنين الى شيخه الشعر والقصائد الطوال التي تزخر بالفن والعلم والحكمة[١] .

بينما ذكر غيره: «ان جلال الدين بقي مع شمس تبريز مدة عامين .

وتذهب النصوص التاريخية الى أن تلامذة الرومي قد حقدوا على ذلك الشيخ الذي صرف استاذهم وهاجموه ، فما كان منه الا ان سافر سراً الى دمشق ، فحزن جلال الدين وابتأس لابتعاده عنه ، ونظم كثيراً من شعره الوجداني في فترة الفراق تلك ، ولم ينقذه من احزانه الا ابنة سلطان ولد ، الذي ذهب الى دمشق وعاد بشمس تبريز . وفي شهر ذي القعدة من عام ٦٤٤هـ اندلعت فتنة كبرى في قونية ، وقتل في تلك الفتنة شمس تبريز وابن جلال الدين الرومي البكر (علاء الدين) ، فتالم الرومي كثيراً لفقده مرشده ومعلمه ومثله الاعلى وحبيبه وولده علاء الدين ، فبكى من اعماق نفسه الحزينة ، وهتف بقصائد لاهبة مليئة بالحزن اللاعج الدفين ، والغزل

---

(١) رجال الفكر والدعوة في الاسلام .

الديني العميق، وسماها ديوان شمس تبريز»[١].

وذكره الشيخ المطهري فقال: «مولانا جلال الدين محمد البلخي الرومي المعروف بالمولوي، صاحب الكتاب العالمي المثنوي، من كبار عرفاء الاسلام ومن نوابغ العالم، وديوانه المثنوي زاخر بالحكمة والمعرفة والنكات الدقيقة في المعرفة الروحية، والاجتماعية، والعرفانية، ويعد من الطبقة الاولى من الشعراء الايرانيين. والمولوي من اهل بلخ، خرج منذ صغره منها مع ابيه الى بيت الله الحرام، ولاقى الشيخ فريد العطار في نيشابور واقام مع ابيه في قونية عند رجوعه من مكة. وكان المولوي في بداياته منصرفاً كغيره من العلماء للتدريس والتعليم، حتى التقى بشمس تبريز العارف المعروف، فتعلق به بشدة وترك لاجله كل شيء. وذكره في ديوانه شمس تبريز بكل لوعة وحنين، وتوفي المولوي سنة ٦٧٢هـ»[٢].

وبعد أن اصبح جلال الدين الرومي وحيداً بعد أن غيب الموت صديقه ومعلمه شمس تبريز، اعتكف في منزله لا يخرج منه الا في الملمات، ينظم، ويصنف، ويبحث، وينقب. يزوره بعض المخلصين المقربين من طلابه، فكان يجد فيه بعض السلوى عن فقدان حبيبه شمس تبريز، ومن هؤلاء تلميذه (حسن حسام الدين) الذي يتردد ذكره في المثنوي، وينسب اليه الفضل في تشجيعه على القيام بنظمه وكتابته، وقد لازم جلال الدين

---

(١) جلال الدين الرومي، ص١٧.

(٢) خدمات متقابل اسلام وايران، باللغة الفارسية، ص٦٥٩.

عدة سنوات وكان يكتب مايمليه عليه ثم يعود فيقرؤه أو ينشده بصوته الجميل»[1].

وقد الّف المولوي بعض الكتب نثراً وشعراً منها :

١ ـ **المجالس السبعة**: وتتضمن المحاضرات التي كان يلقيها في مدارس الوعظ والارشاد .

٢ ـ **الرسائل**: عبارة عن مجموعة من الرسائل كتبها الى اقربائه واصدقائه .

٣ ـ **فيه ما فيه**: مجموعة من احاديث جلال الدين ومحاوراته ومواعظه .

٤ ـ **الرباعايات**: وهي منظومة احصاها العالم الايراني المعاصر بديع الزمان فروزانفر ، كما وردت في طبعة اسطنبول ، فوجد انها تبلغ ١٦٥٩ رباعياً ، أي ٣٣١٨ بيتاً .

٥ ـ **ديوان شمس تبريز**: ويشتمل على غزليات وقصائد يبلغ عددها ٣٥٠٠ قطعة ، ونظمت في بحور متنوعة ، ويبلغ عدد ابيات الديوان نحو ٤٣ ألف بيتاً .

٦ ـ **المثنوي**: وهو شكل من اشكال الشعر الفارسي ، عرف في عهد مبكّر من تاريخ الادب الفارسي الاسلامي ، ونظمت فيه اعمال خالدة . وتعني كلمة مثنوي بالعربية النظم المزدوج ، الذي يتحد به شطرا البيت

---

(١) جلال الدين الرومي ، ص٢٠ .

الواحد ويكون لكل بيت قافيته الخاصة ، وبذلك تتحرر المنظومة من القافية الموحدة .

والمعروف ان جلال الدين بدأ نظم المثنوي حوالي عام ٦٥٧هـ، ثم نظم الجزء الاول بين عامي ٦٥٧ ـ ٦٦٠هـ، واعقب ذلك فترة عامين من التوقف ، ثم استأنف النظم من جديد عام ٦٦٢هـ. ولم ينقطع الرومي عن النظم حتى وصل الى نهاية الجزء السادس في صورته الحالية .

وللمثنوي طبعات متعددة ونسخ مخطوطة كثيرة منتشرة في مكتبات العالم ، كما أن له شروحاً كثيرة بلغات مختلفة ، منها الشرقي ومنها الغربي[1] . ومن الشروح المهمة ما كتبه الشيخ محمد تقي الجعفري اخيراً بما بلغ حتى الآن ١٥ جزءً من القطع الكبير ، وبلغت عدد ابيات المثنوي في طبعة نيكولسون (٢٥٦٣٢) بيتاً ، موزعة بين اجزائه الستة . ويذكر الشيخ محمد تقي الجعفري بان هذه النسخة هي اصح النسخ عند المحققين[2] . وهي تختلف بعض الشيء عن طبعته القديمة ، وقد اعتمد المترجم الطبعة القديمة لا طبعة نيكولسون ، ولم نظفر بالنسخة التي ترجمها السيد الهاشمي ولذلك ذكرنا النص الفارسي من احدى طبعاته القديمة بما هو اقرب للترجمة ، وان راينا هناك بعض الاختلاف بين عدد ابيات الترجمة مع النص الفارسي ، فربما زادت ابيات الترجمة عن النص الفارسي احياناً وربما

(١) جلال الدين الرومي ، ص٣٨ .

(٢) تفسير ونقد وتحليل مثنوي ، ج١ ص٢٩ .

نقصت، ولعل السبب في ذلك اختلاف الطبعات، واختلاف النسخة التي ترجم منها عن هذه النسخة التي اخترناها للنشر، وربما كان السبب ان السيد الهاشمي احياناً يترجم الفكرة والمعنى دون ترجمة النص حرفياً، لذلك ربما ترجم البيت الواحد باكثر من بيت، او ترجم البيتين والابيات ببيت واحد، ولعل السبب في هذا الاختلاف غير ذلك.

ويصف الدكتور (كفافي) ديوان المثنوي بقوله: «ان روعة المثنوي تأتي من انه يتناول الحياة بكل جوانبها، لا نكاد نرى موضوعاً من موضوعات الاخلاق والسلوك لم يطرقه الشاعر، ولكن سبيل معالجته لم يكن سبيل الواعظ، بل سبيل الشاعر الفنان. وكذلك حفل المثنوي بالقرآن، والحديث، وقصص الانبياء، والقصص الشعرية، والفلك، والاساطير، والعادات، والفلسفة، والكلام، والطب، بل ولا نكون مبالغين اذا قلنا انه كشف عن معرفة جلال الدين بألعاب التسلية الشائعة من: شطرنج، ونرد، وكرة، وصولجان.

أما تناول هذه المسائل فقد كان باسلوب تحليلي يتسم بالجد، ولكنه بين حين وآخر يدخل فيه عنصر الفكاهة والسخرية فيكون بالغ الاثر، ويرسم به لوحات رائعة لا تتاح الاّ لمن اوتي قدراً عالياً من براعة التصوير.

كان كثير منها معروفاً ذائعاً، سواء منها ما كان دينياً وشعبياً، ولكن تناول الشاعر لهذه القصص جعلها تكتسب طابعاً جديداً، وتبدو وكأن

الشاعر قد ابتدعها ، ذلك لما كان يبثه فيها من روح فني ، ولما كان يصوغه لها من حوار رائع ، يشهد للأوزان العربية بمرونتها واتساعها لألوان جديدة من الابداع والفن ، وقدرتها على استيعات ملامح وسمات لم تظهر في ادبنا العربي حتى يومنا هذا»[1] .

اذن فالملاحظ في ديوان المثنوي ـ الذي ننشر الترجمة لبعض منه ـ انه يحاول التحليق بالنفس الانسانية من اوحال الحضيض ، والتحلل ، والتعلق بالحياة المادية الضيقة الى آفاق الحياة الاخلاقية ، والروحية الرحبة . ويدرس الانسان بعمق في رفعته وانحطاطه عارضاً عواملها باسلوب فني .

وله آراء كثيرة في هذه المجالات سنتعرض الى بعضها بما يتناسب وهذه الدارسة العابرة. حيث يعرض اعمق المسائل العرفانية ، والاخلاقية ، والعلمية باساليب فنية وادبية شيقة . وخلال ذلك يطرح تلك الآراء والمسائل الاخلاقية ، والمعنوية ، والعرفانية من خلال ذكر حكايات وقصص يشدّ القارئ اليها ، ولكنه لا يستهدف من ذلك نقل قصة لاجل التسلية وقتل الوقت ، وانما هدفه ان يدفع القارئ بقوة الى الانشداد لتلك المثل . فان تجسيد الافكار ، او طرح الموعظة ، او العبرة من خلال قصه وحكاية اكثر تأثيراً في النفوس واقرب فهماً للناس .

ولذلك فانه يستنتج من تلك الحكايات الكثير من الدروس ، والعبر

---

(١) نقلاً عن كتاب : جلال الدين الرومي ، ص٣٩ .

خلال تلك الحكاية، او في نهايتها. ويستفيد في ذلك كله من الآيات القرآنية، والاحاديث الشريفة كثيراً، ومن الحكايات، والاساطير، والامثال السائرة، ومن علمه الغزير الذي تلقّاه خلال حياته، ومن اللمحات التي تخطر في خلواته، ومن تجاربه الشخصية، وتتبعه الدقيق، ودراسته، ومطالعاته العميقة والواسعة حول التاريخ والشعوب، وسيرة الناس وفضائلهم ورذائلهم، والتوغل الى اعماق النفس الانسانية. وبذلك يظهر كعالم كبير من علماء النفس والاجتماع.

ومما يجدر الاشارة اليه ان لجلال الدين قصائد باللغة العربية، كما يلاحظ في المثنوي. فان فيه بعض الابيات التي نظمها جلال الدين نفسه باللغة العربية. والتي سنشير اليها في هامش الترجمة.

ومن هنا حظي الكثير من ابيات المثنوي باهتمام الباحثين، بل من الناس ايضاً. فاصبح البعض منها من الامثال السائرة التي يستشهد بها الناس في بعض القضايا والحالات. كما ان العلماء وخاصة في الفلسفة، والعرفان، والاخلاق، يستشهدون بالكثير من ابيات المثنوي في التعبير عن افكارهم، أو في الاستشهاد او الاستدلال عليها. كما يلاحظها القارئ بوضوح في الكتب المؤلفة في هذه المجالات. وكل ذلك يعبر عما تملكه هذه الابيات من غزارة المادة، وجودة في الصورة، وحلاوة في التعبير والاسلوب، وعما يملكه جلال الدين نفسه من استيعاب للكثير من المسائل العلمية، والاجتماعية كما اشرنا اليه.

ويقول الشيخ الجعفري في شرحه الموسع للمثنوي: «ان جلال الدين ذكر في المثنوي الكثير من الحكايات والامثال ، واستنتج منها الكثير من الدروس والمطالب . والظاهر ان بعض هذه الحكايات حقيقية وواقعية ، وبعضها ليست كذلك . ويمكن القول بان المثنوي يحتوي على الكثير من الحقائق العميقة ، تمكن جلال الدين من التوصل اليها بفكره المنسجم ، وبهيجان قلبه الروحاني ، ثم عرضها في قالب الالفاظ الشعرية التي لم يمكنها احياناً من استيعاب افكاره ومشاعره ، وهذه الحالة من الهيجان الروحي تصل احياناً الى الذروة من التهابها في شعر المثنوي ، وبذلك تضفي روعة وقيمة اكثر على هذا الديوان ، ولا تلاحظ مثل هذه الحالة في اي عمل من الاعمال العرفانية شرقية كانت او غربية»[١] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان بعض الباحثين ذكر بان المقدمة الشعرية التي ذكرها المثنوي في بداية ديوانه وقبل تعرضه لقصة السلطان والجارية ، تشتمل على خلاصة آرائه ومفاهيمه في ديوان المثنوي أو سائر شعره ، لذلك فهذه الابيات الشعرية تمتلك اهمية خاصة .

وذكر الشيخ المطهري: «بان المولوي كان اشعرياً في المذهب ، ولكن سيطر العرفان العميق على افكاره واحاديثه»[٢] .

---

(١) تفسير ونقد وتحليل مثنوي جلال الدين الرومي ، باللغة الفارسية ، للشيخ محمد تقي جعفري ، وهذا النص نقلناه من مقدمة الكتاب الذي يبلغ ١٥ جزءً .

(٢) آشنائي با علوم اسلامي ، قسم علم الكلام ، باللغة الفارسية ، ص ٥٠ .

وقد ذكر الشيخ محمد تقي الجعفري : «في كتابه (كتاب المثنوي) ، وكما قال الباحث زرين كوب : لم يدع جلال الدين الى ترك الشريعة والتسليم المطلق للشطحات الصوفية ، كما انه لم يحث على الاتجاه للفقر ، والعزلة ، والرهبانية . فانه يرى بان الانسان الكامل هو الذي يجمع بين الصورة والمعنى . بل انه لا يرى وجود الزوجة والولد حجاباً ، فهو تماماً كالمتكلمين ، ولكن جلال الدين يستعين بالاقيس التمثيلية والتشبيهات الشعرية لاثبات وتأييد المعتقدات والمبادئ القرآنية واهل الشريعة . ويحاول عرض بعض القضايا والمسائل امثال حقيقة التوحيد ، وواقع الروح ، وكيفية الحشر والنشر ، وحدود الجبر والاختيار ، يحاول عرض جميع تلك على وفق مذاق اهل الشريعة ، وفي ذلك كله يرى بان لباب الشريعة وجوهرها هو العشق . ويمكن القول بان جلال الدين لم يقف موقف المعـارض للدين في كتابه المثنوي ، بل انه يقول : بان الدين في الواقع هو اسمى الطرق والطريق الوحيد للقاء الله . ويلزم على الانسان ان يدرك الهدف من التعاليم والتوصيات الدينية ، حتى يمكنه الاستفادة افضل من الدين» .

وذهب بعض الباحثين الى ان المولوي بما انه لم يكن من الامامية ،ولم يتعرف على مدرسة اهل البيت والائمة الطاهرين عليهم السلام ، ولم يقتبس القرآن ، والحديث ، والتعاليم الاسلامية من هذه المدرسة الحقّة . ظهرت في احاديثه وشعره بعض الآراء المنافية لهذه المدرسة ، وبعض الاشتباهات العقائدية والفكرية التي يواجهها عادة من لم يؤمن بهذه المدرسة ، ولم يتلقَّ التعاليم

القرآنية والاسلامية منها[1] . وان بلغ المثنوي القمة في المجال الأدبي ، والصور الفنية ، والتعبير الرائع عن ارائه وباسلوب سهل ممتنع حافل بالقصص ، والحكايات ، والنصائح ، والمواعظ ، ومناهج السلوك والعرفان ، والتعاليم الاخلاقية والتربوية البناءة ، ولا منافاة بينهما[2] . وعلى هذا الرأي فلعل مترجم هذه الديوان استهدف ترجمة هذه المجالات وايصالها للقارئ العربي دون ان يكون متبنيّاً لجميع الآراء العقائدية الدينية في المثنوي . فالترجمة ، اية ترجمة كانت ، لا تدل على ان المترجم يتبنّى جميع ما في الكتاب المترجم ، والامانة العلمية تقتضي ترجمة جميع محتويات الكتاب دون تغير وتحوير .

ويقول الشيخ محمد تقي الجعفري في كتابه المذكور : «ولا يلاحظ في أي موضوع من مواضيع المثنوي بان جلال الدين لم يكترث بالدين ، وان الدين مختص بعامة الناس . اجل وكما قلنا بان لجلال الدين بعض التفسيرات والتأويلات الشخصية حول مجموعة من المفاهيم الدينية لم يتقبلها الآخرون ، ولكن هذا الامر لا يوجب التهجم العنيف على اثر من اعظم آثار الثقافة الاسلامية على مستوى الثقافة العالمية ، والتراث الاسلامي العام» .

ثم يلخص الشيخ الجعفري رايه في ديوان المثنوي بقوله : «فلا يمكن

(١) فلسفة وعرفان از نظر اسلام ، باللغة الفارسية ، تاليف محمد صدر زاده ، ص ٥٠ .

(٢) عارف وصوفي چه ميگويند ، باللغة الفارسية ، تاليف الشيخ جواد الطهراني ، ص١١٢ .

ان نحتمل بان جلال الدين كان يستهدف اشاعة العرفان السلبي مع احاطته بمنطق الحياة والدين الاسلامي ، وعلى تقدير وجود بعض الاحاديث في كتابه المثنوي التي تدافع عن العرفان السلبي ، فيمكن تفسيرها وتأويلها كما حاولنا ذلك في هذا الكتاب»[1] .

ولجلال الدين آراء كثيرة في الكثير من المجالات تعرض لها في مجموعة شعره ، وسيتعرف عليها القارئ لهذه الترجمة العربية لشعره ، نذكر هنا بعضاً منها :

«لقد جربت طويلاً هذا الحقل المحدود الذي لا يبصر الا المحسوس ، ولا يعقل الا الظاهر ، الذي يسميه الناس العقل الحكيم البعيد النظر ، ومن جرّب تجربتي ثار مثلي على هذا العقل ، وفضل الانطلاق من قيوده والخروج من حدوده ، ويفضل ان يتحرر الانسان من اسره ، ويحكم عاطفته وقلبه ، ولو سماه الناس مجنوناً» .

«ان رجل اصحاب الاستدلال المنطقي من خشب ، وان الرجل الخشبية صلبة لا مرونة فيها ولا تمكين . ان كلام هؤلاء كلام جاف ميت لا روح فيه ولا حياة ، ولا تأثير فيه ولا جمال ، لانه يصدر عن قلب ميت ، وكيف يؤثر ويثمر كلام ميت يصدر عن ميت ؟» .

ومن آراءه واحاديثه في الحب : «ان جميع المرضى يتمنون البرء من

---

(١) تفسير ونقد وتحليل مثنوي جلال الدين ، الشيخ محمد تقي الجعفري ، ج١ ص١٢ .

سقمهم ، الاّ أن مرضى الحب يستزيدون من المرض ويحبون أن يضاعف في ألمهم وحنينهم . لم أرَ شراباً احلى من هذه السم ، ولم أرَ صحة افضل من هذه العلة ، انها علة ولكنها تخلص من كل علة ، فاذا اصيب بها الانسان لم يصب بمرض قط ، انها صحة الروح ، بل روح الصحة . يتمنى اصحاب النعيم ان يشتروها بنعمتهم ورخائهم .

أيها الحب بك القلب اشتغل يا طبيباً فيه تنزاح العلل

لم أرَ طاعة افضل من هذا الاثم . ان الاعوام التي تنقضي بغيره لا تساوي ساعة من ساعات الحب .

انالحب الخالد لا يجدر الا لخالد ، انه لا يجمل بمن كتب له ألفناء والافول ، انه حق الحي الذي لا يموت ، الذي يفيض الحياة على كل موجود» .

ويرى: «أن للحب شعلة اذا التهبت احرقت كل ما سواه ، فلا كبر ، ولاخيلاء ، ولاحزن ، ولاحسد ، ولابخل ، ولا عيب منالعيوب النفسية» .

ثم يذكر: «ان موضوع هذا الحب هو القلب وليس العقل ، فلا يشعر بهذا الحب الا القلب ، ولا يسكن الا فيه ، ولا يستحق كل شيء في الوصول اليه الا هذا القلب ، ولكن اي قلب . فليس كل قلب يستحق هذه المنزلة ، انه القلب الذي تطهر من الاغلال والوحول ، انه قلب المؤمن .

واليقين شيء آخر لا تصل اليه من خلال العلوم والادلة العقلية ، بل

يحتاج الى وسائل اخرى . ان العقل الباطن وراء هذا العقل الظاهر ، هو الذي يدلك على هذه اليقين» .

ومن آرائه واحاديثه ايضاً: «ان تعطل الصالحين وقعودهم عن الجهاد ، وتوكلهم المنحرف الذي لا يتفق وتعاليم الاسلام ، افضى الى سيادة الفساق والظالمين ، وحكومة السفهاء والجاهلين ، الذين سفكوا دماء الابرياء ، وقتلوا العلماء والصلحاء ، وجاروا في الحكم ، وخانوا في أموال الناس ، وتسلط في عهدهم الحمق ، وتوارى الحكماء والعقلاء ، ووسد الامر الى غير اهله .

ان مقاليد الشعوب حق طبيعي للمصلحين والمؤمنين ، ولكن تكاسلهم ادّى الى اغتصاب هذا الحق الطبيعي منهم»[١] .

وله آراء واحاديث كثيرة في مختلف المجالات ، يضيق المجال لو تعرضنا لها . وقد تحدث عنها الكثير من الباحثين عنه ، وعن شعره وخاصة مثنوياته .

وله قصائد كثيرة في الحنين لشيخه شمس تبريز وفي التعلق به ، منها :

«من ذا الذي قال ان شمس الروح الخالدة قد ماتت؟

ومن الذي تجرأ على القول بان شمس الامل قد تولت؟

---

(١) يلاحظ : كتاب رجال الفكر والدعوة في الاسلام .

ان هذا ليس الا عدواً للشمس وقف تحت سقف

وربط كلتا عينيه ثم صاح: ها هي ذي الشمس تموت»[1]

ومنها ما ذكره في المثنوي اقتبسناه من هذه الترجمة :

حين شمس الدين في فكري ظهر غاب نور الشمس عنه واستتر

يفرض الاحسان أن اذكره في أغاريدي وان اشكره

انّ اعواماً تقضّت في حماه حقها تخلد في سفر الحياه

فلكي تبسم ارضي والسماء ولكي تضخم روحي والذكاء

جئت احكي قصة الوصل العجيب كيف أفناني بالوصل الحبيب

كل عرق منتشٍ مني فما تفتح النشوة من فكري فما

ويتردد ذكر شمس تبريز في المثنوي كثيراً مما يعبر عن شدة تعلقه به وتأثره به .

هذه لمحة خاطفة عن حياة جلال الدين وشعره وآرائه وتحتاج دراستها ـ وكما ذكرنا ـ الى بحث واسع . وقد كتب عن حياته وشعره الكثير في مختلف اللغات مع اختلاف الآراء حول شخصيته وشعره .

ويجدر بالقارئ الكريم مراجعتها وقراءتها قراءة موضوعية ليتعرف

---

(١) جلال الدين الرومي ، ص١٧ .

على الحقيقة من خلالها . وقد نظم البعض حكاية لقاء جلال الدين لشمس تبريز وفراقه له ، وبعض آرائه وآراء اخرى ، راينا من الجدير ذكرها في هذه المقدمة .

في نشوة الغفوة في حدائق الاحلام
على حرير العشب ملوء شفتي ابتسام
حولي الجماهير التي تشير لي كنجم
اذ جاء ذات يوم
كجنة غريبة عن رحلة الظنون
كفرحة ما خطرت يوماً على بشر
تركت كل شيء
نسيت كل شيء
خلعتُ عني جسدي
القيت في احضانه الدافئة الوثيره
روحي، كياني، زمني، مصيره
طفل ترامى فوق صدر أمه الحنون
حدّثته بكثرة، بلهفة
نسيتُ ماحدّثته
وكل ما اذكره

كان حديثي لغة جديدة كعالمي الجديد

نسيت في غيبوبتي بانه غريب

بلحظة عرفته

اجمل ما يخطر في ذاكرة العشاق من حبيب

امامه خُلقتُ من جديد

شيخوختي نسيتها

فوجهه الملائكي باعث الحياه

وكنتُ في غمرة افراحي اذ فقدته

بشدة تلفتت عيني فما وجدته

ركضت كالمجنون في متاهة الضياع

أبكي بدمع محرق وأملأ الآفاق بالصياح

أواصل المساء بالصباح

رباه كم جرّحني المتاه

مضت دهورٌ جمّة وها أنا في رحلة الجنون

اسير في متاهة الظنون

ابكي والقي في يديك الدمع والصلاه

فربما تعود لي الحياه

* * *

تحرّرت قرارتي من حجب العلوم
وعندما ابصرت شمس الحق من قريب
وانشقّت الغيوم
واشتعل الحبّ لهيباً طاهراً حبيب
لكم بكيت فرحاً
يشدّني حديثه واطلب المزيد
اريدُ أن يشدّني أريدُ ان أعبّ من مدامه أريد
سحقاً لنفسي، أين كانت؟ إنها مقبورة في لعنة الجليد
وأملأ الاوراق والدنيا بعلمي
زحفت لمكتبي قوافل العبيد
وداخلي منطفئٌ بليد
ابحث عن شرارة تشعل في قرارتي الحريق
أريد أن تنقذني، فانني فانني غريق
يا شمس لا تشفق على جرحي فاني تافه مغرور
يا شمس تبريز اقترب، فانني مختنق مقهور
تقهرني الاغلال والصقيع
ابصر شمساً فرحة، تُومئُ من بعيد
تبعثُ في روحي نسيمَ الحبّ والصفاء

ابحث عن لقاء

فكيف امضي، وانا محطم صريع؟

انتظر المنقذ من متاهة الضلال

سفينة يبحر فيها نوحُ من مسافة الطين

الى ما يتعب الخيال

يا شمس تبريز اقترب، فانني مختنق غريق

أريد أن تشعل في قرارتي الحريق

يا فرحة الغيب اقتربْ، فانني ابحث عن حريق

* * *

تطيب لي الحياة والخواء

ارفل بالعقل وبالغباء

أنام ملئ العين في غيبوبة الاحلام

اسكر في الاوراق والاقلام

اخطر تيهاً محنتي التراب والهراء

اخطر للوراء

أُريد ان امسك حلم الحب في دوّامة الاخطاء

أُريد أن اسقط عن عمق المدى اقنعة الرياء

أُريد أن انقذ اهل الارض من حضارة الخواء

اقول للطغاة

مهما تمادى الظلم لن يدوم

تحجرت عيونكم لن تبصروا عساكر الجزاء

لن تبصروا صواعق النجوم

اقول للجياع والعراة

اقول للكهوف والقبور

اقول للراقد في غيبوبة النقاء

يا من ملكتم كلَّ قلبِ عاشقٍ انسان

تحركوا .. تحركوا

أُقسم لو تركتم كهوفكم

لسقطت كلُّ عروش الوحش والشيطان

فأنتم ورّاثُ هذي الارض لا خناجر الجناة

لابد أن نفتح صدر الحب كالخليل للنيران

يقتلني الشك الذي ينخر في وجودي

يا ربِّ كم تمسكني قيودي

أريد أن يرحل هذا الحمأ المسنون عن حدودي

أُريد أن اسكن في خلودي

أُريد أن اثمل بالحب، فهل من عاشق يدلّني

بدائه يميتني

فهذه العاهات وحش جائع ينهشني

يا ربِّ من يمنحني الفناء

اطلب صدراً دافئاً يسندني

يضمُّ رأسي حانياً، واسكر انتشاء

يا ربِّ من ينقذني

ينأى بهذا المتعب المثخن بالجراح

في كل شيء يبصر الفراق

حتى متى يصارع الخواء

حتى متى يبحث في الوحل عن البراق

حتى متى أذوب قلباً لاهثاً ممزقاً، اجهش بالدعاء

حتى متى اضيع في دوامة الآراء

رباه كم عذبني الغباء

حتى متى يسحقني، ينهش لحمي صخب الاخطاء

هل واحة، محطة في الغيب، تنهي رحلة الشقاء

متى؟ متى أسمع في متاهتي النداء؟

يضئ في الطور، فقد أرهقني الرحيل في سيناء

كفى لهاثاً صاخباً منفلت الزمام

هل يبصر الظلام
هل يعرف النشوة والصحوة من تدقّ فيه ضجة الزحام
تدقّ فيه كل آن، لعبة محمومة تركلها الاقدام
رايت برقاً لامعاً يبرق في الظلام
فكيف امضي وانا حطام
فكيف امضي، وانا تجزّني الجراح
يسكن في كينونتي تشرّد الاعوام
تجرني للعنة الرياح

* * *

لم أجد في زمن اللعنة الّا الافتراس
كلُّ وحشٍ بطل حنكّه الزيفُ مراس
صاعدُ فوق متون الاغبياء
إنها سخرية الرأفة، والحب، ومسخ التضحيات
وزعيق الغضب الحاقد والسحق بركل الصرخات
ودوار اللاهث الطفليّ، والرقص على ناي الحواة
وسقوط الوجع الواعد مسحوقاً باقدام الذواة
وهراء الصخب المجنون في بؤس الغباء
هكذا تسقط في اللعنة حمّى الامنيات

هكذا يجترني ينفذ في صحوي نصل الذكريات
هكذا تنشج بؤساً يائساً تنزف فيه الكلمات
هكذا يجهش بالحزن بكاء الاغنيات
هكذا تسحب خطواً غائباً في الطرقات
فمتى يهدأ يا ربِّ رحيل الخطوات
ومتى تمسح يا مولاي ارث اللعنات
بعد تاريخ غبيٍّ، وأنا تائه تمضغ خطوي الطرقات
إنني أبحث عن ماضٍ وآت
إنني بعد اغترابي عنك في الارض الموات
وضياعي في عذاب الفلوات
إنني ابحث عن كفّك كي تمسك تشريدي فهات
كان أن أبقى نضيفاً وغبيّاً حَسِنَ النيّة سُلَّمْ
كان أن اسلمت للذبّاح تاريخي ولكن لستُ اعلمْ
بيد أن القدر الصارخ في اذني تكلمْ
فنفضت الترب عن قبري ودبَّ النور في عيني، لأفهمْ
فرأيت الوحش، والغابة، والسيف المحطّمْ
كان أن أبصرت فردوسي جحيماً بيدي أشوى وأُرجم
وعيونُ الوحش طعنٌ ليس يرحم

إنني أهبطُ للقاع وفي وهمي إني اتقدم

آه.. ما اقسى مُدى الصحو لمن أيقضه الدهر ليفهم

فلهذا البيت اهل انت لن تسكنه حتى وان حرفك من دم

ربِّ إني أتألم

فلقد علّمني دهري بان اكتم شكواي فقرن الوعل بالصخر تحطّم

أتُرى تُسترجع الموتى بمأتم

أيها الجرح الذي ثرثر بالنزف تعلّم

ما الذي تطلبه من اعين حجّرها الشبعُ المحرم

ليس غير الخدر الغائب بلسم

هذا أسدل على العرض ستار الصمت

والمسرخ يُختم

* * *

وقد ذكرنا أن ديوان المثنوي نظمه جلال الدين باللغة الفارسية ، وهو ديوان كبير لذلك كان من الجدير نقله الى العربية .

وقد قام بهذه المحاولة العالم الكبير والشاعر الشهير السيد محمدجمال الهاشمي ﰲ ، وهو من علماء النجف الاشرف وادبائها الكبار . له مؤلفات في مختلف العلوم ، والمجالات الاسلامية ، والادبية ، وبعضها مطبوع ولسنا هنا في مجال الحديث عن ترجمته ، فقد كتب عنه الكثير من الباحثين ، وذكرت

ترجمته في مختلف الكتب ، امثال كتاب شعراء الغري ، وملحقات اعيان الشيعة ، وكتاب هكذا عرفتهم ، وغيرها . كما ذكرت ترجمته في مقدمة ديوانه الذي طبع اخيراً (مع النبي وآله) ، الذي يشتمل على ما نظمه في النبي وآله الطاهرين عليهم السلام ونحن هنا نشير الى ترجمته بايجاز :

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٣٢هـ وتوفي فيها سنة ١٣٩٧هـ، ودرس عند علمائها العظام ، كما قام بتدريس مختلف العلوم الاسلامية والادبية فيها . ونشرت الكثير من الصحف والمجلات بعض مقالاته وقصائده ، كما انه القى الكثير من قصائده في مختلف الاحتفالات والاجتماعات الاسلامية والادبية وله مؤلفات في مختلف المجالات ، ولا زالت بعض دواوينه ومجاميعه الشعرية مخطوطة ينتظر الطبع .

ويمتاز شعره بالمرونة ، وحسن الاداء ، والابتعاد عن التعقيد ، واختيار الصور القريبة من الاذهان ، والموضوعات التي تهدف لبناء الانسان اخلاقياً وتربوياً ، والقضايا التي تعيشها الامة الاسلامية .

وقد حاول السيد الهاشمي قدس سره ترجمة ديوان المثنوي شعراً من اللغة الفارسية الى اللغة العربية ، في اواخر حياته . وترجم من هذا الديوان ما يناهز ١٨٠٠ بيتاً ، وكان يريد تعريب الديوان كله ، ولكن الاجل لم يسمح له ذلك ، فتوفي رحمه الله دون أن يوفق لاتمامه .

والملاحظ ان المترجم ترجم المثنوي على طريقته في النظم ، من اتحاد

شطري البيت الواحد في القافية ، وكذلك يلاحظ اتحاده في الوزن ايضاً مع وزن المثنوي بلغته الفارسية .

ونقل البعض ان المرجع الديني الكبير الامام الحكيمﷺ كان يحث السيد الهاشميﷺ على ترجمة المثنوي ، لذلك كان خلال ترجمته يقرأ عليه بين حين وآخر ما ينتهي من ترجمته . ولعل الدافع لهذا الحث ما يحفل به المثنوي من روح اخلاقية ، وعرفانية ، واساليب ، وصور فنية قوية التأثير في النفوس .

والملاحظ ان السيد الهاشميﷺ ترجم على الغالب كل بيت من شعر المثنوي ببيت واحد ، وهذا عمل صعب جداً لمثل المثنوي الحافل بالمعاني ، والآراء ،والمطالب العلمية الدقيقة . ولكن وكما ذكرنا انه لم يتقيد احياناً بالترجمة الحرفية للنص الفارسي ، بل انه كان يترجم فكرة البيت او الابيات بما يناسبها باللغة العربية .

وتبدو اهمية هذا الامر وصعوبته فيما لو لاحظنا عمق المفاهيم التي يطرحها المثنوي ، وربما كانت اللغة قاصرة عن التعبير الكامل عن بعض المداليل والمعاني العرفانية العميقة ، وهذا ما يؤدي الى صعوبة البحث عن اللفظ العربي المرادف لنظيره في اللغة الفارسية ، ليعبر عن تلك المداليل المعنوية ، وخاصة انه يبحث عن اللفظ العربي الادبي المناسب ، اضافة الى أن لغة العرفان خاصة ربما كانت غريبة عن بعض الاذهان ، وهذا بدوره سيؤدي الى سلب حرية التعبير منه ليختار الكلمات القريبة للاذهان.

والغالب ان الالفاظ اللغوية وضعت للعلاقات المادية والمعاني الحسية والاشياء الخارجية بحسب احتياجات الناس المعاشة . ومن النادر وضع الالفاظ للعلاقات والامور والحالات الروحية المعنوية والاعتبارية لذلك يضطر من يريد التعبير عن هذه الامور الغيبية والمعنوية للتوسل بتلك الالفاظ المادية للتعبير عن كل ذلك ، لقصور اللغة وفقرها في المجال الروحي . ومن هنا ربما يلتبس الامر على من يعيش تلك الاجواء المادية ويستخدم الفاظها فيتوهم ارادة معانيها الحقيقية .

وتجدر الاشارة الى ان الكثير من مفردات هذا الشعر العرفاني ، وصوره ، وتعبيراته ، وحكاياته ، امثال الفاظ : الخمر ، السكر ، والناي ، والحانة ، والحبيب ، والحبّ ، وغيرها ، رموز لمعاني ومفاهيم معنوية واخلاقية كما تقتضيه طبيعة الفن الادبي ، وكما هو معروف عند شعراء هذا الحقل واقطابه ، امثال : ابن الفارض ، وحافظ الشيرازي ، والمولوي ، وغيرهم ، دون ان يهدف المعاني والصور الحسية المنحرفة ، كما يتوهم البعض ممن لم يدرس امثال هذا الحقل وتاريخه في مختلف اللغات والشعوب .

ويلزم على من يريد ابداء رأيه في امثال هذا الشعر أن يدرس الشاعر دراسة ذاتية ، ويدرس سيرة حياته ، ومرتكزاته الثقافية ، والعقائدية ، والاخلاقية ، والعلمية ، وان يدرس الشعر العرفاني خاصة ، دراسة واعية ليتعرف على مراده الحقيقي من هذه الالفاظ . حيث هناك مبررات عندهم لعدم التصريح بالمعاني والحالات التي يعيشها .

فلو اراد الشاعر التعبير عن تلك المعاني والحالات والمواعظ بعبارات صريحة مباشرة لفقدت تأثيرها الفني وجمالها التعبيري ، كما هو الملاحظ في سائر الاغراض الشعرية . اذ لابد من استخدام التشبيه ، والمجاز ، والاستعارة ، وامثالها من الاساليب الفنية والبلاغية ، ليملك الشعر تأثيره وخصائصه الفنية اضافة الى أن حالات الوجد والنشوة والمكاشفات والاشراقات التي تخطر احياناً في نفوسهم ، وما يعيشه الشاعر او العارف من اجواء ، ربما لا يمكن التعبير عنها بالفاظ صريحة ، لانها وكما يقولون من الامور التي تدرك ولا توصف . بل ربما لا يمكن للالفاظ والمعاني المباشرة استيعابها والتعبير عنها ، لما فيها من عوالم واجواء ربما لا يعيشها اكثر الناس ، ولا تستوعبها الاذهان ، وتقصر الالفاظ عن التعبير المباشر عنها ، وهكذا بالنسبة للمواعظ والصفات الاخلاقية . فلابد من تجسيد الافكار او عرضها من خلال حكاية او قصة ، واستخدام المعاني والصور المادية والحسية لتقريب تلك المواعظ والحالات والمفاهيم المعنوية للاذهان ليستوعبها عامة الناس ، ولتكون اكثر تأثيراً في النفوس .

اضافة الى أن التعبير الصريح والمباشر عن تلك الحالات ربما يؤدي بالكثير الذي لا يعيشها او لا يستوعبها الى المغالاة بامثال هؤلاء الافراد والمفاهيم او توجيه الاتهامات لهم .

ولعل هذه المبررات او غيرها هي التي دعت العارف او الشاعر العارف خاصة الى استخدام التعبير غير المباشر عن حالاتهم العرفانية ،

ولعل له مبررات اخرى ، ونحن لا نريد القول بصواب جميع تعبيراتهم ، وحالاتهم ، واشراقاتهم ، ومشاهداتهم ، اذ ربما كان فيها او في التعبير عنها الصحيح وغير الصحيح ، كما اشار لذلك الشيخ محمد تقي مصباح في كتابه دروس في العقيدة الاسلامية[1] ، ولكن نستهدف من ذلك دراسة الدوافع الحقيقية وراء استخدامهم هذه الاساليب والالفاظ والصور في مجال التعبير عن تلك المعاني والحالات .

ويلزم ان نشير الى ان عناوين الترجمة الشعرية جميعاً من المترجم نفسه ، ويلاحظ احياناً بعض الاختلاف عن عناوين الاصل ، من حيث اختصارها ، وحذف بعض الكلمات التي لا تاثير لها في التعبير عن العنوان .

وتجدر الاشارة ايضاً الى ان بعض ابيات المثنوي نظمها جلال الدين نفسه باللغة العربية ، وقد جعلها المترجم بنفسها في الترجمة دون تغيير وقد اشرنا لهذه الابيات في الهامش بانها من اصل الديوان او من الاصل .

كما ان هناك بعض المعاني ذكر لها المترجم كلمتين ، ولم يرجح احدها على الاخرى ، ولم يحذف اياً منهما ، لذلك فضلنا ذكر احدى الكلمتين في اصل الترجمة ، بينما ذكرنا الكلمة الاخرى في الهامش .

ولم يذكر السيد الهاشمي ﷺ تاريخ ترجمته للمثنوي ، ولكن ـ وكما ينقل ـ كان ابتداؤه في الترجمة قبل سنة ١٣٩٠هـ بقليل ، وكان يواصل

---

(١) دروس في العقيدة الاسلامية ، للشيخ محمد تقي مصباح ، الجزء الاول .

الترجمة بين حين وآخر حتى وفاته . وكانت له طريقة وحالة خاصة في الترجمة ، ربما اختلفت عن نظمه لسائر شعره حيث كان في الغالب يغلق باب الغرفة من الداخل حين النظم ، ويخلو بنفسه ويتفاعل بشدة مع الترجمة . وكان يقرأ ما يترجمه خلال النظم بصوت شجيّ وبكل رقة وحنان وكأنه غائب عن الزمان والمكان ، لذلك لم ينظم الا اذا كان في نفسه اقبال وفي روحه حال للنظم . وقد شهد كل من قرأ الترجمة بقوتها الشعرية ، وبالروح الرقيق المتفاعلة مع اجواء المثنوي ، لذلك كان الكثير يحث على طبعها .

وقد ساعد على هذه الروح المتفاعلة والتشجيع على ترجمة المثنوي اكثر الروح الشاعرية والمعنوية الرقيقة التي كان يمتلكها المترجم ، كما يلاحظ في سائر شعره ، وكذلك الظروف العصيبة والمؤلمة التي مرت على الامة الاسلامية وخاصة العراق . حيث كان ولا يزال يسيطر جو الانحراف والرعب والبطش والفتك باصحاب الثقافة والوعي والتحرك الاسلامي ونشرت عوامل الفساد والانحراف وبمختلف الاساليب ، مما ادى الى حرف الكثيرين عن القيم الروحية والغيبية والاخلاقية الاسلامية من قبل القوى الكافرة والمنحرفة المتحكمة بالشعوب ، مما احتاج الى اعادة تلك الروح الاخلاقية والعقائدية والفكرية للجيل الجديد ، وبمختلف الاساليب ، والتصدي لوسائل القوى المنحرفة واساليبها ، كما قام المترجم بذلك في مؤلفاته ومقالاته ومحاضراته وشعره .

والحديث طويل وذو شجون عن هذه الحالة المأساوية التي يعيشها المسلمون في مختلف البلدان . وقد تعرض المترجم وغيره الى الاضطهاد والملاحقة وعاش الكثير من المحن والابتلاءات والآلام ، نتيجة الثبات تجاه اساليب الاغراء والتهديد . وقد دفعته هذه الظروف اكثر الى نظم الشعر الشجيّ الذي يعبر عن تلك المحن والآلام . وله شعر كثير في هذه المجالات نظمه في الفترة الاخيرة من حياته ، لا زال مخطوطاً ، ينتظر الطبع ان شاء الله تعالى .

ونترك الترجمة الشعرية للقارئ الكريم ليعطي رأيه فيها ، وليتزود من هذه الثروة الشعرية والاخلاقية الروحية والعلمية .

والله تعالى هو الموفق والمعين .

محقق الترجمة الشعرية

مصادر المقدمة

١ ـ تفسير ونقد وتحليل مثنوي جلال الدين الرومي ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ محمد تقي الجعفري .
٢ ـ خدمات متقابل اسلام وايران ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ مرتضى المطهري ، قم ـ انتشارات صدرا ـ الطبعة التاسعة .
٣ ـ آشنائي با علوم اسلامي ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ مرتضى المطهري ، قم ـ انتشارات صدرا .
٤ ـ عارف وصوفي چه ميگويند ، (باللغة الفارسية) ، الشيخ جواد طهراني ، طهران ـ كتابخانه بزرك اسلامي ـ الطبعة الرابعة .
٥ ـ فلسفة وعرفان از نظر اسلام ، (باللغة الفارسية) ، محمد صدر زاده ، طهران ـ دار الكتب الاسلامية ـ ١٣٧٠هـ. ش . ـ الطبعة الاولى .
٦ ـ مقدمة المثنوي ، (باللغة الفارسية) ، بديع الزمان فروزانفر .
٧ ـ رجال الفكر والدعوة في الاسلام ، ابو الحسن الندوي .
٨ ـ جلال الدين الرومي ، الدكتور مصطفى غالب ، بيروت ـ موسسة عزالدين ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
٩ ـ مجالس المؤمنين ، (باللغة الفارسية) ، نور الله الشوشتري ، طهران ـ كتاب فروشي اسلامية ـ ١٣٦٨هـ. ش . .
١٠ ـ دروس في العقيدة الاسلامية ، الشيخ محمد تقي مصباح ، طهران ـ منظمة الاعلام الاسلامي ، ١٩٩٣م .

بسم الله الرحمن الرحیم

بشنو از نی چون حکایت میکند　　از جدائیها شکایت میکند

کز نیستان تا مرا ببریده اند　　از نفیرم مرد و زن نالیده‌اند

سینه خواهم شرحه شرحه‌از فراق　　تا بگویم شرح درد اشتیاق

هر کسی کو دور ماند از اصل خویش　　باز جوید روزگار وصل خویش

من بهر جمعیتی نالان شدم　　جفت بدحالان وخوش حالان شدم

هر کسی از ظن خود شد یار من　　وز درون من نجست اسرار من

سر من از نالهٔ من دور نیست　　لیك چشم وگوش را آن نور نیست

تن ز جان وجان زتن مستورنیست　　لیك کس را دیدِ جان دستور نیست

آتشست این بانگ نای ونیست باد　　هر که این آتش ندارد نیست باد

آتش عشقست کاندر نی فتاد　　جوشش عشق است کاندر مي فتاد

بسم الله الرحمن الرحيم

إصغ كيف الناي يروى باشتياق ... انه يشكو تباريحَ الفراق

ضجّ مذ أبعدت عن غابي الحبيب ... من أنيني كلُّ إنسان أريب

هاتِ لي قلباً تشظّىٰ في الفراق ... كي له اعرض دنيا الاشتياق

مَنْ تناءىٰ نازحاً عن اهله ... لم يزلْ يرجو الهنا في وصله

مِنْ بكائي في النوادي كم غدا ... من طروبٍ أو كئيبٍ لي صدىٰ

كلُّ صَبٍّ هائم بي ما درىٰ ... اي سرٍّ في كياني استترا

إنّ سرّي عن أنيني ما نأىٰ ... ما وعىٰ سمعي وطرفي ما رأىٰ

لا حجابٌ بين روحي والبدن ... فهما إلفان عاشا في وطن

وأستتار الروحُ عن وعي البشر ... منهجٌ قد خُطَّ في لوحِ القدر

ليس صوت الناي ريحاً بل لهب ... عدمٌ من فاتهَ ذاك الشنب

فأنين الناي من لفح الغرام ... والتهاب الكأس من وحيٍّ الهيام

ني حريف هر كه از يارى بريد		پرده هايش پرده هاى ما دريد

همچونى زهرى وترياقى كه ديد		همچونى دمساز ومشتاقى كه ديد

نى حديث راه پر خون ميكند		قصه‌هاى عشق مجنون ميكند

دو دهان داريم گويا همچونى		يك دهان پنهانست در لبهاى وى

يك دهان نالان شده سوى شما		هاى وهوئى در فكنده در سما

ليك داند هر كه او را منظر است		كاين فغان‌اين سرى هم زآن سراست

دمدمهٔ اين ناى از دمهاى اوست		هاى وهوى روح از هيهاى اوست

محرم اين هوش جز بيهوش نيست		مر زبانرا مشترى جز گوش نيست

گر نبودى نالهٔ نى را ثمر		نى، جهانرا پرنكردى از شكر

من جفاه إلفه فالناى له   صاحبٌ فيه تحلّ المشكله

مَنْ رأىٰ كالناي داء ودواء   مَنْ حوى كالناى شوقاً ولقاء

جاء يحكي وهو يبكي نغما   عن طريقٍ فاض دمعاً ودما

إن درب الحب نهج للشجون   قِصة الحب مثار للجنون

عن حكايات لقيسٍ في الهوىٰ   عن شكايات لليلىٰ في النوىٰ

نحن كالناى حوينا منطقين   منطق مستتر في الشفتين

منطق آخر يشكو للسما   ما به حتىٰ إلتهبنا ألما

بيد إنّا لو وعينا لبدا   نوحُ ذا عن ذاك رجعاً للصدىٰ

ذاك يشدو هامساً ذا هاتفا   ذا ينادى ذاك يوحى هادفا

إن سرَّ العقل يبدو في الجنون   منهجٌ سارَ عليه العارفون

يشتري المنطق وعيُ العارفين   ويبيع النومَ ليلُ العاشقين

إن نأىٰ عن قصب الناى الثمر   منه هذا الشهد لم يجنِ البشر

در غم ما روزها بیگاه شد   روزها با سوزها همراه شد
روزها گر رفت گو رو باك نیست   تو بمان ای آنکه چون تو پاك نیست
هر که جز ما هی ز آبش سیر شد   هر که بی روزیست روزش دیرشد
درنیابد حال پخته هیچ خام   پس سخن کوتاه باید والسلام
باده در جوشش گدای جوش ماست   چرخ در گردش اسیر هوش ماست
باده از ما مست شد نی ما ازو   قالب از ما هست شد نی ما ازو
بر سماع راست هر تن چیز نیست   طعمهٔ هر مرغکی انجیر نیست
بند بگسل باش آزاد ای پسر   چندباشی بند سیم وبند زر
گر بریزی بحر را در کوزه‌ای   چند گنجد قسمت یك روزه‌اي

إن أيّامي ليالٍ غاشيه حيث فاضت بالشجون القاسيه
لتفارقني ايامُ الزمان إبق لي أنتَ بك العمرُ يصان
لا يفيد العمر الاّ مَن عرف كيف يجني الدّر من هذا الصدف
فحياة الماء لطفٌ للسمك غيره في الماء لو يبقىٰ هلك
ذاك معنىٰ فوق ادراك العوام فاختم البحث فقد تمَّ الكلام
فورةُ الخمرة من ثورتنا دورةُ الأفلاكِ من فكرتنا
ما سكرنا بل بنا الجام سكر ما ظهرنا بل بنا العرض ظهر
ليس يقوىٰ كلُّ سمع أن يعي نغماً تُلهم حسَّ المبدع
فغذاء التين لم يطعم به كل طير دارج فانتبه
مزِّق القيد تحرّر يا فتىٰ كم ستبقى مرهقاً حتىٰ متى
لو أرقتَ البحر فى كوزٍ لما ذقتَ منه غير ما يطفي الظما
إنّ عينَ الحرص لم تقنَعْ وان سادت الاكوان من إنسٍ وجن

کوزهٔ چشم حریصان پر نشد　　تا صدف قانع نشد پر در نشد

هر کرا جامه ز عشقی چاك شد　　او ز حرص وعیب کلی پاك شد

شادباش ای عشق خوش سودای ما　　ای طبیب جمله علتهای ما

ای داوي نخوت وناموس ما　　ای تو افلاطون وجالینوس ما

جسم خاك از عشق بر افلاک شد　　کوه در رقص آمد وچالاك شد

عشق جان طور آمد عاشقا　　طور مست وخر موسیٰ صعقا

سر پنهانست اندر زیر وبم　　فاش اگر گویم جهان بر هم زنم

بالب دمساز خود گر جفتمی　　همچو نی من گفتنیها گفتمی

هر که او از همزبانی شد جدا　　بینوا شد گرچه دارد صدنوا

فأقتنعْ كي تتعالىٰ، فالصدف بالقناعات حوىٰ أغلىٰ التحف
بالهوىٰ من شقّ حجبَ الكائنات كان أزكىٰ الناس في كلِّ الصفات
أيّها الحبُ بكَ القلب إحتفل يا طبيباً فيه تنزاح العلل
يا علاجَ الحقدِ والكبر المبيد أنتَ إفلاطوننا أنتَ العميد
للثريا منكَ يعلو إبنُ الثرىٰ منكَ جال الطودُ رقصاً وجرىٰ
ذاك طورُ الحبِّ يا صبِّ إبتهل سكر الطور وموسىٰ منذهل
حيث وافىٰ الطور من يهفو اليه فلهذا خرَّ مصعوقاً لديه
اي سِرٍّ سُّرَ في زير وبم لو تفوهت به جاش الحمم
فيه قد ناجيت نايي في الغناء فهو للعشاق من اهل الصفاء
وهو للسرِّ يعي لو بحت فيه ولذا من بين صحبي اصطفيه
فاذا فارقتُ من يفهمني شفَّ نطقي والجفا اخرسني
فالذي غنيته بعد الفراق هو قشر مجّه مني المذاق

چونکه گل رفت وگلستان در گذشت	نشنوی زآن پس زبلبل سر گذشت

چون که گل رفت وگلستان شد خراب	بوی گل را از که جوئیم از گلاب

جمله معشوق است وعاشق پرده‌ای	زنده معشوق است وعاشق مرده‌ای

چون نباشد عیش را پروای او	او چو مرغی ماند بی پراوی او

پر وبال ما کمند عشق اوست	موکشانش میکشد تا کوی دوست

من چگونه هوش دارم پیش وپس	چون نباشد نور یارم پیش وپس

نور أو در یمن ویسر وتحت وفوق	بر سر وبر گردنم چون تاج وطوق

عشق خواهد کاین سخن بیرون بود	آینه غماز نبود چون بود

إن ذوى الوردُ وروضُ الحبِّ جف　　ونشيدُ البلبل الشادي وقف

أن ذوتْ روضةُ ازهار الربىٰ　　فمن العطر إنتشقْ ريحَ الكبا

جلوة المحبوب[1] في كلِّ الوجود　　ليس للعاشق عرضٌ وشهود

لحبيبي وحده هذي الحياة　　حصة العاشق موتٌ ورفاة

فاذا العشق جفاني فأنا　　بلبلٌ حَصَّ جناحيه الضنىٰ

وجناحي ريشه من حبه　　أبداً يسحلني في دربه

إنَّ عقلي وهو يغزو الكائنات　　بشعاع الحبّ يرتاد الحياة

من جمال الألف عشقي نوره　　فهو موسىٰ وحبيبي طوره

نوره قد عمّ كوني في الوجود　　فهو القائد والقلب المقود

إن هذا السرَّ لا يسمو اليه　　غير من في الحبّ ادمىٰ مقلتيه

فهو مرآة حياتي الصافيه　　وإنعكاس الروح في مرآتيه

---

(١) المعشوق.

آینه‌ات دانی چرا غماز نیست زانکه زنگار از رخش ممتاز نیست

آینه کز زنگ آلایش جداست پر شعاع نور خورشید خداست

رو تو زنگار از رخ او پاك کن بعد از آن آن نور را ادراك کن

این حقیقت را شنو از گوش دل تا برون آئی بکلی زآب وگل

فهم اگردارید جان را ره دهید بعد از آن از شوق پا در ره نهید

فاذا المرآة لم تعكسْ فما ذاك الاّ من قذارات العمى

لو صفت مرآتنا عما سواه فاض في اجوائها نورُ الاله

إمسح الاقذار عنها لترىٰ كلَّ شيء لسناه مظهرا

فاستمع بالروح ما فيه أبوح فهو سرُّ الروح يُبديه لروح

لتنقّ النفس من طينٍ وماء بعد ذا بالروح حلّقْ للسماء

فاذا القلب به الروحُ امتزج فاقصد الدربَ ولا تخشىٰ العوج

حکایت عاشق شدن پادشاه بر کنیزك وخریدن او آن‌کنیزك را وبیمارشدن‌کنیزك ودرازی بیماری

بشنوید ایدوستان این داستان — خود حقیقت نقد حال ماست آن
نقد حال خویش را گر پی بریم — هم ز دنیا هم ز عقبی بر خوریم
بود شاهی در زمانی پیش از این — ملك دنیا بودش وهم ملك دین
اتفاقاً شاه روزی شد سوار — با خواص خویش از بهر شکار
بهر صیدی می‌شد او برکوه ودشت — ناگهان در دام عشق، أو صید گشت
یك کنیزك دید شه در شاهراه — شد غلام آن کنیزك جان شاه
مرغ جانش در قفس چون می طپید — داد مال وآن کنیزك را خرید
چون خرید او را او بر خوردار شد — آن کنیزك از قضا بیمار شد

قصة الملك والجارية

هذه القصّةُ في غاياتها تصقلُ الأفكار في آياتها
لو كشفنا ذاتنا في الحالتين لسعدنا أبداً في النشأتين
مَلِكٌ في سالف الاعصار كان أمل الأمة في ذاك الزمان
راحَ والأحباب يصطاد الظبا يقطعُ البيدَ سهولاً ورُبىٰ
فرماه الحبُّ سهماً فهوىٰ خائراً يشكو تباريحَ الهوىٰ
اذ رأت عيناه في ذاكَ المجال ظبيةً تصطاد آساد الرجال
أَمَةٌ تستعبدُ الحرَّ الكريم فغدا السلطانُ في همٍّ عظيم
خفق القلبُ فأجرىٰ مقلتيه وأنتشىٰ الذوقُ فأدمىٰ شفتيه
وتقصّىٰ سائلاً سيدَّها شارياً بالمال منه يدَها
حازَها بالمالِ ، لكنَّ الضنى سلّها منه بأشراكِ العنا
لعبةُ الأقدار في دنيا البشر لم تزلْ تجري عليهم في صور

آن یکی خر داشت پالانش نبود	یافت پالان گرگ خر را در ربود

کوزه بودش آب می‌نامد بدست	آب را چون یافت خود کوزه شکست

شه طبیبان جمع کرد ازز چپ وراست	گفت جان هر دو در دست شماست

جان من سهل است جان جانم اوست	درد مندم خسته‌ام در مانم او ست

هرکه درمان کرد مر جان مرا	برد گنج ودر ومرجان مرا

جمله گفتندش که جانبازی کنیم	فهم گردآریم وانبازی کنیم

هریکی از ما مسیح عالمی است	هر الم را در کف ما مرحمی است

گر خدا خواهد نگفتند از بطر	پس خدا بنمودشان عجز بشر

ترك استثنا مرادم قسوتی است	نی همین گفتن که عارض حالتی است

ای بسا ناورده استثنا بگفت	جان او با جچان استثناست جفت

رُبَّ حافٍ لم يجْد ما ينعله وحمارٍ لم يجْد من يحمله

رُبَّ كوزٍ لم يجد ماءً وما لم يجد كوزاً لكي يروي الظما

فالتجىٰ للطبِّ سلطانُ الزمان طالباً منه لها صكَّ الأمان

قائلاً وهو يُناجي الحكماء : هي عمري فلها عمري فداء

ما لروحي بعدَها من ثمنِ هي روحي لا التي في بدني

إنّها لذةُ عمري في الحياة إنّها تدفعُ عني النائبات

كلُّ من يُرجعُ لي هذا الحبيب فله عندي في المُلك نصيب

فأجابوا سوف نستلُّ الضنا ونزيل السقمَ عنها والعنا

كلنا يشبه في الفن المسيح ننشر الميَّتَ من بطن الضريح

كلُّ داءٍ عندنا يلقىٰ دواء كلُّ جرحٍ عندنا يلقىٰ الشفاء

غرّها ما حملتْ من معرفه وعن الله سرتْ منحرفه

ما استمدّتْ منه لله شفاء بل رأتْ إن شفاها في الدواء

هر چه کردند از علاج واز دوا گشت رنج افزون وحاجت نا روا

آن بسا ناورده استثنا بگفت گشت رنج افزون وحاجت نا روا

آن کنیزك از مرض چون موی شد چشم‌شاه‌از اشک و خون چون جوی شد

از قضا سرکنگبین صفرا فزود روغن بادام خشکی مینمود

از هلیله قبض شد اطلاق زفت آب آتش را مدد شد همچونفت

سستي دل شد فزون وخواب کم سوزش چشم ودل پر درد وغم

شربت و ادویه واسباب او از طبیبان ریخت یکسر آبرو

عاجز شدن طبیبان در معالجهٔ کنیزك وظاهر شدن بر پادشاه وروی آوردن او بدرگاه پادشاه حقیقي

شه چو عجز آن طبیبان را بدید پا برهنه جانب مسجد دوید

واراد اللهُ توجيه الفكر كي به تصلح آراءَ البشر

انما الأسباب وهمٌ وقشور حيث ترتدّ الى الله الأمور

كلما ازداد الأطباء دواء زادَها السقمُ اضطهاداً وعناء

نحلَ الجسمُ وأمستْ كالخيال وأَغتدىٰ السلطان منها في خبال

عكسَ التأثير في طبع العِلاجُ أورثَ المسهلُ قبضاً في المزاج

سالبُ الصفراء أمسىٰ موجباً باعثُ البهجة امسىٰ مكربا

والذي كانَ ممّدا للقوىٰ نزفَ القوة فأزداد الجوىٰ

زادَمنها القلبُ ضعفاً واضطراب وجفاها النومُ ، فالليلُ عذاب

ناظراها في اضطرابٍ وألمْ زادَ منها القلبُ هماً وسقم

لا علاجُ الطبِّ أجداها ولا ردَّ عنها السقم سلطانُ الملا

إلتجاء السلطان الى الله

مذ رأىٰ السلطانُ عجزَ الحكماء واندحار الطبِّ في وَصفِ الدواء

رفت در مسجد سوی محراب شد　　سجده‌گاه از اشگ شه پر آب شد

چون بخویش آمد ز غرقاب فنا　　خوش زبان بگشاد در مدح وثنا

کای کمینه بخششت ملك جهان　　من چگویم چون تومیدانی نهان

حال ما واین طبیبان سربسر　　پیش لطف عام تو باشد هدر

اي همیشه حاجت ما را پناه　　بار دیگر ما غلط کردیم راه

لیك گفتی گر چه میدانم سرت　　زود هم پیدا کنش بر ظاهرت

چون بر آورد از میان جان خروش　　اندر آمد بحر بخشایش بجوش

در میان گریه خوابش در ربود　　دید در خواب او که پیری رو نمود

خَلعَ التاجَ ونحو المسجدِ حافياً سارَ بقلبٍ مكمدِ
قصدَ المحرابَ في قلبٍ حزين ساجداً للهِ ربِّ العالمين
أغرقَ المحرابَ بالدمعِ الهتون شاكياً حبّاً به ذاقَ المنون
وأثنىٰ يحمده لمّا صحا يا عظيماً عنه تعيىٰ الفصحا
قطرةٌ من فيضك الكونُ الكبير عنكَ طرفُ العقلِ يرتدُّ حسير
يا خبيراً بنوايا البشرِ يا بصيراً بخبايا الفكرِ
إنَّ ذنبي وذنوبَ الحكماء عند الطافكَ تندّكُ هباء
لم تزل حاجاتنا تسعىٰ اليك إذ ترىٰ تحقيق ما استعصىٰ لديك
مرة اخرىٰ انحرفنا في المسير فلذا جئنا إبتهالاً نستجير
أنت أدرىٰ بالذي نضمره والذي في وضعنا نظهره
حينما ذابَ اضطراباً واضطهاد وذوىٰ في الضعفِ سلطانُ البلاد
فاضتِ الرحمةُ من لطفٍ عليه فغفا من جزَعٍ بين يديه

گفت ای شه مژده حاجاتت رواست　　گر غریبی آیدت فردا زماست

چونکه آید او حکیم حاذق است　　صادقش دان کو امین وصادقست

در علاجش سحر مطلق را ببین　　در مزاجش قدرت حق را ببین

خفته بود آن خواب دید آگاه شد　　گشته مملوک کنیزک شاه شد

بود اندر منظره شه منتظر　　تا ببیند آنچه بنمودند سرّ

دید شخصی کاملی پر ما یه‌اي　　آفتابی در میان سایه ای

میرسید از دور مانند هلال　　نیست بود وهست بر شکل خیال

نیست وش باشد خیال اندر جهان　　تو جهانی بر خیالی بین زوان

فرأىٰ إنّ الذي يسعىٰ اليه كالندىٰ كالنور قد رفَّ عليه

هاتفاً : بشراك وافاك الهنا برسولٍ فيه تحقيقُ المنىٰ

أيّها السلطانُ أنْ وافىٰ اليك وافدٌ منا لكي يُلقىٰ عليك

منهجاً فيه كمال الكائنات فاقتبله فهو دستورُ الحياة

إنّه أذكىٰ طبيب في الوجود وبصيرٌ عنده الغيبُ شهود

سوفَ تلقىٰ السحر في تشخصيه وترىٰ الأعجازَ في تمحيصه

ومضىٰ السلطان لأستقباله تقرأ اللهفة من أحواله

فرأىٰ مذ اشرق الفجرُ السعيد عن صباحٍ كانَ للسلطان عيد

مِنْ بعيد يتخطّىٰ في جلال رجلاً كالشمس ما بين الظلال

يتوانىٰ في سراه كالهلال كيقين يترآءىٰ كالخيال

واقع الوهم اذا حللّته عدمٌ بالفكر قد جسمّته

هي اوهامٌ نراها في الحياة واقعُ الأحداث طيفٌ في سباة

بر خيالي صلحشان وجنگشان	وز خيالی فخرشان، وننگشان

آنخيالاتی که دام اولياست	عکس مهرويان بستان خداست

آن خيالی را که شه در خواب ديد	در رخ مهمان همی آيد پديد

نور حق ظاهر بود اندر ولی	نيك بين باشی اگر اهل دلی

آن ولیّ حق چو پيدا شد ز دور	از سر وپايش همی ميتافت نور

شه بجای حاجبان در پيش رفت	پيش آن مهمان غيب خويش رفت

ضيف غيبی را چو استقبال کرد	چون شکر گوئی که پيوست او به ورد

هر دو بحری آشنا آموخته	هر دو جان بی دوختن بردوخته

آن يکی تشنه وآن ديگر چوآب	آن يکی مخمور وآن ديگر شراب

گفت معشوقم تو بودستی نه آن	ليك کار از کار خيزد در جهان

كلُّ ما في الكون ظلٌّ زائلُ　　وشؤون الناس وهمٌ باطلُ

فمن الوهم إصطلاحٌ ونزاع　　ومن الوهم اتضاعٌ وارتفاع

والخيالات بفكر الانبياء　　صورُ الألطاف من دنيا السماء

والذي أبصره السلطان في　　طيفه لاح على وجه الصفي

وشعاعُ الحقِّ في وجه الولي　　لرجال السِّر يبدو منجلي

حينما لاحَ الوليُّ المنتظر　　فاضَ منه الجوّ نوراً وأنغمر

أسرعَ السلطانُ لما أن رأىٰ　　ضيفه كالظلِّ يمشي مبطأ

وتلاقىٰ هو والضيف الأغر　　فحسبت البدر لزّتْ بالقمر

فهما بحرا صفاءٍ ووفاء　　وهما روحا عطاءٍ وسخاء

ذاك ظمآنٌ وهذا كالزلال　　ذاك مخمورٌ وذا خمرٌ حلال

وأنثنىٰ السلطانُ للضيف الجليل　　قائلاً : أهلاً بمحبوبي الجميل

أنت إلهي لا التي دلّتْ عليك　　ولئن كانت طريقاً لي اليك

ای مرا تو مصطفیٰ من چون عمر　　از برای خدمتت بندم کمر

در خواستن توفیق رعایت ادب و وخامت بی ادبی

از خدا جوئیم توفیق ادب　　بی ادب محروم ماند از لطف رب

بی ادب تنها نه خود را داشت بد　　بلکه آتش در همه آفاق زد

مائده از آسمان در میرسید　　بی شری وبیع وبی گفت وشنید

در میان قوم موسی چند کس　　بی ادب گفتند کو سیر وعدس

كالنبيّ المصطفىٰ قد صرتَ لي   وأنا منكَ بحي كعلي

جمال الأدب وقبح ضده

يسألُ العقلُ من الله الأدب   فهو للخير وللفيض سبب

أدب المرء به فيضُ الأله   من عرىٰ عنه جفا نهجَ الحياه

مَنْ تنائىٰ عنه للشر اقترب   ذاك بركانٌ به الجوُّ التهب

خصّ موسىٰ ربُّه بالمائده   كسبتْ منها ذووه الفائده

أيُّ رزقٍ ذاكَ تهديه السماء   لم تلوثّه ببيع وشراء

قومُ موسىٰ نعموا فيها الىٰ   أن نبا منهم فريقٌ وغلا[1]

طلبوا فوماً وراموا عدسا   تركوا النورَ وأمّوا الغلسا

مذ نبوا في السير عن نهج الادب   حرموا منها فعاشوا في تعب

---

(١) وفي عبارة اخرىٰ منه :

قوم موسىٰ نعموا فيها الىٰ   ان نبا في القول رهط وغلا

منقطع شد نان وخوان از آسمان　　ماند رنج زرع وبیل وداسمان

باز عیسی چون شفاعت کرد حق　　خوان فرستاد وغنیمت بر طبق

مائده از آسمان شد عائده　　چونکه گفت انزل علینا مائدة

باز گستاخان ادب بگذاشتند　　چون گدایان زلّها برداشتند

کرد عیسیٰ لابه ایشانرا که این　　دائم است وکم نگردد از زمین

بدگمانی کردن وحرص آوری　　کفر باشد نزد خوان مهتری

زآن گدا رویان نادیده ز آز　　آن در رحمت برایشان شد فراز

نان وخوان از آسمان شد منقطع　　بعد از آن زآن خوان نشد کس منتفع

ابر بر ناید پی منع زکات　　وز زنا افتد وبا اندر جهات

هر چه بر تو آید از ظلمات وغم　　آن ز بی باکی وگستاخیست هم

هر که بیباکی کند در راه دوست　　رهزن مردان شد ونامرد اوست

كانت العيشة تأتي بارتياح فغدت تأتي بكدٍّ وبراح
ودعا عيسىٰ بان يسبغ ما فيه يزداد اتصالاً بالسما
فاعاد الله تلكَ المائده وبها الألطاف عادتْ عائده
فأنبرىٰ من قومه النقد القبيح وأنبرىٰ ينذرهم عيسىٰ المسيح
انها فيضٌ من الله لكم وبها يسعدُ مستقبلكم
وهي لا تنقص من فيض الثرىٰ فهو يجري مثلما كانَ جرىٰ
إنَّ سوءَ الظنَّ والحرص المشين لهما كفر لدىٰ الشهمِ الأمين
منعتْ مائدة الرضوان عن بقعةٍ في جوِّها تنمو الفتن
رجعتْ نحو سماها عائده تلعن الإنسان تلك المائده
إنَ منعَ الغيث من منع الزكاة والزنا يُكثر من موت الفجاة
كلُّ ما تلقاه من شينٍ وشرّ صادرٌ من سوءِ أفعال البشر
كلُّ من جاوزَ في السير الأدب ذاكَ لصٌ لمخازيه إنتسب

از ادب پر نورگشتست این فلک وزادب معصوم وپاك آمد ملك

بدز گستاخی کسوف آفتاب شد عزازیلی ز جرأت ردّ باب

هر که گستاخی کند اندر طریق گردد اندر وادی حیرت غریق

حال شاه ومیهمان برگو تمام زانکه پایانی ندارد این کلام

ملاقات پادشاه با طبیب الهی که در خوابش دیده بود وبشارت بقدومش داده شده بود

شه چو پیش میهمان خویش رفت شاه بود اولیك بس درویش رفت

دست بگشاد وکنارانش گرفت همچو عشق اندردل وجانش گرفت

دست وپیشانیش بوسیدن گرفت گفت گنجي یافتم اما بصبر

صبر تلخ آمد ولیکن عاقبت میوهٔ شیرین دهد پر منفعت

گفت ای نور حق ودفع حرج معنی الصبر مفتاح الفرج

شعَّ بالآداب هذا الفلكُ وحوىٰ العصمة فيها الملكُ

كلُّ من شذّتْ خُطاه في الطريق تاه في حيرته لا يستفيق

عُدْ الى القَصةَ يا شعرُ فقد شذَّ عنها القول منّا وابتعد

لقاءُ السلطانِ والوافد

زارَ سلطان الورىٰ ذاك الغريب وهو تكريمٌ من العرش الحبيب

كان سلطاناً ومن قابله ذابَ فقراً يجتدي نائله

حضنَ الوافدَ ملهوفاً كما يحضن القلبَ الهوىٰ مضطرما

قبَّلَ الأنمَلَ والوجهَ الكريم سائلاً عن سيرة الضيف العظيم

أين كنتم كيف جئتم ههنا أنت مَن أنت؟ أنا ... قل : من أنا

إنني قد حزتُ كنزَ المعرفة بكَ ، يا دنيا بها متصفه

قد جرعتُ الصبرَ مراً إنّما كان عقبىٰ الصبر حلواً شبما

يا شعاعَ الحقِّ ، قد زالَ الحرج أنت معنىٰ الصبر مفتاحُ الفرج

ای لقای تو جواب هر سئوال		مشکل از تو حل شود بی قیل وقال
ترجمان هر چه ما را در دلست		دستگیر هر که پایش در گلست
مرحبا یا مجتبیٰ یا مرتضیٰ		أن تغب جاء القضا ضاق الفضا
انت مولی القوم من لا یشتهی		قد رأی کلا لئن لم ینته

بردن پادشاه طبیب غیبی را بر سر بیمار

چون گذشت آن مجلس وخوان کرم		دست أو بگرفت وبرد اندر حرم
قصهٔ رنجور ورنجوری بخواند		بعد از آن در پیش رنجورش نشاند
رنگ روی ونبض وقاوره بدید		هم علاماتش هم اسبابش شنید

باللقا إنحلَّ لنا كلُّ سؤال　　فعرفناه بلا قيل وقال

كلّ ما في سرِّنا اظهرته　　كلُّ منِ اشقىٰ بنا أسعدته

(مرحباً بالمجتبى يا مرتضىٰ　　إن تغبْ جاءالقضا ضاق الفضا

أنت مولىٰ القومَ من لا يشتهي　　قد رأىٰ كلاً لئن لم ينته)[1]

زيارة الوافد للمريضة

بعدما استقبل سلطانُ الانام　　ضيفَه الندبَ بعزٍّ واحترام

جاء فيه زايراً دارَ الحريم　　ليرى عن كثبٍ حالَ السقيم

وهو يحكي قصّة الصيد له　　كيف سهمُ اللحظِّ قد جندله

كيف صادَ الظبيُ صيادَ الظباء ؟　　كيفوهوالذئبأمسىٰوهو شاء؟

كيف حاز الظبي بالمال وما　　حازَه إذ فرَّ عنه سقما ؟

كيفأعيىٰالطبّ عنها ؟ كيف قد　　مدّه الله به وهو المدد ؟

---

(١) هذان البيتان من نظم المولوي نفسه .

بی خبر بودند از حال درون		استعیذ الله مما یفترون

دید رنج وکشف شد بروی نهفت		لیك پنهان کرد وبا سلطان نگفت

رنجش از صفرا و از سودا نبود		بوی هر هیزم پدید آید ز دود

دید از زاریش کو زار دلست		تن خوشست و او گرفتار دلست

عاشقی پیداست از زاری دل		نیست بیماری چو بیماری دل

علت عاشق ز علتها جداست		عشق اصطرلاب اسرار خداست

فحص الوافدُ أعضاء السقيم دارساً ما خطّه الطبُّ الحكيم
بعد ما تم له الفحص الدقيق قال : ان الداء في عضوٍ رقيق
عكسوا الداء الأطبّاء الكرام ما بنوه كان نسفاً وانهدام
وصفوا الداء وهم لا يعرفون استعيذُ اللهَ مما يفترون
شخّص الداءَ ولكن كتمه عنه للسلطان قد سدَّ فمه
لم تكُ الصفراء يوماً منشأه لا ولا السوداء كانتْ مبدأه
تعرف الأحطاب من ريح الدخان واعتلالُ القلب في الطرفِ يُبان
جسمها ما فيه آثار العلل قلبُها الخافقُ أمسىٰ في كلل
أثرُ الحبِّ على الوجه ظهر مرضُ القلب له فيه أثر
علة العاشق لا مثل العلل سرُّها الروحي بالله إتصل
تنجلي بالعشق اسرارُ الإله تنمحي بالعشق اسبابُ الحياه
إن جهلنا العشقَ تحديداً فما كان مجهولاً بما قد أنعما

عاشقی گر زین سر وگر ز آن سر است		عاقبت ما را بدان شه رهبراست
هر چه گویم عشق را شرح وبیان		چون بعشق آیم خجل باشم از آن
گر چه تفسیر زبان روشنگر است		لیك عشق بی زبان روشنتر است
چون قلم اندر نوشتن می‌شتافت		چون بعشق آمد قلم برخود شکافت
چون سخن در وصف اینحالت رسید		هر قلم بشکست وهر کاغذ درید
عقل در شرحش چو خر در گل بخفت		شرح عشق وعاشقی هم عشق گفت
آفتاب آمد دلیل آفتاب		گر دلیلت باید از وی رو متاب
از وی ار سایه نشانی میدهد		شمس هر دم نور جانی میدهد
سایه خواب آرد ترا همچون سمر		چون بر آید شمس انشق القمر
خود غریبی در جهان چون شمس نسیت		شمس جان باقئی کش امس نیست
شمس در خارج اگر چه هست فرد		مثل او هم میتوان تصویر کرد

لو يكونالعشق من هذي الحياه　　أو يكون العشقُ من دنيا الاله

فهو يهدينا الىٰ سرِّ الأزل　　وهو الكاشف عن عجز العلل

كلّما في العشق اطلقت اللسان　　عجزَ المنطقُ منه والبيان

هَبْ كشفتَ الحجبَ في سحرِ اللسان　　فبيانُ العِشقِ في غيرِ البيان

إنَّ في الصمت حديثُ العاشقين　　إنَ بالرمز خطابُ العارفين

كان يجري مسرعاً مني القلم　　وبذكر العشقِ أهوىٰ وأنحطم

حينما الوصف الى العشق وصل　　ضاعَ مني الفنُ والفكرُ انذهل

أحجم العقلُ كما أعيىٰ اللسان　　فأعان العشقُ فنيّ بالبيان

إنَّ للشمس على الشمس دليل　　لو أردت السيرَ فيها يا خليل

فهي للظلَّ دليلٌ نيّرُ　　وحياة الكونِ عنها تصدرُ

لم يكن كالشمس في الكون غريب　　فهي تبدو بأغترابٍ وتغيب

إن تكنْ واحدةً شمسُ الفضاء　　مثلُها يختلق الفكر المضاء

لیك شمسی که از و شد هست اثیر نبودش در ذهن و در خارج نظیر

در تصور ذات او را گنج کو تا در آید در تصور مثل او

شمس تبریزی که نور مطلق است آفتاب است و ز انوار حق است

چون حدیث روی شمس الدین رسید شمس چارم آسمان رو در کشید

واجب آمد چونکه بردم نام او شرح کردن رمزی از انعام او

این نفس جان دامنم بر تافته است بود پیراهان یوسف یافته است

کز برای حق صحبت سالها بازگو رمزی از آن خوش حالها

تا زمین وآسمان خندان شود عقل وروح ودیده صد چندان شود

گفتم ای دور او فتاده از حبیب همچو بیماری که دور است از طبیب

مثلُ هذي الشمسِ في هذا الاثر　　لم تكن تقدر أن تأتي الفكر

من وجود الشمس قد كان الأثير　　مثلها هيهات أن تلقىٰ نظير

هي كنز لا تراه في الخيال　　ما لها في عالم الوهمِ مثال

إنَّ شمسَ الدين نورٌ مطلقُ　　هو شمسٌ ضوؤها منبثقُ

حين شمسُ الدين في فكري ظهر　　غاب نور الشمس منه واستتر

يفرض الإحسان أنْ أذكره　　في أغاريدي وأن أشكره

نشطتْ روحُ الهوىٰ من ذكره　　يوسفي أسكرني في عطره

إنَّ أعواماً تقضّت في حماه　　حقها تخلدُ في سفر الحياه

فلكي تبسم ارضي والسماء　　ولكي تضخم روحي والذكاء

جئت أحكي قصّة الوصل العجيب　　كيف أفناني بالوصل الحبيب

قال لي : يا من نأى عن خدنه　　كهزار مُبعدٍ عن غصنه

يا محباً شطَّ عن دار الحبيب　　كمريضٍ قد نأىٰ عنه الطبيب

لا تكلفنى فانى في الفنا كلّ فهمي فهو لا يحصي الثنا

كل شيء قاله غير المفيق ان تكلف او تصلف لا يليق

هر چه ميگويد موافق چون نبود چون تكلف نيك نالايق نمود

من چه گويم يكرگم هشيار نيست ، شرح آن يارى كه آنرا يارنيست

خود ثنا گفتن زمن ترك ثناست كاين دليل هستى وهستى خطاست

شرح اين هجران واين خون جگر اين زمان بگذار تا وقت دگر

قال اطعمنى فانى جائع واعتجل فالوقت سيف قاطع

صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق نيست فردا گفتن از شرط طريق

(لا تكلفني فاني في الفنا كلَّ فهمي فهو لا يحصي الثنا
كل شيء قاله غير المفيق إن تكلفْ أو تصلفْ لا يليق)[1]
كلَّ ما قيلَ به كان إنحراف عنه والتكليف للفكر جفاف
كلُّ عرق منتش مني فما تفتح النشوةُ من فكري فما
اثرٌ للفنَّ في الرسم نصيب لحبيب ما له فينا حبيب
فثناه كان في ترك الثنا فالثنا معناه : موجودٌ أنا
دعْ حديثَ الهجر عني يا رفيق لزمانٍ فيه عن سكري افيق
(قال : اطمعني فانّي جائعُ واعتجل فالوقت سيفُ قاطع)[2]
من الى العرفانِ أمسىٰ ينسبُ فهو (إبنُ الوقت) أنّى يذهبُ
من شروطِ السيرِ في هذا الطريق تركُ ذكر الغد فيه يا رفيق

---

(١) هذان البيتان للمولوي نفسه .

(٢) للمولوي نفسه .

تو مگر خود مرد صوفی نیستی　　نقد را از انسیه خیزد نیستی

گفتمش پوشیده خوشتر سر یار　　خود تو در ضمن حکایت گوشدار

خوشتر آن باشد که سر دلبران　　گفته آید در حدیث دیگران

گفت مکشوف وبرهنه بی غلول　　باز گو رنجم مده ای بوالفضول

پرده بردار وبرهنه گو که من　　می نگنجم با صنم در پیرهن

گفتم ار عریان شود او در عیان　　نی تو مانی نی کنارت نی میان

آرزو می‌خواه لیك اندازه خواه　　برنتابد کوه را یك برگ کاه

آفتابی کزوی این عالم فروخت　　اندکی گر بیش تابد جمله سوخت

تا نگردد خون دل وجان جهان　　لب بدوز ودیده بر بند این زمان

فتنه وآشوب وخونریزی مجو　　بیش از ین از شمس تبریزی مگو

این ندارد آخر از آغاز گو　　ور تمام آن حکایت بازگو

إشرِ بالنقد فإنَّ الدَينَ شينْ فالوجود النقدُ ، والمعدم دَين

قلت : إن الستر للسرِّ جمال وبه كم لي حديثٌ ومقال

إن سرَّ الحسن يسمو لو به حدّثَ النشوان للمنتبه

قال : أحلىٰ لو هتكنا سترهَ نحن ، فافضحْ بدلالٍ سرَّه

فتعّرىٰ وآخلع الثوبَ اللعين فهو أشقىٰ لقلوب العاشقين

قلت: لويكشفُ عن سحرِ الجمال فستفنىٰ فيه بل يفنىٰ الوصال

ليكنْ وفقَ مساعيكَ الأمل فبسعي النمل لا يأتى الجبل

إنَ ضوء الشمس أحيىٰ الكائنات لو ازادته لما كانتْ حياة

كي تصونَ الكونَ من عصفِ الشقاء إخنق العودَ ودعْ عنك الغناء

لا تثرها فتنةً تمحو الحياة ذكرُ شمسِ الدين هزَّ الكائنات

ما لهذا اللحن يا شعرُ ختام عدْ الى القصّة فينا بسلام

خلوت طلبیدن طبیب از پادشاه

جهت دریافتن مرض کنیزك

چون حکیم از این سخن آگاه شد وز درون، همداستان شاه شد

گفت ای شه خلوتی کن خانه را دور کن هم خویش وهم بیگانه را

کس ندارد گوش در دهلیزها تا بپرسم از کنیزك چیزها

خانه خالی کرد شاه وشد برون تا بپرسد از کنیزك او فسون

خانه خالی ماند ویك دیّار نه جز طبیب وجز همان بیمارنه

نرم نرمك گفت شهر تو کجااست که علاج اهل هر شهری جداست

واندرآن شهر از قرابت کیستت خویشی وپیوستگی با چیستت

دست بر نبضش نهاد ویك بیك باز می پرسید از جور فلك

فحص الوافد المريضة

جلس السلطانُ والضيفُ الحكيم يمعنان الفكرَ في حالِ السقيم
سألَ السلطانُ من صاحبه وهو يستفسرُ عن واجبه
فأجابَ الضيف من شرط الشفاء من وجود الغير أن يخلو البناء
كلُّ من في الدار عنها يخرجُ فوجودُ الغير فيها حرجُ
خلتِ الدارُ لدىٰ أمر الحكيم غيره لم يبقَ فيها والسقيم
مُذْ خلا المنزلُ الا عنهما راحَ يستنطقها مبتسما
هي مِنْ أين ، الىٰ مَنْ تنتمي وبمن بيتُ علاها يحتمي
هل ترىٰ تذكر عن جيرانها حادثاً يخزنُ في وجدانها
عن صداقات لها في قومها عن طيوفٍ سنحتْ في نومها
يدهُا في يده عند السؤال يضبطُ النبض هدوءاً وانفعال
دارساً في نبضها علّتها ضابطاً في ضربه خلّتها

چون کسی را خار در پایش خلد		پای خود را بر سر زانو هلد
وز سر سوزن همی جوید سرش		رو نیابد میکند با لب ترش
خار درپا شد چنین دشوار یاب		خار در دل چون بود واده جواب
خار دل را گر بدیدی هر خسی		کی غمان را دست بودی بر کسی
کسی بزیر دمّ خر خاری نهد		خر نداند دفع آن بر می جهد
خر زبهر دفع خار از سوز ودرد		جفته می‌انداخت صد جازخم کرد
آن لگد کی دفع خار او کند		حاذقی باید که بر مرکز تند
بر جهد وان خار محکم تر زند		عاقلی باید که خاری بر کند
آن حکیم خارچین استاد بود		دست میزد جابجا می‌آزمود

يذكرُ الاحداث من أيّامها وظلالُ النور من أحلامِها

تارةً يشكو لها جورَ الحياة وزماناً من نظام الكائنات

تخرج الشوكة من رجل الجريح بنظام وبتدبير صحيح

واذا الشوكة غارتْ في الفؤاد حار فيه الفكرُ واختلّ الرشاد

إنَّفحص الشوكِ فيقلب المصاب فينظام الطبّ من أقسىٰ الصعاب

مَن يرىٰ الشوكةَ في القلب الجريح وهي لاتبدو على الجسم الصحيح

تقفز الأتنْ اذا غارت بها شوكةٌ قدْ عجزت عن جذبها

فتراها من لهيب الألم تغمر الاعضاء منها بالدم

تضربُ الاعضاء منها بالجدار المأً ، والشوك يزدادُ غوار

فترىٰ الشوكة تزداد بها غورها ما اكثرتْ من ضربها

لو تصدّىٰ لتداويها الطبيب أخرج الشوك بأسلوبٍ أريب

حاذقاً بالطبّ قد كان الحكيم يفحص الداءَ باسلوبٍ عظيم

ز آن گنیزك بر طریق داستان		باز می‌پرسید حال دوستان
یا حکیم او رازها میگفت فاش		از مقام وخواجگان وشهرتاش
سوی قصه گفتمش میداشت گوش		سوی‌نبض وجستنش میداشت هوش
تا که نبض از نام که گردد جهان		او بود مقصود جانش در جهان
دوستان شهر او را بر شمرد		بعد از آن شهر دگر را نام برد
گفت چون‌بیرون شدی‌ازشهرخویش		در کدامین شهر میبودی تو بیش
نام شهری گفت وزآن هم در گذشت		رنگ وروی نبض او دیگر نگشت
خواجگان وشهرها را یك بیك		باز گفت از جای از نان ونمك
شهر شهر وخانه خانه قصه گرد		نی رگش جنبید ونی رخ گشت زرد

سائلاً عنها وعن اخبارها ... عن مراميها وعن أسرارها
فأجابته بشوقٍ وانشراح ... وازاحتْ كل سترٍ بارتياح
كان يصغي لأحاديث الفتاة ... ويجسُّ النبض منها بالتفات
يضبطُ النبض ويُلقي الأسئلة ... وهي ما يطلبه تبذلُ له
فهو يستفسر عمن تعرفه ... وهي تسترسلُ فيمن تصفه
يتوخّىٰ ضبط احوالِ السقيم ... هكذا يستكشفُ الداءَ الحكيم
إنَّ نبض المرء مقياسُ المزاج ... يشرحُ الحال هدوءاً وارتجاج
هكذا استرسل منها يسألُ ... وهي في اقوالها تسترسلُ
ذكر الأحبابَ منها والوطن ... وصداقاتٍ بها خان الزمن
وبلاداً هي قد مرّتْ بها ... ورفاقاً نعموا في قربها
يضبطُ النبض لها عند السؤال ... عنشؤون شاركتْ فيها الرجال
كان منها النبض في دقّاته ... هادئاً ما أختلَّ في حالاته

نبض او بر حال خود بد بی گزند　　تا بپرسید از سمرقند چو قند

آه سردی بر کشید آن ماه روی　　آب ازچشمش روان شد همچوجوی

گفت بازرگانم آنجا آورید　　خواجهٔ زرگر در آن شهرم خرید

دربر خودداشت شش ماه وفروخت　　چون بگفت این زآتش غم بر فروخت

نبض جست وروی سرخش زرد شد　　کز سمرقندی زرگر فرد شد

چون زر نجور آن حکیم این راز یافت　　اصل آن درد وبلا را باز یافت

گفت کوی او کدامست وگذر　　او سر پل گفت وکوی غاتفر

گفت آنگه آن حکیم باصواب　　آن کنیزك را که رستی از عذاب

گفت دانستم که رنجت چیست زود　　در علاجت سحرها خواهم نمود

شاد باش وفارغ وایمن که من　　آن کنم با تو که باران با چمن

من غم تو میخورهم تو غم مخور　　بر تو من مشفق ترم از صد پدر

هكذا حتىٰ اذا ما عرضا (لسمرقندَ) اصابَ الغرضا
زفرتْ وانتفضتْ واضطربتْ ومن العين دموعاً سكبتْ
وأجابت : إنَّ نخاسي بها باعني من صايغ يحكي المها
نصفُ عام معه ذقتُ الهنا ,بعدهَ فارقتْ فردوس المنىٰ
باعني ... قالتْ له والتهبت وهمتْ مقلتها واضطربت
واعترىٰ الوجهَ اصفرارٌ واعترىٰ نبضها منها اضطراب أذعرا
عرف الوافدُ سرَّ المرضِ مُذْ اصابَ السهمُ مرمىٰ الغرض
وانبرىٰ يسألها عن داره في سمرقندَ وعن اخباره
وهنا بشرّها ذاك الحكيم ان تعافيتِ من الداءِ الأليم
قد لمستُ الداء واخترتُ الدواء وسيأتيك بدستوري الشفاء
الشجا لي .. فدعي عنك الشجا بعثَ الله اليكِ الفرجا
أنا احنىٰ لكِ من الفِ أبِ في دوائي لكِ إعجازُ نبي

هان وهان این راز را باکس مگوی		گرچه شاه از توکند بس جستجوی

چونکه اسرارت نهان در دل شود		آن مرادت زودتر حاصل شود

گفت پیغمبر هرآنکو سر نهفت		زود گردد با مراد خویش جفت

دانه چون اندر زمین پنهان شود		سرّ آن سر سبزی بستان شود

زرّ ونقره گر نبودندی نهان		برورش کی یافتندی زیرکان

وعده‌ها ولطفهای آن حکیم		گرد آن رنجور را ایمن ز بیم

وعده‌ها باشد حقیقی دلپذیر		وعده‌ها باشد مجازی تا سه گیر

وعدهٔ اهل کرم گنج روان		وعدهٔ نا اهل شد رنج روان

وعده را باید وفا کردن تمام		ور نخواهی کرد باشی سرد وخام

لا تبثِ السرَّ حتىٰ للمليك ودَعي سرَّك يستعصم فيك
حافظ السرَّ يلاقي امله ويكون النصر والتأييد له
نال ما يطلبه قال النبي : «من سعىٰ مختفياً للأربِ»
فإستتارُ البذر في بطن الثرىٰ صيّرَ البذرةَ دوحاً اخضرا
كنزَ التبر فأمسىٰ غاليا وغدا للمجد رمزاً ساميا
أثرتْ في القلب أقوال الحكيم فاشتفىٰ من كربه القلب السقيم
رُبَّ وعدٍ من شريف ينجلي فيه قلبُ بالمآسي ممتلي
ومواعيد تزيد الألما ومواعيد تُزيل السقما
ذاك من نذلٍ وهذا من كريم ذاكَ من فدم وهذا من حكيم
وقديماً قيل وعد الحرِّ دين ووعودُ العبدِ الآمُ وشين
فِ بما واعدتَ يا نسل الكرام أو دَعِ الوعَد لتحيىٰ بسلام

در یافتن آن طبیب الهی رنج کنیزك را وبشاه وانمودن

آن حکیم مهربان چون راز یافت　　صورت رنج کنیزك باز یافت

بعد از آن برخاست عزم شاه کرد　　شاه را زان شمه‌ای آگاه کرد

شاه گفت آکنون بگو تدبیر چیست　　در چنین غم موجب تأخیر چیست

گفت تدبیر آن بود کان مرد را　　حاضر آریم از پی این درد را

قاصدی بفرست کاخبارش کند　　طالب این فضل وایثارش کند

مرد زرگر را بخوان زآن شهر دور　　با زر وخلعت بده او را غرور

چون ببیند سیم و زر آن بینوا　　بهر زر گردد ز خان ومان جدا

زر خرد را واله و شیدا کند　　خاصه مفلس را که خوش رسواکند

زر اگر چه عقل میارد ولیك　　مرد عاقل یابد او را نیك نیك

فرستادن پادشاه رسولان بسمرقند در طلب آن مرد زرگر

چونکه سلطان از حکیم آنراشنید　　پند او را از دل واز جان گزید

إختلاءُ الوافدِ بالسلطان

داؤها شخصّه ذاك الطبيب   بعد فحصٍ منه للداء عجيب
راحَ للسلطانِ كي يوضح ما   قصرت عنه عقولُ الحكما
وانبرىٰ السلطانُ منه يسألُ :   أيّها الوافد ، قل ما نعملُ
قال : إنّ الرأي أن نستحضرا   ذلك الصايغ كي نستبصرا
إنْ أبىٰ السيرَ فرّغبه بما   فيه يسعىٰ نحونا مبتسما
يجذب المالُ عقولَ البشر   وبه يعذبُ مرُّ السفر
يترك الصحب له والبلدا   ويجافي زوجَه والولدا
يكسفُ العقل إلتماعُ الذهبِ   وبه يُستعبدُ الحرُّ الأبي
ربما ينصقل التفكيرُ به   إنما يجني الثمارَ المنتبه

سفرُ الرسول الى سمرقند

أقنَع السلطانَ برهانُ الطبيب   ورأىٰ في قوله الرأي المُصيب

گفت فرمان ترا فرمان کنم　　هر چه گوئی آنچنان کن، آن کنم

پس فرستاد آنطرف یك دو رسول　　حاذقان وکافیان بس عدول

تا سمرقند آمدند آن دو امیر　　پیش آن زرگر ز شاهنشه بشیر

کای لطیف استاد کامل معرفت　　فاش اندر شهرها از تو صفت

نك فلان شه از برای زرگری　　اختیارت کرده، زیرا مهتری

اینك این خلعت بگیر وزرّ وسیم　　چون بیائی خاص باشی وندیم

قال : مُرْني ستراني طائعا ولأقوالك عقلي خاضعا

فانتقىٰ من شعبه من يرسله بعد ما كانَ به ما يأمله

منطقٌ حلوٌ وعقلٌ وجمال ومعانٍ سحُرها يُسبي الرجال

والىٰ أرض سمرقند سعىٰ ذا ، وللصايغ وافىٰ مسرعا

زارَه مستعرضاً آثاره دارساً في وصفه أخباره

وانبرىٰ الصايغُ يستقبله باحترام فيه يبدو نبلُه

قال ماذا تبتغي مني ، فقال زائراً جُئتك يا خير الرجال

لك في العالم صيت طائر وصدىٰ الفن نشيدٌ ساحرُ

فنُّكَ الساحر هزَّ الامراء فاتاك المجدُ يسعىٰ والثراء

لأمير الفنَّ اقبلتُ رسول مِنْ أمير عدله سادَ العقول

طالباً منكَ بان تسعىٰ إليه فتنال المجد مِنْ بين يديه

ومعي اهدىٰ قناطير الذهب لكَ فاقبلْ لطفَ سلطانِ الأدب

مرد مال وخلعت بسیار دید — غره شد از شهر وفرزندان برید
اندر آمد شادمان در راه مرد — بی خبر کان شاه قصد جانش کرد
اسب تازی بر نشست وشاد تاخت — خونبهای خویش را خلعت شناخت
ای شده اندر سفر با صد رضا — خود بپای خویش تا سوء القضا
در خیالش ملك وعز وسروری — گفت عزرائیل رو آری بری
چون رسید از راه آن مرد غریب — اندرش آوردش بپیش شه طبیب
پیش شاهنشاه بردش خوش بناز — تا بسوزد- بر سر شمع طراز
شاه دید او را بسی تعظیم کرد — مخزن زر را بدو تسلیم کرد
پس بفرمودش که بر سازد ز زر — از سوار وطوق وخلخال وکمر
هم ز انواع اوانی بی عدد — کآنچنان در بزم شاهنشه سزد
زر گرفت آن مرد وشد مشغول کار — بی خبر زین حالت واین کارزار

فانتشىٰ الصايغ كبراً وازدهاء هكذا المالُ يثيرُ الكبرياء
ترك الاوطان والصحب الى بلد السلطان كي يلقىٰ العلا
سار للمالِ بعزمٍ وثبات بائعاً للموتِ اسبابَ الحياة
سافر الصايغُ من تلك الديار ووراه الموتُ يسعىٰ بانتصار
قد مشىٰ الصايغُ طوعاً للردىٰ ناعماً بالسير يطوي الفدفدا
حالماً بالمال والمجد الخطير ووراه كان عزرالُ يسير
هكذا حتىٰ اذا ما وصلا ولبيت المجد صبحاً دخلا
سارَ فيه باحترامٍ واحتفال موكبُ الموتِ الى عرشِ الجلال
حفل التاجُ به واحترمه وكنوزُ التبر لطفاً سلّمه
قائلاً : صغْ لي طوقاً وسوار وخلاخيل بها يزهو النضار
واوانٍ من لجين وذهب فيها تسمو من الملك الرتب
قبض الصايغ أرطال الذهب غافلاً عمّا حوىٰ هذا الطلب

پس حکیمش گفت کای سلطان مه　　آن کنیزك را بدین خواجه بده

تا کنیزك در وصالش خوش شود　　آب وصلش دفع این آتش شود

شه بدو بخشید آن مه روی را　　جفت کرد ان هردو صحبت جوی را

مدت شش ماه میراندند کام　　تا بصحبت آمد آن دختر تمام

بعد از آن از بهر او شربت بساخت　　تا بخورد وپیش دختر میگداخت

چونکه زشت وناخوش ورخ زرد شد　　اندك اندك در دل أو سردشد

وأنثىٰ يُبدعُ في أعماله ويُباهي النجم في آماله

ثم أوحىٰ للمليك المنتجب وافدُ الغيب بأسلوب الأدب

هبْ الى صايغنا تلك الفتاة فبلقياه سترتاد الحياة

جسمُها من كلِّ داءٍ يشتفي ولهيب القلب منها ينطفي

طبَّقَ السلطانُ دستور الحكيم مُذ رأىٰ في رأيه النهجَ القويم

سار للصايغ في ركب الفتاة فالتقىٰ النجمان في أفقِ الحياة

فانطفت جذوتها من قُربه واكتست صحتها في حبّه

حازت الراحة منه والشفاء في شهورٍ ستّةٍ مرتْ وِضاء

مذ شفتْ من سقمها تلك المهاة وغدت تطفح حسناً وحياة

هيأَ الوافدُ للصبِّ شراب يُكثر الباه به والإلتهاب

وغدا يطلبُ كالديك اللقاء كلَّ آنٍ بالتهاب واشتهاء

زادَهُ الوصل نحولاً واصفرار واغمحىٰ الرونقُ من ذاك العذار

عشق هائی کز پی رنگی بود　　عشق نبود عاقبت ننگی بود

کاشکی ان ننگ بودی یکسری　　تا نرفتی بر وی آن بد داوری

خون دوید از چشم همچون جوی او　　دشمن جان وی آمد روی او

دشمن طاوس آمد پرّ او　　ای بسا شه را بکشته فرّ او

گفت من آن آهوم کزناف من　　ریخت آن صیاد، خون صاف من

ای من آن روباه صحرا کزکمین　　سر بریدندم برای پوستین

ای من آن پیلی که زخم پیلبان　　ریخت خونم از برای استخوان

آنکه کشتستم پی مادون من　　می نداند که نخسید خون من

سأمتْ منه ابنةُ الحبِّ المذيب   وغدتْ تهربُ من لُقيا الحبيب
لو يكونُ الحبُّ للون فما   ذاك حبٌّ ، بل ضلالٌ وعمىٰ
هكذا مات الهوىٰ في قلبها   وغدتْ سائمةً من حبّها
كان لفحُ العشق يذكو فيهما   فخبا فيها وفيه إضطرما
قلبها أصبحَ منه ينفرُ   قلبهُ شوقاً لها يستعرُ
حتفهُ في حبّه محتجبُ   خصمهُ وجهٌ له منجذبُ
فهو كالطاووس اذ يهفو الى   ريشه ، وهو له أعدىٰ الملا
حينما الصايغ للموت دنا   وإلىٰ عاقبة الحبِّ رنا
قال : رفقاً بغزال اهرقوا   دمَه للمسكِ إذ يندفقُ
ثعلباً كنتُ لكي يمتلكوا   جلدهُ أهوىٰ عليه الشرك
أنا فيلٌ أوردوني للحِمامْ   ليسلَّ القومَ من شلوى العظامْ
ليس يدري قاتلي إنَّ دمي   معَه في يقظةٍ أو حُلمِ

بر منست امروز وفردا بر وی است　　باز گردد سوی او آن سایه باز

این جهان کوهست وفعل ما ندا　　سوی ما آید نداها راه صدا

این بگفت ورفت در دم زیر خاك　　آن کنیزك شد ز رنج ودرد پاك

زانکه عشق مردگان پاینده نیست　　چونکه مرده سوی ما آینده نیست

عشق زنده در روان ودر بصر　　هردمی باشد ز غنچه تازه تر

عشق آن زنده گزین کو باقی است　　وز شراب جانفزایت ساقی است

عشق آن بگزین که جمله انبیا　　یافتند از عشق او کار وکیا

تو مگومارا بدان شه بار نیست　　با کریمان کارها دشوار نیست

دربیان آنکه کشتن مرد زرگر باشاره

الهی بود نه بخیال باطل

کشتن آن مرد بر دست حکیم　　نی پی امید بود ونی زبیم

او نه کشتن از برای طبع شاه　　تا نیامد امر والهام از اله

إنَّ هذا اليومَ يومي وغدا يومُه فلينتظر فيه الردىٰ

هَبْ له قد بسطَ الظلّ الجدار فله يرجع إن زالَ النهار

فعلنا والدهرُ طودٌ ونِدا فلنا يرجع ذياك الصدىٰ

قال هذا ، وأختفىٰ تحت التراب وأشتفت من حبّها بنتُ الحجاب

ليسَ للأموات حبٌّ ثابتٌ اذ الينا لا يعود المائتُ

الجمالُ الحيّ يندىٰ كالزهر ويناغي الروحَ منّا والبصر

فلهذا حبه يسقي الحياة بشراب يستثير الكائنات

ولهذا الله اعطىٰ الانبياء في هواه كلَّ مجدٍ وعلاء

لا تقلْ ليس لنا في ذا الفضاء اثرٌ ، فاللطف شأن الكرماء

قتلُ الصايغ مصلحةٌ إلٰهية لا مفسدة نفسية

قتل الصايغ في علم الحكيم كيف ساغَ القتلُ للبرّ الرحيم

إنه أُلْهِمَ من ربِّ السماء أن يكون السيف في كفِّ القضاء

آن پسر را کش خضر ببرید حلق سر آن را در نیابد عام خلق

آنکه از حق یابد او رحی وخطاب هر چه فرماید بود عین صواب

آنکه جان بخشد اگر بکشد رواست نا یبست ودست او دست خداست

همچو اسمعیل پیشش سر بنه شاد وخندان پیش تیغش جان بده

تا بماند جانت خندان تا ابد همچو جان پاك احمد با احد

عاشقان جام فرح آنگه کشند که بدست خویش خوبانشان کشند

شاه آن خون از پی شهوت نکرد تو رها کن بدگمانی ونبرد

تو گمان کردی که گرد آلودگی در صفا غش کی هلد پالودگی

بگذر از ظن خطا ای بدگمان ان بعض الظن اثم آخر بخوان

هو لم يقتله خوفاً أو أمل أو يطيع التاجَ في هذا العمل

رُبَّ فعلٍ سرُّه لا يُكشفُ رُبَّ قولٍ سحره لا يُوصفُ

مَنْ له يوحى من الغيب المصون فهو حقٌّ لم تنلْ منه الظنون

فالذي من فعله بعثُ الحياة فعله لا ريبَ فيه إنْ أمات

ليس من يفعله يُنمىٰ له إنما لله ما يفعله

كنْ كإسماعيل سلماً للقضاء قَبّل المُديةَ كي يزكو الفداء

باسماً تستقبلُ الموتَ الكريه هكذا يستقبلُ الموتَ النبيه

لتعيش الروحُ دوماً في ابتسامْ مثل روح المصطفىٰ خيرِ الأنامْ

يطربُ العاشق إن ضحّىٰ علىٰ مذبح الحبِّ عزيزاً قد غلا

عمل السلطان ما كان اشتهاء فاترك الريبَ ففي الرَيبِ العماء

خلت ما قامَ به الملكُ الكريم كان من تلبيس إبليس الرجيم

إنَّ ما قامَ به تاجُ الملوك كانَ دستوراً لأرباب السلوك

بهر آنست این ریاضت این جفا　　تا بر آرد کوره از نقره جفا

بهر آنست امتحان نیك وبد　　تا بجوشد بر سر آرد زر، زبد

گر نبودش کار از الهام اله　　او سگی بودی درانده نه شاه

پاك بود از شهوت وحرص وهوا　　نیك کرد او لیك نیك بدنما

گر خضر در بحر کشتی را شکست　　صد درستی در شکست خضر هست

وهم موسیٰ با همه نور وهنر　　شد از آن محجوب، تو بی پر مپر

آن گل سرخست تو خونش مخوان　　مست عقل است او تو مجنونش مدان

گر بدی خون مسلمان کام او　　کافرم گر بردمی من نام او

می بلرزد عرش از مدح شقی　　بدگمان گردد ز مدحش متقی

شاه بود وشاه بس آگاه بود　　خاصة بود وخاصهٔ اللّه بود

آن کسی را کش چنین شاهی کشد　　سوی بخت وبهترین جاهی کشد

رام أنْ يصفو من الغشِّ الذهب   راضَ قلباً في القذارات انقلب

إنَّ للخير وللشر إمتحانْ   يكشفُ الحرَّ من العبد المهان

لو عن الإلهام هذا الفعل حاد   كان كالخنزير سلطانُ البلاد

لم يكن عن شهوةٍ أو عن هوىٰ   كان نوراً في الدياجير انطوىٰ

لوأعابَ الخضر في البحر السفين   ألفُ حسنٍ كانَ في العيب الثمين

لم ينله فكرُ موسىٰ النيّر   آله تصعد منّا الفكر

ذاك وردُ أحمرُ ليس دمُ   ذاك عقلٌ لا جنونٌ مجرمُ

وردة تزهو ببستان الحياة   قبسةٌ فيها تُنارُ الكائنات

لو سعىٰ الملكُ الى سفكِ الدمِ   كنتُ نذلاً لو به فاه فمي

يغضب الرحمٰنُ من مَدحِ الشقي   ويسيء الظنّ فيه المتّقي

ملكاً كان بعيداً في النظر   وقريب القلب من ربِّ البشر

مثلُ ذا لو مثل هذا يقتل   برداء المجد يمسى يرفل

نیم جان بستاند وصدجان دهد		آنچه در وهمت نیاید آن دهد

گر ندیدی سود او در قهر او		کی شدی آن لطف مطلق قهر جو

طفل میترسد ز نیش احتجام		مادر مشفق در آن غم شادگام

توقیاس از خویش میگیری ولیك		دور دور افتاده‌اي بنگر تونیك

پیشتر آ تا بگویم قصه‌ای		بوکه یابی از بیانم حصه‌ای

يضمن الدينُ سلامَ المجتمع بدمٍ يُهرقُ من أهلِ البدع

نصفُ روحٍ تلك تعطي ألف روح فيه للإنسان نصرٌ وفتوح

قهرهُ لو لم تشاهدْ اثره كيف يغدو اللطفُ فينا ثمره

يهرب الطفُل من اسم الاحتجام وفؤاد الأُمِّ منه في إبتسام

لو ترىٰ نفسَك للحقِّ قياس كان مبنىٰ منك من غيرِ اساس

نختم القصَّة في هذا الكلام فعلىٰ الفكرِ من الفنِّ السلام

حکایت مرد بقال وروغن ریختن طوطی

بود بقالی مر او را طوطئی	خوش نوا وسبز وگویا طوطئی
بر دکان بودی نگهبان دکان	نکته گفتی با همه سوداگران
در خطاب آدمی ناطق بدی	در نوای طوطیان حاذق بدی
خواجه روزی سوی خانه رفته بود	بردکان، طوطی نگهبانی نمود
گربه ای بر جست ناگه بر دکان	بهر موشی طوطیك از بیم جان
جست واز صدر دکان سوئی گریخت	شیشه‌های روغن بادام ریخت
از سوی خانه بیامد خواجه‌اش	بردکان بنشست فارغ خواجه وش
دید پر روغن دکان وجامه چرب	بر سرش زدگشت طوطی کل ز ضرب

قصةُ البقّال والببغاء

كانَ بقالٌ وطيرٌ أخضرُ زانَ منه الجيد طوقُ أحمرُ
هكذا كوّن رّبي الببغاء طائراً ميز بنطقٍ وذكاء
يفصح القول سؤالاً وجواب يُبدعُ النكتة مدحاً وسباب
لهجة الطير وإسلوبُ البشر منطقُ هامتْ به منا الفِكر
راحَ نحو البيت في ذاتِ مساء تاركاً حانوته للببغاء
فاذا الفأرة فيه تظهرُ واذا الهرُّ عليها يطفرُ
واذا بالببغاء المطربه هربتْ من خوفِها مضطربه
فاراقتْ قدحَ الدهنِ على حاجياتٍ سعرُها السوقي غلا
وأتىٰ البقّالُ من منزلِهِ وأعتلىٰ المقعدِ منِ مشغله
فاصابَ الدهنُ منه الازرا فاغتلىٰ من وضعه واستعرا
وأنثنىٰ يضربُ رأسَ الببغاء بعصاه في عداءٍ وجفاء
واذا في ريشه ينتزعُ واذا بالطير طيرٌ اصلعُ

روزك چندی سخن کوتاه کرد	مرد بقال از ندامت آه کرد

ریش برمی کند ومیگفت ای دریغ	کآفتاب نعمتم شد زیر میغ

دست من بشکسته بودی آن زمان	چون زدم من بر سر آن خوش زبان

هدیه‌ها میداد هر درویش را	تا بیابد نطق مرغ خویش را

بعد سه روز وسه شب حیران وزار	بر دکان بنشسته بد نومیدوار

با هزاران غصه وغم گشت جفت	کای عجب این مرغ کی آیدبگفت

می نمود آن مرغ را هرگون شگفت	وز تعجب لب بدندان می گرفت

دمبدم میگفت از هر در سخن	تا که باشد کاندر آید در سخن

برامید آنکه مرغ آید بگفت	چشم او را باصور میکرد جفت

فاعتراه منه صمتٌ ووجوم		واعترىٰ البقّالَ حزنٌ وسهوم
نادماً من فعله مستنكرا		تائباً من ذنبه مستغفرا
لعن الدهر على هذا النصيب		حيث شمسِ الحظّ غشّاها المغيب
ليتَ كفيّ قطعت فالببغاء		زال منها النطق ذعراً والأداء
أترىٰ يوجد في الدنيا دواء		يُرجع النطق لهذي الببغاء
الدروايش به قد وجَدتْ		مطمعاً لمّا إليه وفدتْ
هكذا عاشَ بحزنٍ وعناء		ساهماً يرقبُ تلك الببغاء
بعد أيام تقضّت ، والاسىٰ		منه قد ضيَّق حتىٰ النفسا
ينظرُ الناسَ بحزنٍ وذهول		ويُناجي ببغاه ويقول :
أيّها الساحرُ في النطق البديع		إشفِ بالمنطق وجداني اللذيع
ما لهذا المنطق الفيّاض جفْ		ارسلِ النطق نكاتاً وطرف
قالها وهو يناجي الببغاء		صامتاً يرنو اليها باستياء

ناگهانی جولقئی میگذشت باسری بی مو چو پشت طاس وطشت
طوطی اندر گفت آمد در زمان بانگ بروی زد بگفتش کای فلان
کز چه ای کل باکلان آمیختی تو مگر از شیشه روغن ریختی
از قیاسش خنده آمد خلق را کو چو خودپنداشت صاحب دلق را
کار پاکان را قیاس از خود مگیر گر چه باشد در نوشتن شیر شیر
جمله عالم زین سبب گمراه شد کم کسی ز ابدال حق آگاه شد
همسری با انبیا برداشتند اولیا را همچو خود پنداشتند
گفته اینك یا بشر ایشان بشر ما وایشان بستهٔ خوابیم وخور

واذا ذو صلعةٍ أثوابه خِرَقٌ فيها اختفتْ آدابه

مَرّ فيه .. واذا بالببغاء تفصحُ القول خطاباً ونداء :

أيّها الدرويش هل هذا الصلع بكَ من ضرب علىٰالرأس وقع؟

هل أرقت الدهن مثلي فطرىٰ لك ما لي مع استاذي جرىٰ ؟

ضحك البقّال من هذا القياس حيث قد قام على غير أساس

كيف بالدرويش قاست نفسها رأسُه كيف يحاكي رأسها

لا تقسْ بالنفس أعمالَ الكرام هَبكَ تحكيها سماتاً وقوام

فانحرافُ الناس عن نهج السداد كانَ من خلطِ صلاحٍ بفساد

لم يكن للبغي وعيٌ مبصرُ كي عن الشرير ينأىٰ الخيّرُ

في العلا راح يجُاري الأنبياء وبما يأتي يقيسُ الأولياء

قائلاً : إنّهم مثلي بشر فكلانا نستوي خيراً وشر

وكلانا حلفُ أكلٍ وشراب وكلانا سوف نأوىٰ في التراب

این ندانستند ایشان از عمی   هست فرقی در میان بی منتهی

هر دو گون زنبور خوردند از محل   لیك شد زان نیش وز این دیگر عسل

هر دو گون آهوگیا خوردند وآب   زین‌یکی سرگین شدوز آن مشك ناب

هر دونی خوردند از یك آبخور   این یکی خالی وآن پراز شکر

صد هزاران این چنین اشباه دین   فرقشان هفتاد ساله راه بین

این خورد، گردد پلیدی زو جدا   وآن خورد، گردد همه نور خدا

این خورد، زاید همه بخل وحسد   وآن خورد زاید همه نور احد

این زمین پاك وآن شوره است بد   این فرشتهٔ پاك وآن دیواست و دد

هر دو صورت گر بهم ماند رواست   آب تلخ وآب شیرین را صفاست

جز که صاحب ذوق کاشناسد بیاب   او شناسد آب خوش از شوره آب

جزکه صاحب ذوق کاشناسد طعموم   شهد را ناخورده کی داند ز موم

سحر را با معجزه کرده قیاس   هر دو را بر مکر بنهاده اساس

لم يرَ الفرق الذي بينهما فهو في الارض وهم فوق السما

فكلا النحلين مصّا الزهرا ذا جرىٰ سُمّاً وذا أرياً جرىٰ

علف الظبيين من نبتِ الثرىٰ ذا جرىٰ بعراً وذا مسكاً جرىٰ

قصبتان التفتا حول الغدير تلك للشهد وهذي للحصير

تستوي الاشياء في مظهرها إنّما الميزةُ في مخبرها

أكلُ ذا ينتج ظلماً وظلام أكلُ ذا يُنتجُ نوراً وسلام

أكل ذا ينتجُ بخلاً وحسد أَكلُّ ذا ينتجُ أنوار الأحد

ذا ملاكٌ ذاك في الواقع غولْ وهما مثلان في عرضٍ وطولْ

يستوي النهران جرياً وإندفاق ذاك مرُّ الطعم وذا حلو المذاق

لم يميِّز ذاك عن هذا سوىٰ منْ حوىٰ ذوقاً به تنمو القوىٰ

لم يُفرّقْ بين شمعٍ وعَسلْ غير شَهمٍ منهما كان أكلْ

قستَ بالمعجز سحرَ السحره فهما عندك غصنا شجره

ساحران با موسی از استیزه را　　بر گرفته چون عصای او عصا

ز این عصا تا آن عصا فرقیست ژرف　　زین عمل تا آن عمل راهی شگرف

لعنة الله این عمل را در قفا　　رحمه الله آن عمل را در وفا

کافران اندر مری بوزینه طبع　　آفتی آمد درون سینه طبع

هر چه مردم میکند بوزینه هم　　آن کند کز مرد بیند دمبدم

او گمان برده که من کردم چو او　　فرق را کی داند آن استیزه خو

این کند از امر وآن بهر ستیز　　بر سر استیزه رویان خاك بیز

آن منافق با موافق در نماز　　از پی استیزه آید بی نیاز

در نماز و روزه وحج وزکات　　با منافق مؤمنان در برد ومات

مؤمنان را برد باشد عاقبت　　با منافق مات اندر آخرت

گرچه هر دو بر سر یك بازیند　　لیك با هم مروزی ورازیند

إنّما الفارقُ ما بينهما   عملُ يصدر حقّاً منهما

عملُ الساحرِ لعناتُ الأزلْ   فعل موسىٰ رحمةُ الله الأجلْ

حكتِ القرد نزاعاً وجدالْ   فئةٌ بالطبع مالتْ للضلال

آفةُ الإنسان بالطبع اللئيم   اذ به يصبح شيطاناً رجيم

هو في التقليد قردُ عملهُ   أن يحاكى الغيرَ فيما يفعله

ظنَّ ما قامَ به يشبه ما   قامَ فيه غيرهُ ملتزما

فعلُ ذا عن حقده مندفقٌ   فعلُ ذا عن أمره منبثقُ

ذا يُصلّي عن نفاق دجلا   ذا بامر الله جلَّ وعَلا

ذا يُصلي لصراعِ الصالحين   ذا لأمر الله ربِّ العالمين

بصلاةٍ وصيامٍ وجهاد   سابقَ التدجيل إيمان العباد

سيكونُ الربحُ للإيمان في   يوم لا شيء علينا يختفي

هَبْ كلا الحزبين سارا في مجاز   فلنجدٍ ذا مضىٰ ذا للحجاز

هر یکی سوی مقام خود رود		هر یکی بروفق نام خود رود
مؤمنش گویند جانش خوش شود		ور منافق تند وپر آتش شود
نام آن محبوب از ذات ویست		نام این مبغوضّ ز آفات ویست
میم واو ومیم ونون تشریف نیست		لفظ مؤمن جز پی تعریف نیست
گر منافق خوانیش این نام دون		همچو کژدم میخلد در اندرون
گر نه این نام اشتقاق دوز خست		پس چرا در وی مذاق دوز خست
زشتی این نام بد، از حرف نیست		تلخی آن آب بحر، از ظرف نیست
حرف ظرف آمد در او معنیٰ چو آب		بحر معنی عنده ام الکتاب
بحر تلخ وبحر شیرین همعنان		در میانشان برزخ لا یبغیان
وآنگه این هر دو زیك اصلی روان		در گذر زین هر دو رو تا اصل آن

كلُّ حزبٍ أمَّ ما يقصدهُ   كلُّ حزبٍ نال ما ينشدهُ
مؤمنٌ هذا له اسمٌ مطرب   ومراء ذا له اسمٌ مكرب
حُبُّ ذا من ذاته مؤتلقُ   بغضُ ذا من جرمه منبثقُ
أحرفُ المؤمن لا تمتازُ في   ذاتِها عن دارجاتِ الأحرفِ
إنما تعرض فيها الأولياء   فبهم نالتْ جلالاً وجلاء
تلذعُ الأرواح لذعَ العقرب   أحرفُ الدَّجالِ بالمعنىٰ الوبي
فهي لولا إنّها من سقر   لم تكنْ تلذعنا بالشرر
لم يكنْ قبحُ اسمه من حرفه   طعم ماء البحر لا من ظرفه
فهو كالظرفِ به المعنىٰ كماء   أبحر المعنىٰ بها سرّ السماء
ذاك بحرُ ماوه عذبٌ فرات   ذاك بحرٌ ماؤه ملحٌ قذاة
إنّما البحرانِ لا يلتقيان   برزخٌ بينهما لا يبغيان
لا تَسلْ يا صاحِ كيف إختلفا   وهما من منبعٍ قد نزفا

زرّ قلب و زرّ نیکو در عیار بی محک هر گز ندانی ز اعتبار

هر کرا درجان خود بنهد محک هر یقین را باز داند او زشک

آنچه گفت استفت قلبك مصطفیٰ آن کسی داند که پر بود از وفا

در دهان زنده خاشاك ار جهد آنگه آرامد که بیرونش نهد

در هزاران لقمه یك خاشاك خرد چون در آمد حس زنده پی ببرد

حس دنیا نرُدبان این جهان حس عقبی نردبان آسمان

صحت این حس بجوئید از طبیب صحت آن حس بجوئید از حبیب

صحت این حس ز معموری تن صحت آن حس ز تخریب بدن

سوف أحكى لك في درس الحياة　　كيف خطَّ الكون ربُّ الكائنات

خالصُ التبرِ من التبر المشوب　　منها تظهُر بالحك العيوب

فاذا أودَعكَ الله المحك　　فسينفي عن يقين كلّ شك

إنما قال النبيُّ المصطفىٰ　　قلبكَ إسأله اذا القلبُ صفا

فليكن قلبك يصفو أولاً　　ثم ميّز مَن هوىٰ مِمن علا

لو بحلق الحيِّ شوكٌ دخلا　　راح يستخرجه مستعجلا

واذا الشوكة كانتْ في لقمْ　　ما بها يشعر عندَ الأكل فمْ

مَن بما في الدهر امسىٰ يشعُر　　فهو عن أجوائه لا يعبر

سُلّم الدنيا أحاسيس بها　　خبطتْ تائهةً في دربها

والذي يشعُر بالأخرىٰ له　　سلَّمٌ للعرش قد يوصله

بَعْثُ هذا الحس من سحر الحبيب　　بعث ذاك الحس من وصف الطبيب

واذا الجسم ذوىٰ ينمو وذا　　ان نما الجسم تنمّىٰ بالغذا

شاه جان، مر جسم را ویران کند		بعد ویرانیش آبادان کند
ای خنك جانی که بهر عشق وحال		بذل کرد او خان ومان وملك ومال
کرد ویران خانه بهر گنج زر		وز همان گنجش کند معمور تر
آبرا ببرید جو را پاك کرد		بعد از آن در جوروان کرد آبخورد
پوست را بشکافت پیکانرا کشید		پوست تازه بعد از آنش بردمید
قلعه ویران کرد واز کافر ستد		بعد أز آن برساختش صد برج وسد
کار بیچون را که کیفیت نهد		اینکه گفتم هم ضرورت میدهد
گه چنین بنماید وگه ضد این		جز که حیرانی نباشد کار دین

سلطةُ الروح بها يقوىٰ البدن   ثم يغدو للكرامات وطن

لتعش روحاً لكسب الحال قد   ضحت الدنيا ثراءً وولد

تُهدمُ الدار ليستخرج مِنْ   ارضها كنزٌ بها المجد دفنْ

فاذا ما استخرجَ الكنزُ بنىٰ   داره قصراً له الفنُّ عنا

قطع الماء ونَقىٰ النهرا   ثم سالَ الماء عذباً وجرىٰ

مزق الجلد عن الصدر الجميل   كي يسلّ السهم عنه ويزيل

ونما من بعده جلدٌ جديد   عادَ مزهّواً به الحسن الفريد

ملك الحصن بتهديم القلاع   بعد ذا منه بنىٰ حصن الدفاع

الضرورات لها أحكامها   تغتدي مقبولةً آثامها

طبعت باللطف هذا العملا   وهي لولا حكمها لن يقبلا

عمل يبدو بوجهين ترىٰ   ذاك معروفاً وهذا منكرا

هام في تفسيره العقل السليم   هكذا الدين به العقل يهيم

نه چنین حیران که پشتش سوی اوست بل چنان حیران که غرق مست دوست

آن یکی را روی او شد سوی دوست وین یکی راروی او خودروی اوست

روی هر یك مینگر میدار پاس بوکه گردی تو زخدمت روشناس

چون بسی ابلیس آدم روی هست پس بهر دستی نشاید داد دست

زانکه سیاد آورد بانگ صفیر تا فریبد مرغ را آن مرغ گیر

بشنود آن مرغ بانگ جنس خویش از هوا آید بیابد دام ونیش

حرف درویشان بدزدد مرد دون تا بخواند بر سلیمی ز آن فسون

کار مردان روشنی وگرمی است کار دونان حیله وبی شرمی است

شیر پشمین از برای کد کنند بو مسیلم را لقب احمد کنند

بو مسیلم را لقب کذاب ماند مر محمد را اولوا الالباب ماند

آن شراب حق ختامش مشگ ناب باده را ختمش بود گند وعذاب

حائراً فيه ولكن ما نبا عنه بل سار اليه معجبا
ذاك لله مشىٰ متجها ذا من النفس مشىٰ عجب لها
فارقب الوجه ليبدو قصده لك اذ يعرف فيه حده
رُبَّ شيطانٍ بشكل البشر فادرس الموقف ثم أنتصرِ
يصفر الصيّاد كي يغري الطيور إذ له تترك احضان الوكور
لنداء الجنس لبثْ مسرعه فاذا الصيّادِ والحبل معه
رُبّما يسرقُ لصٌّ كلمه يجدِ الملسوعُ فيها بلسمه
عَملُ الحرِّ ضياءٌ ورشاد عملُ النَذلِ رياءٌ وفساد
يرتدي الصوفَ لكيما يجتدي ويضلَّ الجيل باسم المرشد
لا تخفْ فالكذب يفنىٰ ويبيد نغمُ الواقع للخلد نشيد
خمرةُ الحقِّ لها عطرُ الاله والطلا قد عَفّنت جوَّ الحياه

داستان پادشاه جهودان که نصر انیانرا میکشت از بهر تعصب ملت خود و حکایت آن استاد و شاگرد او

بود شاهی در جهودان ظلم ساز	دشمن عیسی ونصرانی گداز
شاه احول کرد در راه خدا	آن دو دمساز خدائی را جدا
گفت استاد احولی را کاندرآ	رو برون آر از وثاق آن شیشه را
چون دورن خانه احول رفت زود	شیشه پیش چشم او دو مینمود
گفت احول زآن دوشیشه تاکدام	پیش تو آرم بکن شرحی تمام
گفت استاد آن دو شیشه نیست رو	احولی بگذار وافزون بین مشو
گفت ای استا مرا طعنه مزن	گفت استا زآن دو یك را در شکن
چون یکی بشکست هردو شد ز چشم	مرد احول گردد از میلان و خشم
شیشه یك بود وبچشمش دونمود	چون شکست آن شیشه را دیگر نبود

سلطان اليهود وإبادته للنصارىٰ

كانَ رمزَ الظلم سلطانُ اليهودْ ولعيسىٰ ومواليه حقودْ

أحولٌ ثنّى طريق الأنبياء وهو في الوحدة ما فيه خفاء

سيرُ موسىٰ سيرُ عيسىٰ للاله ما به لبسٌ ولا فيه اشتباه

آه ما أخبث داءِ الحولِ كمْ به أخطأ عزمُ البطلِ

قال للأحول استاذٌ ذكي هاتِ لي قارورة الدهن الزكي

فمضىٰ يأتي بما قد أمرا فاذا الواحد أثنان يرىٰ

قال للأستاذ : ايُّ الحاجتين تبتغي ؟ اني ارىٰ قارورتين

قال : ليس الدهن في قارورتين لا تضخم ما تشاهده بعين

قال : يا أستاذ بي لا تسخرُ إنني أروي لكم ما ابصر

قال: فاكسرْ ليَ احدىٰالحاجتين لترىٰ بالحس لا بالناظرين

حينما نفّذ ما قد امره فاذا كلتاهما منكسره

خشم وشهوت مرد را احول کند		زاستقامت روح را مبدل کند

چون غرض آمد هنر پوشیده شد		صد حجاب از دل بسوی دیده شد

چون دهد قاضی بدل رشوت قرار		کی شناسد ظالم از مظلوم زار

شاه از حقد جهودانه چنان		گشت احول کالامان یارب امان

صد هزاران مؤمن ومظلوم کشت		که پناهم دین موسیَ را وپشت

حکایت وزیر پادشاه ومکر او در تفریق ترسایان

شه وزیری داشت رهزن عشوه ده		کو بر آب از مکر بربستی گره

گفت ترسایان پناه جان کنند		دین خودرا از ملك پنهان کنند

با ملك گفت ای شه اسرار جو		کم کش ایشانرا دوست از خون بشو

کم کش ایشان راکه کشتن سود نیست		دین ندارد بوی مشگ وعود نیست

غضب الاحولُ من غلطته　　وبأنَّ العيبَ في مقلته
تبصر الواحد اثنين فما　　يؤمن المرءُ بما قد جزما
تحرفُ الشهوةُ منا والغضب　　موكبَ الروح عن النهج الأحب
حينما تعرف اهداف الاديب　　يحجب الفنَّ ومرآه الحبيب
تحرفُ الرشوةُ قاضي المسلمين　　في مبانيها عن الحقِّ المبين
اصبح السلطانُ من حقدِ اليهودْ　　أحولاً من فتكه ضجَّ الوجودْ
تلك آلافُ النصارىٰ تُقتلُ　　باسمِ موسىٰ وهو لا ينفعل

حيلة الوزير

كان للسلطان في الحكم وزير　　مكرُه أبليس منه يستجير
قال يوماً للمليكِ المختبل　　تتّقي منك النصارىٰ بالحيل
فدع الفتكَ بهم ، فالفتك لم　　يلئم الجرحَ ولا يبري الألم
إنّهمْ بالدين يخفون الحياه　　وحجابُ الدين من سرّ الاله

سرّ پنهانست اندر صد غلاف　　ظاهرش با تست وباطن بر خلاف

شاه گفتش پس بگو تدبیر چیست　　چارهٔ این مکر واین تزویر چیست

تا نماند در جهان نصرانئی　　نی هویدا دین ونی پنهانئی

تلبیس اندیشیدن وزیر با نصاری ومکر او

گفت ای شه گوش ودستم را ببر　　بینیم بشکاف ولب از حکم مر

بعد از آن در زیر دار آور مرا　　تا بخواهد یك شفاعتگر مرا

بر منادیگاه کن این کار تو　　بر سر راهی که باشد چارسو

آنگهم از خود بر ان تا شهر دور　　تا در اندازم در ایشان صدفتور

چون شوند آن قوم از من دین پذیر　　کار ایشان سر بسر شوریده گیر

در میانشان فتنه وشور افکنم　　کاهنان خیره شوند اندر فنم

آنچه خواهم کرد با نصرانیان　　آن نمیآید کنون اندر بیان

فبك الظاهرُ منهم يحتني ولاعدامك حقدٌ يختفي
فأنبرىٰ السلطانُ يستفتي الوزير لك جاء الفكر منهم يستجير
دَبّر الأمر لكي نفني العدا كلهم من يختفي أو من بدا
يا مليكي إنَّ لي رأياً خطير طبّق الرأي على نفسِ الوزير
إقلع أذني اقطع أنفي ويدي شفتي في مجمع محتشد
ثم خذُني بعد ذا للمشنقة وتجاوزْ عن دمي من شفقه
لتشاهد ذاك أعيان الورىٰ وانفني بعد الى بعض القرىٰ
فالنصارىٰ إن رأتْ ما نابني منك يدنو لي مَنْ قد هابني
فأُريهم إنّني منهم وما حلَّ بي كان لحبي مريما
فاذا ما اجتمعوا حولي ترىٰ كيف يغدو جمعهم منتشرا
كيف أُفنيهم بلا سفكِ دمٍ كيف يمحى ذكر عيسىٰ مريم
إنَّ ما افعله لا يذكرُ فمقالي عنه وصفاً يقصرُ

چون شمارندم امین ورازدان　　دام دیگرگون نهم در پیششان

وزحیل بفریبم ایشان را همه　　واندر ایشان افکنم صد دمدمه

تا بدست خویش خون خویشتن　　بر زمین ریزند کونه شد سخن

پس بگویم من بسر نصرانیم　　ای خدای راز دان میدانیم

شاه واقف گشت از ایمان من　　وز تعصب کرد قصد جان من

خواستم تا دین زشه پنهان کنم　　آنچه دین اوست ظاهر آن کنم

شاه بوئی برد از اسرار من　　متهم شد پیش شه گفتار من

گفت گفت تو چو در نان سوزنست　　از دل من تا دل تو روزنست

من از آن روزن بدیدم حال تو　　حال دیدم کی نیوشم قال تو

گر نبودی جان عیسیٰ چاره ام　　او جهودانه بکردی پاره ام

بهر عیسی جان سپارم سر دهم　　صد هزاران منتش بر جان نهم

حيث للرهبان أغدو مستشار فبرأيي فلكُ الدين يدار

سترىٰ الفتنة تسري فيهم وسيجري الدمُ منها منهم

وساروي عن حياتي ترجمه سوف تبقىٰ نغمة منسجمه

أنا من صلب النصارىٰ وأبي كان منهم في جليل النسب

عَلم السلطانُ إنّي مؤمن ولعيسىٰ في ضميري مذعنُ

رام أن يقتلني لكنما صدَّه عني ولائي مريما

رمتُ أن استر ديني بالمقال ناشراً عن دينه كلَّ جمال

عرفَ السلطانُ إني أتقّي فاغتدىٰ يتهمني في منطقي

قائلاً دعْ نطقك الصلب الجليل فمن القلب الى القلب دليل

إنّني اشرف من قلبي عليك فليعد قولك مردوداً لديك

آه لولا لطف عيسىٰ لاغتدىٰ مِزَقاً جسمي وعانقت الردىٰ

فلتكن روحي فداء للمسيح فله فضلٌ على روحي صريح

جان دریغم نیست از عیسی ولیك   واقفم بر علم دینش نیك نیك

حیف می آید مرا کان دین پاك   در میان جاهلان گردد هلاك

شکر یزدان "را وعیسیٰ را که ما   گشته ایم این دین حق را رهنما

وز جهود واز جهودان رسته ایم   تا بزنار این میانرا بسته‌ایم

دور دور عیسی است ای مردمان   بشنوید اسرار کیش او بجان

چون شمارندم امین ومقتدا   سر نهندم جمله جویند اهتدا

چون وزیر آن مکر را برشه شمرد   از دلش اندیشه را کلی ببرد

کرد باوری شاه آن کاری که گفت   خلق حیران مانده زان راز نهفت

کرد رسوایش میان انجمن   تا که واقف شد ز حالش مرد و زن

راند او را جانب نصرانیان   کرد در دعوت شروع او بعد از آن

أنا لولا خبرتي بالدين ما كنتُ إلاّ مِزَقاً تندىٰ دما

لم يطق علمي يرىٰ الدين الجليل ضايعاً في معشر خانوا الدليل

أشكرُ الله وعيسىٰ إنني أرشد الجيل بما علمني

صـرتُ حُراً من أساطير اليهود مُذْ من الزنّار أبرمتُ القيود

عهدُ عيسىٰ عهدُنا يا جيلُ عي دينه بالروح ثمَّ إتبعِ

هكذا أصبح فيهم مقتدىٰ يقطف القادة من قولي الهدىٰ

درسَ السلطانُ دستور الوزير فعنا فكراً الى العقل المشير

وأراحَ الفلك من إعصاره وغدا يجري على آثاره

طبَّقَ السلطانُ ما قد دبَّره وغدتْ أعمالهُ مشتهره

وانبرىٰ يسألُ عن أخباره شعبَه مذ حار في أسراره

فضح السلطان في السير الوزير فنأىٰ الصعلوك عنه والامير

ساقه نحو النصارىٰ مبعداً فاغتدىٰ للدين فيهم مُرشدا

چون چنین دیدند ترسا یا نش زار　　می شدند اندر غم او اُشکبار

حال عالم این چنین است ای پسر　　از حسد می خیزد اینها سربسر

جمع آمدن نصاری با وزیر وراز گفتن او با ایشان

صد هزاران مرد ترسا سوی او　　اندك اندك جمع شد در کوی او

او بیان میکرد با ایشان براز　　سر انگلیون وزنّار ونماز

او بیان میکرد با ایشان فصیح　　دائما ز افعال واقوال مسیح

او بظاهر واعظ ا حکام بود بود　　لیك در باطن صفیر ودام بود

بهر این معنی صحابه از رسول　　ملتمس بودند مکر نفس غول

کا و چه آمیزد ز اغراض نهان　　در عبادتها ودر اخلاص جان

فضل ظاهر را نجستندی ازو　　عیب باطن را نجستندی که کو

وبكت عينُ النصارىٰ شجنا   للذي في الدين قاسىٰ المحنا

هكذا الفتنةُ تجتاحُ البلدْ   ويثور الحقدُ فيهم والحسد

تلك آلافُ النصارىٰ ازدحمتْ   حوله لما عليه هجمتْ

كان يهديهم الى دين المسيح   ببيانٍ وبأسلوبٍ مليح

شارحاً ما فيه من سرٍّ دقيق   خائضاً في كلّ مفهوم عميق

عارضاً أعمال عيسىٰ باللسان   شارحاً أقوال عيسىٰ بالبيان

كانَ في الظاهر اسمىٰ راشدِ   ولدىٰ الباطنِ حبل الصائدِ

سأل الهادي ضحىً اصحابه   كيف يصفو العقلُ عما شابه

ومضىٰ يلقي عليهم درسه   كاشفاً للصحب فيه نَفَسه

تخلصُ الطاعاتُ من اغراضها   مذ تصحُّ الروحُ من امراضها

فتحَ البابَ لهم كي يسألوا   عن شؤون النفسِ حتى يكملوا

إنّهم لم يسألوا عن فضلها   سألوا عن عيبها عن جهلها

مو بمو وذره ذره مکر نفس   می شناسیدند چون گل از کرفس

گفت فصلی زآن حذیفه باحسن   تا بدان شد وعظ وتذکیرش حسن

مو شکافان صحابه جمله‌شان   خیره گشتندی در آن وعظ وبیان

دل بدو دادند ترسایان تمام   خود چه باشد قوت تقلید عام

در درون سینه مهرش کاشتند   نایب عیسیش می پنداشتند

او بسر دجالِ يك چشم لعین   ای خدا فریادرس نعم المعین

صد هزاران دام ودانه است ای خدا   ما چو مرغان حریص بینوا

كلّما في النفسِ من شرٍّ خفي		درسوا اسراره عند النبي
إنّها بالمكر تنمو والرياء		إنّها للغدر تسعىٰ والجفاء
أخذ البصريّ عن ابن اليمان		ما به أصبح استاذ الزمان
فرح الأصحاب مذ خصَّ النبي		بشؤون النفس درسَ المكتب
صحةُ الإنسان من صحتها		واعتلال النوع من علتها

❀❀❀

هكذا هام النصارىٰ بالوزير		واغتدىٰ نجماً له الكلّ يشير
حُبّه قد غرسوه في القلوب		فهو نورٌ في الأحاسيس يذوب
حسبوه انه نابَ المسيح		في الهدىٰ في الروح في الدين الصحيح
كانَ في الباطن دجالاً لعين		يخدم الكفر بزيٍّ المؤمنين
فأرح يا ربنا دنيا البشر		من لعين كله غيٌّ وشر
نحن كالطير وآلاف الشراك		مدَّها كيما بها نلقىٰ الهلاك

دمبدم پابستهٔ دام نویم   هر یکی گر باز وسیمرغی شویم
میرهانی هر دمی ما را وباز   سوی دامی میرویم ای بی نیاز
ما در این انبار گندم میکنیم   گندم جمع آمده گم میکنیم
می‌نیندیشیم آخر ما بهوش   کاین خلل در گندمست از مکرموش
موش تا انبار ما حفره زده است   وزفنش انبار ما ویران شده‌است
اول ای جان دفع شرّ موش کن   وآنگه اندر جمع گندم جوش کن
بشنو از اخبار آن صدر صدور   لا صلوة ثمّ الاّ بالحضور
گر نه موشی دزد در انبار ماست   گندم اعمال چل ساله کجاست
ریزه ریزه صدق هر روزه چرا   جمع می‌ناید در این انبار ما
بس ستاره آتش ازآهن جهید   وین دل سوزیده پذرفت وکشید
لیك در ظلمت یکی دزدی نهان   مینهد انگشت بر استارگان
میکشد استارگان رایك بیك   تا که نفروزد چراغی از فلك
چون عنایاتت شود با ما مقیم   کی بود بیمی از آن دزد لئیم

يا إلهي إنّ اشراك القدر   كلّ آنٍ هي ـتصطادُ البشر

تطلق الصيد فيمشي بارتباك   مرةً ثانية نحو الشراك

نخزن الحَبّ ولكنا نراه   ناقصاً تشهد فيه جانباه

ما عرفنا إنَّ سرَّ النقصِ من   مكر فأرٍ فيه أمسىٰ يستكن

حفر المخزن ثم استترا   فهوىٰ المخزنُ لما حفرا

اطرد الفأرة عنه اولا   ثم جهزّه بحَبٍّ قد غلا

قال طه ومقالُ النور نور :   لا يتم الفرضُ الاّ بالحضور

لو عن الفأر خلا ديواننا   ما عرتْ من ثمر اعمالُنا

هذه الأعمار قد ضاعتْ سدىٰ   ما حوىٰ ديواننا منها ندىٰ

يستر الشهب ليخفى في الدجىٰ   سارقٌ في الليل يخشىٰ السرجا

ينهب المخزنَ لو ساد الظلام   آمناً من حارس يرعىٰ الأنام

لو رعانا الله باللطفِ العميم   لم نخفْ من فتكة اللّص اللئيم

گر هزاران دام باشد هر قدم　　چون تو بامائی نباشد هیچ غم

هر شبی از دام تن ارواح را　　میرهانی می کنی الواح را

میرهند ارواح هر شب زین قفس　　فارغان بی حاکم ومحکوم کس

شب ز زندان بی خبر زندانیان　　شب ز دولت بی خبر سلطانیان

نی غم واندیشهٔ سود وزیان　　نی خیال این فلان وآن فلان

تمثیل مرد عارف و تفسیر:

﴿اللّه یتوفیٰ الأنفس حین موتها﴾

حال عارف این بود بی خواب هم　　گفت یزدان هم رقود زین مرم

خفته از احوال دنیا روز وشب　　چون قلم در پنجهٔ تقلیب رب

آنکه او پنجه نه بیند در رقم　　فعل پندارد بجنبش از قلم

شمه‌ای زین حال عارف وانمود　　خلق را هم خواب حسی در ربود

رفت در صحرای بی چون جانشان　　روحشان آسوده وابدانشان

ترک روز آخر چو با زرین سپر　　هندوی شب را بتیغ افکندسر

لو رمىٰ في مسلكي الف شراك ... ومعي ربّي لا أخشىٰ الهلاك
تطلق الارواح من قيد الجسوم ... كلّ ليل اذ بها تمحىٰ الرسوم
كلُّ ليل تطلق الارواح لا ... حاكم لا غارم بين الملا
تطلق الأنفس في الليل البهيم ... لا سجين لا أمير لا زعيم
لا شكايات من الدهر الخؤون ... لا حكايات بها تذكى الشجون

حياة العارف بالله وتفسير الآية الكريمة :

﴿الله يتوفىٰ الأنفس حين موتها﴾

هكذا تقضى حياة العارفين ... برقاد فيه صحو لليقين
هم رقود عن اساطير الحياه ... كيراع عاش في كفّ الإله
غفلوا عن كفّهِ لما رقم ... فنموا ما خطَّ جهلاً للقلم
في ظلال الله نوم العارفين ... وسواهم نامَ في جهل مشين
هدأ العارف في جوِّ الخلود ... حرّرته الروحُ عن دنيا القيود

میل هر جانی بسوی تن بود   هر تنی از روح آبستن بود

از صفیری باز دام اندرکشی   جمله را در دام ودر داورکشی

چونکه نور صبحدم سر برزند   کرکس زرین گردون پر زند

فالق الاصباح اسرافیل وار   جمله را در صورت آرد ز آن دیار

روحهای منبسط را تن کند   هر تنی را باز آبستن کند

اسب جانها را کند عاری ززین   سرّ النوم اخ الموتست این

لیك بهر آنکه روز آیند باز   بر نهد بر پایشان بند دراز

تا که روزش واکشد ز آن مرغزار   وزچراگاه آدرش در زیر بار

کاش چون اصحاب کهف آن روح را   حفظ کردی یا چو کشتی نوح را

تا ازین طوفان بیداری وهوش   وارهیدی این ضمیر وچشم وگوش

إنّ روحي نحو جسمي مائله   إنَّ اعضائي لروحي حامله

تجذب الكلّ أسارىٰ بالصفير   ثم تحدوهم الى العدل الخطير

فاذا الفجر بدتْ انواره   وشدتْ هيمانةً اطياره

فالق الإصباح إسرافيل في   صوره أبرز ما كان خفي

يوقظ الأرواح في أبدانها   يُرجع الطير الى أوكانها

إن معنىٰ الموت في النوم مبان   وخفاء الموت في النوم عيان

تطلقالأفراس في الوادي الخصيب   فهي في عدوٍ وفي سيرٍ حبيب

ولكي تربح في اطلاقها   شدَّ حبل العوَد في اعناقها

فبه تسعىٰ اليه ثانيا   لترىٰ ما كان عنها خافيا

ليتنا كنا كأهل الكهف في   حفظ تلك الروح عن غيرالصفي

او غدونا كسفين فيه نوح،   مذ نجا تنجو بنا روح الفتوح

حيث طوفان الهوىٰ فينا طغىٰ   وبه الحس على المعنىٰ بغىٰ

ای بسا اصحاب کهف اندرجهان　　پهلوی تو پیش تو هست این زمان

غار با تو یار با تو در سرود　　مهر برچشم‌است وبرگوشت چه سود

بازدان کز چیست این روپوشها　　ختم حق بر چشمها وگوشها

سئوال کردن خلیفه از لیلی وجواب دادن لیلی اورا

گفت لیلی از خلیفه کاّن توئی　　کز تو مجنون شد پریشان وغوی

از دگر خوبان توافزون نیستی　　گفت خامش چون تو مجنون نیستی

دیدهٔ مجنون اگر بودی ترا　　هر دو عالم بی خطر بودی ترا

باخودی تو لیک مجنون بی خوداست　　در طریق عشق بیداری بد است

فعسىٰ يعصم سمعي والبصر　　من تهاويل بها تهوى الفكر

كم لاهل الكهف في هذي الحياه　　مثل يصرعها خمرُ الإله

معك الغار ومن تهوىٰ لقاه　　غير أن العين تعيىٰ ان تراه

ان ستراً فيه قد شدَّ البصر　　فيه للحقّ عن الحقّ أثر

أسئلة الخليفة عن ليلىٰ واجوبتها

قالها يوماً أميرُ المؤمنين　　منك ليلىٰ قد هوىٰ قيس الحزين

لستِ من غيرك اسمىٰ في الجمال　　فاجابته : تأمّل في المقال

لم تكن قيس لكي تنظر في　　عينه سحراً بوجهي مختفي

لو حوت عينك من قيس النظر　　ما أخافتك بمرآها الغير

شاعر أنت وقد ألقىٰ الشعور　　فشعور الصبّ في الحبّ قصور

راقد من عاش في يقظته　　صحوه أتعس من سكرته

من قضىٰ الأيام في نوم عميق　　إنما الخير له لو يستفيق

هر که بیدار است او در خوابتر　　هست بیداریش از خوابش بتر

هر که در خوابست بیداریش به　　مست غفلت عین هشیاریش به

چون بحق بیدار نبود جان ما　　هست بیداری چو در بندان ما

جان همه روز از لگدکوب خیال　　وز زیان ،وسود واز خوف زوال

نی صفا میماندش نی لطف وفر　　نی بسوی آسمان راه سفر

خفته آن باشد که او از هر خیال　　دارد امید وکند با او مقال

نی چنانکه از خیال آمد بحال　　آن خیالش گردد او را صد وبال

دیو را چون حور بیند او بخواب　　پس ز شهوت ریزد او با دیو آب

چونکه تخم نسل در شوره بریخت　　او بخویش آمد خیال ازوی گریخت

ضعف سربیند از آن وتن پلید　　آه از آن نقش پلید ناپدید

مرغ بر بالا پران وسایه‌اش　　میدود بر خاك وپران مرغ وش

ابلهی صیاد آن سایه شود　　میدود چندانکه بی مایه شود

بی خبر کآن عکس آن مرغ هواست　　بی خبر که اصل آن سایه کجاست

من أبادت غفلة السكر قواه إنما الصحو له عزّ وجاه

حيث لا يوقظنا الحقّ المطل يصبح الصحو لنا قيداً وغل

روحنا من ضغط أوهام الخيال من شعورالنقص أوخوف الزوال

لم يكن يبقىٰ به ذاك الصفاء لا قوىٰ تعرج فيها للسماء

من يعش رهناً لأوهام الخيال فهو النائم في دنيا المحال

يلعب الوهمُ به في كل حال فله الوهم ضلال ووبال

يحسب الغول إلهاً للبهاء فيذيب العقل شوقاً واشتهاء

ومذ الشهوة تفنىٰ .وصحا من خيال ذاب عنه وانمحىٰ

راح يشكوا للورىٰ من سقمه آه من نقشٍ بدا في وهمه

يصعدُ الطيرُ ويلقي ظلّه في الثرىٰ نلمس فيه مثله

حاول الأبلهُ يصطاد الظلال راكض منبعثٌ خلفَ المحال

جاهلاً إنّ الذي يجهدُ في صيدهِ ظلٌ له أصل خفي

تیراندازد بسوی سایه او ترکشش خالی شود در جستجو

ترکش عمرش تهی شد عمر رفت از دویدن در شکار سایه تفت

سایهٔ یزدان چو باشد دایه اش وارهاند از خیال وسایه‌اش

سایهٔ یزدان بود بندهٔ خدا مردهٔ این عالم وزندهٔ خدا

در تحریص متابعت ولی مرشد

دامن او گیر زوتر بی گمان تا رهی از آفت آخر زمان

کیف مد الظل نقش اولیاست لا احب الآفلین گو چون خلیل

اندرین وادی مرو بی این دلیل لا احب الآفلین گو چون خلیل

روز سایه آفتابی را بیاب دامن شه شمس تبریزی بتاب

ره ندانی جانب این سور وعرس از ضیاء الحق حسام الدین بپرس

ور حسد گیرد ترا در ره گلو در حسد ابلیس را باشد غلو

کو ز آدم ننگ دارد از حسد با سعادت جنک دارد از حسد

فهو يرمي سهمه نحو الخيال ويقضي العمر في صيد الظلالِ

ينتهي العمُر وطاقات الحياه وهو في ركضٍ به ذابتْ قواه

إنَّ ظلَّ الله لو تعرفه عنك ينأىٰ الغلُّ أذ تالفه

إنَّ ظلّ الله في هذى الحياه من يمت فيها ليحيىٰ في الاله

في الحث على متابعة الولي المرشد

وتمسَّك فيه من غير امتحان كي به تخلص من ريب الزمان

كيف مدَّ الظلَّ نقشُ الأولياء ودليلُ كسنا شمسِ السماء

لا تسافر فيه من غير دليل (لا أحب الآفلين) قُلْ كالخليل

في ظلال الفيْ فتشْ عن ذكاء والتمس شمساً بها تزهو السماء

ولئن ضيّعت نهجَ السالكين سل (حسام الدين) عن شمس اليقين

ولئن اخرسَ نجواك الحسد اذ غلا أبليس فيه فابتعد

قد جفا آدم لؤماً وحسد فجفا الحظ شقاءاً ونكد

عقبهٔ زین صعب تر در راه نیست		ای خنك آن کش حسد همراه نیست

این جسد خانهٔ حسد آمد بدان		کز حسد آلوده گردد خاندان

خانمانها از حسد گردد خراب		باز شاهی از حسد گردد غراب

گر جسد خانه حسد باشد ولیك		آن جسد را پاك کرد اللّه نیك

یافت پاکی از جناب کبریا		جسم پر از کبر وپر حقد وریا

طهرّاً بیتی بیان پاکی است		گنج نوراست ار طلسمش خاکی است

چون کنی بابی حسد مکر وحسد		زآن حسد دل را سیاهیها رسد

خاك شو مردان حق را زیرپا		خاك بر سر کن حسد را همچوما

در بیان حسد کردن وزیر جهود

آن وزیرك از حسد بودش نژاد		تا بباطل گوش وبینی باد داد

بر امید آنکه از نیش حسد		زهر او درجان مسکینان رسد

هر کسی کو از حسد بینی کند		خویشتن بی گوش وبی بینی کند

حسد السالك شر العقبات   من نأىٰ عنه فقد حاز النجاة

جسدُ الإنسان بيتٌ للحسد   وبه البيتُ وما فيه فسد

كم ديار هدَّها هذا الحسدْ   كم ملوكٍ منه قد ضاعتْ بدد

هَبْ غدا جسمُك بيتاً للحسد   فهو قد نزّهه الله الأحدْ

حاز تنزيها بالطاف الأحد   جسمك المشحون كبراً وحسَد

طهّرا بيتي بيانٌ لصفاه   فهو كنزُ النورِ من فيض الإله

فاذا ماكرت من الق الجسد   اعترىٰ القلب ضلامٌ ونكد

كن تراباً تحت اقدام الهداة   ثم كنْ نجماً به تزهو الحياة

حسد الوزير اليهودي

بذل الأُذنين والأنف الكبير   حسداً منه لهم ذاكَ الوزير

فلكي يردي المساكين غدا   دونما أنف وأُذن حسدا

فابان الأنف منه عن حسد   وغدا مضحكةً بين البلد

بینی آن باشد که او بوئی برد　　بوی او را جانب گوئی برد

هر که بویش نیست بی بینی بود　　بوی آن بویست کان دینی بود

چونکه بوئی برد وشکرآن نکرد　　کفر نعمت آمد وبینیش خورد

شکرکن مر شاکران را بنده باش　　پیش ایشان مرده شو پاینده باش

فهم کردن حاذقان نصاری مکر وزیر را

چون وزیر از رهزنی مایه مساز　　خلق را تو بر میاور از نماز

ناصحِ دین گشته آن کافر وزیر　　کرده او از مکر در لوزینه سیر

هر که صاحب ذوق بود از گفت او　　لذتی میدید وتلخی جفت او

نکته‌ها می گفت او آمیخته　　در جلاب قند زهری ریخته

هان شو مغرورز آن گفت نکو　　زآنکه دارد صد بدی در زیر او

او چو باشد زشت گفتش زشت دان　　هر چه گوید مرده آنرا نیست جان

گفت انسان پاره انسان بود　　پاره‌ای از نان یقین که نان بود

إنّما الأنف الذي يستاف به عبق الحق ومنه ينتبه

والذي لم ينتشق لا أنف له منشق الاحرار عشق ووله

فاذا لم يشكر العطر فقد قطع المعطس كفراً وحسد

فاشكر الله وكن عبد الشكور ولتمتْ شكراً لتحيىٰ في الدهور

لا تغرّ الناس زهداً كالوزير تنهب المال لتحيىٰ كالامير

تفطّن حذّاق النصارىٰ الى مكر الوزير

صار للدين هدىٰ ذاك الوزير شابَ شهدَ القول بالسمِّ المرير

من له ذوق رأىٰ في نطقه كذبةً مدسوسةً في صدقه

كم نكاتٍ مزجَ الباطل في حقّها فالسمُّ فيها يختفي

لا يغرنّكَ نطقُ يسحرُ فبه الآلام راحتْ تُضمرُ

منطق البغي شقاءٌ وقذاة منطقُ الميّتِ ما فيه حياة

نطقهُ من ذاته قول البشر وشعاعُ البدر جزءٌ للقمر

ز آن علی فرمود نقل جاهلان	بر مزابل همچو سبزه است ایفلان

بر چنان سبزه هر آنکو برنشست	بر نجاست بیشکی بنشسته است

بایدش خود را بشستن از حدث	تا نماز فرض او نبود عبث

ظاهرش میگفت در ره چست شو	وز اثر میگفت جانرا سست شو

ظاهر نقره گر اسپید است ونو	دست وجامه می سیه گردد از و

آتش ارچه سرخ رویست از شرر	تو ز فعل او سیه کاری نگر

برق اگر چه نور آید در نظر	لیك هست از خاصیت دزد بصر

هر که جزآگاه وصاحب ذوق بود	گفتِ او در گردنِ او طوق بود

مدت شش سال در هجران شاه	شد وزیر اتباع عیسی را پناه

دین ودل را کل بدو بسپرد خلق	پیش امر ونهی او میمرد خلق

پیغام شاه پنهانی بسوی وزیر با تزویر

در میان شاه واو پیغامها	شاه را پنهان بدو آرامها

قال مولانا امير المؤمنين خضرة الدمنة قول الجاهلين

من له الدمنة أمست مجلسا يغتدي مما حوته نجسا

فليزلْ عن نفسه ذاك الحدث قبلها طاعاتهُ تغدو عبث

ظاهرٌ ينطق باللفظ الفصيح باطنٌ يفصح عن معنىً قبيح

ظاهرُ الفضة حلو أبيضُ منه تسوّد يمينٌ تقبضُ

حمرةُ النار بها يسوّدُ ما لامستها من حديد ضرما

إنَّ نور البرقِ لو لاقى البصر اضعف الأبصار منه والنظر

هكذا كانت تقاريرُ الوزير في رقاب العرفا غلا ونير

ومضت من نفيه ستُ سنين للنصارىٰ كان كالحصن الحصين

مَلكَ الأرواحَ منها والقلوب فهي إن تسمع نجواه تذوب

رسالة المُلك الى الوزير

كم كتاب ارسل الملكُ اليه سائلاً عما جرىٰ فيهم عليه

آخر الامر از برای آن مراد | تا دهد چون خاك ایشانرا بباد
پیش او بنوشت شه کای مقبلم | وقت آمد زود فارغ کن دلم
ز انتظارم دیده ودل بر ره است | زین غمم آزادکن گروقت هست
گفت اینك اندر آن کارم شها | کافکنم در دین عیسی فتنه ها
قوم عیسیٰ را بد اندر دار وگیر | آز طمع خود رابنده کشته میر
این ده وآن دو امیر وقومشان | گشته بندهٔ آن وزیر بدنشان
اعتماد جمله بر گفتار او | اقتدای جمله بر رفتار او
پیش او در وقت وساعت هر امیر | جان بدادی گر بدو گفتی که میر
چون زبون کرد آن جهودك جمله را | فتنه‌ای انگیخت از مکرو دها

واخيراً أرسل الملكُ له عنْ ضميري نَحٌّ ما يشغله
فلقد ذبتُ إصطباراً وانتظار فارحني وأزل عني الغبار
فأجاب الملك السامي الوزير عن قريب يقع الأمرُ الخطير
سوف أُلقيهم الى اقسىٰ المحن سوف اصليهم بنيران الفتن
مَزَّقَ المجمعَ منهم فغدا جمعهم مما عراه بددا
كلُّ رهط وله منه امير ذابَ في الاطماع عقلاً وضمير
بيد إنَّ القومَ شعباً وامير كلهم كانوا عبيداً للوزير
قوله كان لهم أقوىٰ سند فعلى ما قال كان المعتمد
يبذل العمر له كل امير لو يكون الموت مطلوبَ الوزير
مذ أباد الروحَ منهم والقوىٰ وهوىٰ الكلّ ضلالاً وغوىٰ
كلُّ رهطٍ راح يستملي له مسلكاً عن غيره يفصله

تخلیط وزیر در احکام انجیل ومکر آن

ساخت طوماری بنام هر یکی نقش هر طومار دیگر مسلکی
حکمهای هر یکی نوع دگر این خلاف آن زپایان تا بسر
در یکی راه ریاضت را وجوع رکن توبه کرده وشرط رجوع
در یکی گفته ریاضت سود نیست اندرین ره مخلصی جز جود نیست
در یکی گفته که جوع وجود تو شرك باشد از تو با معبود تو
جز توکل جزکه تسلیم تمام در غم وراحت همه مکر است ودام
دریکی گفته که واجب خدمتست ورنه اندیشهٔ توکل تهمت است
در یکی گفته که امر ونهی هاست بهر کردن نیست شرح عجز ماست
تا که عجز خویش بینم اندر آن قدرت حق را بدانیم آنزمان
دریکی گفته که عجز خود مبین کفر نعمت کردنست آن عجز بین
قدرت خودبین که‌این قدرت از وست قدرت خود نعمت او دان که هوست
در یکی گفته کزین دو در گذر بت بود هر چه بگنجد در نظر
در یکی گفته مکش این شمع را کاین نظر چون شمع آمد جمع را
از نظر چون بگذری واز خیال کشته باشی نیم شب شمع وصال

خلط الوزير في أحكام الانجيل

كلُّ حكم عند رهط ، غيره عند رهط ، قد تنافىٰ سيره
يجعل التوبة شرطاً للرجوع عند قوم بعد ترويض وجوع
ويرىٰ التوبة ما فيها ثمر إنما الجود له كلُّ الاثر
ويرىٰ الجودَ وجوعَ المرء ما هو الاّ الشرك عند العلما
مَن على التسليم للحقّ إتكل فهو الناجي وللحقّ وصل
ويرىٰ الخدمة فرض حيث لم تكُ في التسليم الاّ متهم
ويرىٰ التكليف لم يحتج الى طاعةٍ بل شرح تعجيز الملا
لنحسَّ العجز فينا ظاهرا قام فينا ناهياً أو آمرا
ويرىٰ إنّ الذي نشهده في المجالي صنم نعبده
ويرىٰ التفكير شمعاً وبه ينجلي الأمر على المشتبه
فاذا جاوزتَه نحو الخيال تطفئ الشمعة في ليل الوصال

در یکی گفته بکش باکی مدار تا عوض بینی یکی را صد سزار
که زکشتن شمع جان افزون شود لیلیت از صبر چون مجنون شود
ترك دنیا هر که کرد از زهد خویش پیش آمد پیش او دنیا وبیش
در یکی گفته که آنچت داد حق بر تو شیرین کرد در ایجاد حق
بر تو آسان کرد خوش آنرا بگیر خویشتن را در میفکن در زحیر
در یکی گفته که بگذار آن خود کآن قبول طبع تو رداست وبد
راه‌های مختلف آسان شده هر یکی را ملتی چون جان شده
گر میسر کردن حق ره بدی هر جهود وگبر از او آگه شدی
در یکی گفته میسر آن بود که حیات دل غذای جان بود
هر چه ذوق طبع باشد چون گذشت برنیارد همچو شوره ریع وکشت
جز پشیمانی نباشد ریع او جز خسارت پیش نارد بیع او
آن میسر نبود اندر عاقبت نام او باشد معسر عاقبت

بل دعِ الشمعة تطفى لترىٰ　　ألفَ شمع بعدها قد نوّرا

أنتَ إن اطفأتها زاد السنا　　بكَ وأزداد بليلاكَ الضنا

مَنْ جفا دنياه زهداً زحفتْ　　نحوه والهةً وازدلفت

ويرىٰ ما جاد فيه الخالقُ　　فهو حلوٌ يشتهيه الذائق

سهُل الأمر فخذه باحتفال　　وتحرّرْ من اباطيل الخيال

ويرىٰ الأخذ له رداً فدعْ　　عنك اخذاً عنه من شف ارتدع

طرق الاصلاح فيه تسهلُ　　واليه تستجيبُ المللُ

إن يكُ التيسير درباً للخلود　　لتهادتْ نحوه حتىٰ اليهود

ويرىٰ التيسير ما كان به　　قوةُ الروح ألا فانتبه

ه' اشتهاه الطبعُ ، ما فيه لنا　　غير خسرانُ يزيدُ المحنا

نفعه يورث هماً وندم　　خيره شرٌ وفقرٌ وألمْ

لم يكن ذلك يسراً وارتياح　　إنما ذلك عسرٌ والتياح

تو معسر از میسر باز دان   عاقبت بنگر جمال این و آن

در یکی گفته که استادی طلب   عاقبت بینی نیابی در حسب

عاقبت دیدند هر گون امتی   لا جرم گشتند اسیر زلتی

عاقبت دیدن نباشد دست باف   ورنه کی بودی ز دین‌ها اختلاف

در یکی گفته که استا هم توئی   زآنکه استا را شناسا هم توئی

مرد باش وسخرهٔ مردان مشو   رو سر خودگیر وسرگردان مشو

در یکی گفته که صدیك چون بود   این که اندیشه مگر مجنون بود

هر یکی قولی است ضد یکدگر   چون یکی‌باشد بگو زهر وشکر

در معانی اختلاف ودر صور   روزوشب بین خاو وگل سنگ وگهر

تا ز زهر و از شکر در نگذری   کی تو از گلزار وحدت بوبری

وحدت اندر وحدتست این مثنوی   از سمك رو تا سماك ای معنوی

فاعرف اليسرَ من العسر ترىٰ حسنَ ذا عن قبح ذا منحسرا

كن بما تطلب استاذ الأدب ثمرُ السعي به لا بالحسب

كل حزبٍ قد توخّىٰ العاقبه زلَّ حتىٰ اغرقته النائبه

لو رأىٰ الناس نتاج العاقبة لمشىٰ كلٌّ يؤدّي واجبه

أنت يا سالك استاذ البشر فلذا تَعرِف استاذ الفكَر

رجلاً أنت فدعْ عنك سواك سرْ علىٰ الدرب ولا تخشىٰ الهلاك

ويرىٰ وحدة كلِّ الكائنات من يثنيّ أحولٌ في النظرات

من يرى المليون فرداً في العدد فهو مجنونٌ نأىٰ عنه الرشد

كلٌّ قول فيه للآخر ضد فهو هزلٌ لاحَ في صورة جد

اختلاف في المعاني والصور فهو ليلٌ وهو يومٌ في النظر

فدعِ الشهد دعِ السمَّ المبير لترىٰ الوحدة في الكونِ الكبير

وحدة الوحدةِ هذا المثنوي للسما اترك أرضه يا معنوي

در بیان آنکه اختلاف در صورت روش است نه در حقیقت

زین نمط زین نوع ده طومار ودو بر نوشت آن دین عیسی را عدو

او زیك رنگی عیسی بو نداشت وز مزاج خم عیسی خو نداشت

جامه صد رنگ از آن خم صفا ساده ویکرنگ گشتی چون ضیا

نیست یکرنگی کزو خیزد هلال بل مثال ماهی وآب زلال

گر چه در خشکی هزاران رنگهااست ما هیانرا بایبوست جنگهاست

کیست ماهی چیست دریا در مثل تا بدان ماند خدا عز وجل

صد هزاران بحر وماهی دروجود سجده آرد پیش آن دریای جود

چند باران عطا باران بده تا بدان آن بحر در افشان شده

چند خورشید کرم افروخته تا که ابر وبحر جود آموخته

چند خورشید کرم تابان بده تا بدان آن ذره سرگردان شده

پرتو دانش زده بر ماء وطین تا شده دانه پذیرنده زمین

اختلاف الصور ووحدة الحقيقة

هكذا بلَّغَ عن دين المسيح باختلاف في مبانيه صريح
غافلاً عن وحدةِ المعنىٰ به حيث لا تظهر للمشتبه
ألفُ لونٍ فى سنا الشمس بدا وهو في تأثيره قد وحّدا
لم تثر وحدتهُ فينا الملال فهي كالأسماك والماء الزلال
الفُ لونٍ في الثرىٰ للسمكِ فهو واليابس في معترك
أيُّ بحر ايّ حوتٍ في المثل ليحاكى ربنا عزَّ وجلّ
الفُ بحرٍ ألفُ حوتٍ في الحياه ساجدُ شكراً لألطاف الاله
من عطاياه بأن أجرىٰ المطر ليفيض البحر للناس الدرر
شمل اليابسَ والبحرَ الندىٰ حينَ أذكىٰ ألف شمسٍ في الفضا
كم ذكا اطلع حتىٰ حار في سيره الذر وفيه يختفي
بثَّ نور العلم في طينٍ وماء فهما أدرىٰ بأسرار النماء

خاك امين وهر چه در وى كاشتى　　بى خيانت جنس آن برداشتى

اين امانت ز آن عنايت يافته است　　كآفتاب عدل بروى تافته است

تا نشان حق نيارد نو بهار　　خاك سرها را نسازد آشكار

آن جوادى كه جماديرا بداد　　اين هنرها وين امانت وين سداد

آن جماد از لطف چون جان ميشود　　زمهرير از قهر پنهان ميشود

آن جمادى گشت از فضلش لطيف　　كل شيء من ظريف هو ظريف

هر جمادى را كند فضلش خبير　　غافلان را كرده قهر او ضرير

جان ودل را طاقت اين جوش نيست　　باكه گويم در جهان يك گوش نيست

هر كجا گوشى بدازوى چشم گشت　　هر كجا سنگي بدازوى يشم كشت

كيميا سازيست چبود كيميا　　معجزه بخشى است چبود سيميا

اين ثنا گفتن ز من ترك ثناست　　كاين دليل هستى وهستى خطاست

كلما تستودعُ الطين الأمين   يرجع المودع لا كالخائنين
عاد من عدل إله العالمين   ذات هذا الطين بالطبع أمين
في الربيع الغضّ للحقّ أثر   منه سرُّ الأرض في الحقل ظهر
جودُه رفَّ فاعطىٰ للجماد   ذلك الفنّ وهاتيك السداد
عادَ كالروحِ به هذا الجماد   وانمحىٰ البرد به عن كلّ واد
حاز من الطافه فهو لطيف   (كلّ شيءٍ من ظريف هو ظريف)[1]
كم جمادٍ منه قد أمسىٰ خبير   قهره قد جعل الساهي ضرير
لم يطقْ قلبي احتمالاً للصراع   صهْ فلا توجد أذنٌ للسماع
كلُّ أُذنٍ قد غدتْ عيناً ترىٰ   كلُّ صخرٍ منه أضحىٰ وبرا
فيه يخفىٰ مصنعٌ (للكيمياء)   تظهر الأعجاز فيه (السيمياء)
فثنائي كان تركاً للثنا   فهو رمزٌ لأنا تخسىٰ أنا

---

(١) لصاحب المثنوي.

پیش هست او بباید نیست بود چیست هستی پیش او کور وکبود
گر نبودی کور از او بگداختی گرمی خورشید را بشناختی
ور نبودی او کبود از تعزیت کی فسردی همچویخ این ناحیت

بیان خسارت وزیر در این خدعه ومکر

همچوشه نادان وغافل بد وزیر پنجه میزد با قدیم نا گریر
ناگزیر جملگان حی قدیر لا یزال ولم یزل فرد بصیر
باچنان قادر خدائی کز عدم صد چو عالم هست گرداند بدم
صد چو عالم در نظر پیداکند چون که چشمت را بخود بیناکند
گر جهان پیشت برزگ وبی بنیست پیش قدرت ذرهٔ میدان که نیست
این جهان خودحبس جانهای شماست هین دوید آن سوکه صحرای شماست
این جهان محدود وآن خود بیحداست نقش وصورت پیش آن معنیٰ سداست
صد هزاران نیزهٔ فرعون را درشکست از موسئ بایك عصا
صد هزاران طب جالینوس بود پیش عیسیٰ ودمش افسوس بود

كن أمام المبدء الأعلىٰ عدم		عند جبار السما تفنىٰ القمم

أنت أعمىٰ حيث لو حزت النظر		لعرفت الشمس عيناً وأثر

خيبة الوزير في مكره

كان كالسلطان في الجهل الوزير		فهو في حرب مع الحيِّ القدير

كلُّ شيءٍ خاشع في ذاته		يعبد الخالق في حالاته

ذلك الموجدُ من كتم العدم		ألفُ كونٍ طبق تنظيم أتم

أنت لو أبصرت ما أنتَ ترىٰ		ألف كونٍ يستثيرُ النظرا

ذرةٌ دنياك لو قيستْ الى		قدرة الخالق جلَّ وعلا

مثلك الأكوان طافت حائره		في مدىٰ ذاتك فيه طائره

هي في حدٍّ وما للهِ حدّ		صورة الشيء لمعنىٰ الشيء سد

قد غدت أرماح فرعون قصد		بعصا موسىٰ وبالله الاحد

ألفُ دستور لجالينوس قد		عادَ من عيسىٰ وما جاء فند

صد هزاران دفتر اشعار بود　　پیش حرف امئی اش عار بود

با چنان غالب خداوندی کسی　　چون نمیرد گر نباشد او خسی

بس دل چون کوه را انگیخت او　　مرغ زیرک با دو پاآویخت او

فهم وخاطر تیز کردن نیست راه　　جز شکنجه می‌نگیرد فضل شاه

ای بسا گنج آکنان **کنجکاو**　　کآن خیال اندیش را شد ریش گاو

گاو کبود تا نو ریش او شوی　　خاك چبود تا حشیش او شوی

زر ونقره چیست تا مفتون شوی　　چیست صورت تا چنین مفتون شوی

این سرا وباغ تو زندان تست　　ملك ومال تو بلای جان تست

آن جماعت را که ایزد مسخ کرد　　آیت تصویرشانرا نسخ کرد

چون زنی از کار بدشد روی زرد　　مسخ کرد او را خدا وزهره کرد

عورتی را زهره کردن مسخ بود　　خاك وگل گشتن چه باشد ای عنود

روح میبردت سوی چرخ برین　　سوی آب وگل شدی در اسفلین

خویشتن را مسخ کردی زین سفول　　زآن وجودی که بد آن رشگ عقول

ألفُ ديوانٍ من الشعر الأغرّ زال بالأميّ عيناً واثر

بصراع الغالب الفرد القدير لا يباهي غير مأفونٍ ضرير

منه دكَّ الطود خوفاً ووجل وأصاب العقل عيٌّ وخبل

لا يفيد الفهم في هذا المجال بل يفيد الذل حقاً والسؤال

كم حكيم عادَ في هذا الفضاء أبلهاً تضحك منه البسطاء

ما هو التبر لكي تخزنه ما هو القصر لكي تسكنه

إنما السجنُ وأسباب الشقاء هو ما تملك في دار الفناء

ذلك الجمع الذي الله مسخ آية الصورة منه قد نسخ

من فتاة عهرتْ فارتفعتْ زهرة في الافق فيه سطعت

أنما المسخ بان تغدو الفتاة نجمة تشرق منها الظلمات

بك تسمو الروحُ شوقاً للسماء بينما تهوىٰ الى طينٍ وماء

تمسخ الذات بهذا الاختيار عن وجود فيه ركب العقل حار

پس بتر زین مسخ کردن چون بود　　پیش آن مسخ این بغایت دون بود
اسب همت سوی آخور تاختی　　آدم مسجود را نشناختی
آخر آدم زاده‌اي ای ناخلف　　چند پنداری تو پستی را شرف
چند کوئی من بگیرم عالمی　　این جهانرا پرکنم از خودهمی
گر جهان پر برف گردد سر بسر　　تاب خور بگذاردش از یك نظر
وزر او ووزر چون او صد هزار　　نیست گرداند خدا از یك شرار
عین آن تخییل را حکمت کند　　عین آن زهرآب را شربت کند
در خرابی گنجها پنهان کند　　خار را کل جسمها را جان کند
آن گمان انگیز را سازد یقین　　مهرها انگیزد از اسباب کین
پرورد در آتش ابراهیم را　　ایمنی روح سازد بیم را
از سبب سازیش من سوادئیم　　وز سبب سوزیش هم حیران شدم

إنّه أسقط مسخٍ في الحياة   إنّه مهزلةٌ للكائنات
آدم تسجد أملاك الإله   لعلاه فهو رمزٌ للصلاه
أنتَ من آدم بئسَ الخلف   حيث ضيعت مقام السلف
تبتغي أن تملك العالم في   هجمةٍ حقدُكَ فيها يشتفي
يغمر الثلج الثرىٰ لكنّ في   نظرةٍ للشمس عنه يختفي
ثقله او ثقل ألفٍ مثله   حين تبدو يتلاشىٰ ظلُّه
يخلق الحكمة من محض الخيال   ويحيل السمّ مشروباً حلال
في الثرىٰ يدّخر الكنز كما   قد يحيلُ الشوك فيه برعما
ويحيل الجسم روحاً مثلما   يجعل الوهمَ يقيناً مبرما
يخلق الحُبَّ من الحقدِ كما   قد يحيل البؤس فينا نعما
ربّت النيرانُ ابراهيمُ في   حضنها فالخوف أمنٌ مختفي
خلعة الأسباب للعقل خبال   خرقة الأسباب للفكر عقال

در سبب سازیش سر گردان شدم　　در سبب سوزیش هم حیران شدم

مکر کردن وزیر ودر خلوت نشستن
وشور افکندن در قوم

چون وزیر ماکر بد اعتقاد　　دین عیسی را بدل کرد از فساد

مکر دیگر آن وزیر از خودببست　　وعظ را بگذاشت در خلوت نشست

در مریدان در فکند از شوق سوز　　بود در خلوت چهل پنجاه روز

خلق دیوانه شدند از شوق او　　از فراق حال وقال وذوق او

لا به وزاری همی کردند واو　　از ریاضت گشته در خلوت دو تو

گفته ایشان بیتو ما را نیست نور　　بی عصاکش چون بود احوال کور

از سر اکرام واز بهر خدا　　بیش از ین ما را مکن از خودجدا

ما چو طفلانیم وما را دایه تو　　بر سر ما گستران آن سایه تو

گفت جانم از محبان دورنیست　　لیك بیرون آمدن دستور نیست

ان في الايجاد والاعدام قد حار عقلي وجفا فكري الرشد

مكر الوزير في ابتعاده عن الناس

واضطراب الناس من خلوته

بعدما عاث باحكام المسيح الوزير النذل ذو الرأي الكسيح

ترك الإرشاد مكراً وانزوىٰ عن لقاء الناس زهداً وانطوىٰ

فاصابَ الناس منه الاضطراب وهو في الخلوة مستورُ الجناب

جنَّ منه الخلقُ شوقاً للقاء منه كي تسمع آياتَ السماء

ضرعت منه اليه وبكت ومن الشوق للقياه اشتكت

نحن من دونك نسري في الظلام أنتَ تهدينا الى دار السلام

فبحق الله من أوجدنا عنك بعد اليوم لا تبعدنا

نحن اطفالٌ وقد ربيتنا وبظل اللطف قد أوليتنا

قال : روحي معكم ترعىٰ السلام انما في (خلوتي) أرعىٰ النظام

آن امیران در شفاعت آمدند وآن مریدان در ضراعت آمدند
کاین چه بدبختی است ما را ای کریم از دل ودین مانده ما بیتو یتیم
تو بهانه میکنی وما ز درد میزنیم از سوز دل دمهای سرد
ما بگفتار خوشت خو کرده‌ایم ما ز شیر حکمت تو خورده‌ایم
اللّه اللّه این جفا با ما مکن لطف کن امروز را فردا مکن
میدهد دل مر ترا کاین بیدلان بیتو گردند آخر از بیحاصلان
جمله در خشکی چوماهی می‌طپند آبرا بگشا ز جو بردار بند
ایکه چون تو درزمانه نیست کس اللّه اللّه خلق را فریاد رس

دفع کردن وزیر مریدان واتباع خودرا

گفت هان ای سخره گان گفتگو وعظ گفتار زبان وگوش جو
پنبه اندرگوش حس دون کنید بندحس از چشم خود بیرون کنید

فانبرىٰ كلُّ امير يشفعُ   واغتدىٰ كل (مريدٍ)[1] يضرع

خاننا الحظّ فرعياً يا كريم   كلُّ فرد عادَ في الدين يتيم

تطلب العذر ومن فرط الألم   نحن في شجوٍ وفي حزنٍ وغم

نحن قد اسكرنا منك الخطاب   فلنا حكمتك العليا شراب

خفِّف الجفوة بالله الأحد   إن جفوتَ اليوم لا تجفوه غد

أنتَ في روحك قد زودتنا   أنتَ في معناك قد نورتنا

سمكٌ نحن على وجه الثرىٰ   فسنحييٰ إن به الماء جرىٰ

لم يكن مثلك في الدهر فتىٰ   فمتىٰ تنقذ من أشقىٰ متىٰ

ردّ الوزير مريديه واتباعه

ايه يا مَنْ قد تفانوا في الكلام   وعظهم نطقٌ وسمعٌ والسلام

شيّدوا الظاهر سمعاً وبصر   فهوىٰ الباطن منهم واندثر

---

(١) المريد : التابع .

پنبهٔ آن گوش سر گوش سراست   تا نگردد این کر آن باطن کراست

بی حس وبی گوش وبی فکرت شوي   تو زگفت خواب کی بوئی بری

سیر بیرونی است فعل وقول ما   سیر باطن هست بالای سما

حس خشکی دید کز خشکی بزاد   موسی جان پای دردریا نهاد

سیر جسم خشك بر خشکی فتاد   سیر جان پا در دل دریا نهاد

چون که عمر اندرره خشکی گذشت   گاه کوه وگاه صحرا گاه دشت

آب حیوانرا کجا خواهی تویافت   موج دریا را کجا خواهی شکافت

موج خاکی فهم وهم وفکرماست   موج آبی صحو وسکراست وفناست

تا در ین فکری از آن سکری تودور   تا از ین مستی از آن جامی نفور

گفتگوی ظاهر آمد چون غبار   مدتی خاموش کن هین هو شدار

مکرا کردن مریدان که خلوت رابشکن

جمله گفتنداي حکیم فتنة جو   این فریب واین جفا با ما مگو

چون پذیرفتی تو ما را زابتدا   مرحمت کن همچنین تا انتها

ضعف وعجز وفقر ما دانسته‌اي   درد ما را هم دوا دانسته‌اي

كمّمي حسّكِ وعياً كي تعي		من مقام الحقِّ يا نفس ارجعي

منطق الواقع لا يسمع في		مجمع باللغو أمسىٰ يحتفي

سيرنا الظاهر قولٌ وعمل		سيرنا الباطنُ للأفق انتقل

يلد الترب مغذ في التراب		وكموسىٰ الروح تجتاز العباب

فمتىٰ انت ترىٰ عينَ الحياه		ومتىٰ تعبر في البحر المياه

من صميم الترب امسىٰ فهمنا		موج ذاكَ البحر سكرٌ وفنا

أنتَ في الوعى عن السكر بعيد		سكرُ ذا عن خمر ذا أمسىٰ شريد

منطق الظاهر للروح ضباب		صه ليجلوالروح وعياً وخطاب

اصرار الاتباع على خروجه من الخلوة

فاجابوا لا تفلسفْ يا حكيم		إنّما صدُّك ذا مكرٌ عقيم

أنتَ قد أرشدتنا في الإبتداء		فتبنَّ السير حتىٰ الإنتهاء

قد خبرتَ الفقر منّا والعياء		تعرف الداء وتدري بالدواء

چار پا را قدر طاقت بار نه   بر ضیعفان قدر قوت کار نه

دانهٔ هر مرغ اندازهٔ ویست   طعمهٔ هر مرغ انجیری کیست

طفل را گر نان دهی بر جای شیر   طفل مسکین را از آن نان مرده گیر

چونکه دندانها بر آرد بعد از آن   هم بخود گردد دلش جویای نان

مرغ بر نارسته چون پران شود   لقمهٔ هر گربهٔ دران شود

چون بر آرد پر بپرد او بخود   بی تکلف بی صفیر نیك وبد

دیو را نطق تو خامش می‌کند   گوش ما را گفت تو هش میکند

گوش ما هوش است چون گویا توئی   خشك ما بحراست چون دریا توئی

با تو ما را خاك بهتر از فلك   اي سماك از تو منور تا سمك

بیتو ما را برفلك تاریكي است   با تو ایمه این زمین تاری‌کی است

با مه روی تو شب تاری‌کی است   روز را بی نور تو تاریکی است

با تو برخاك از فلك بردیم دست   بر سما ما بیتو چون خاکیم پست

ثقل هذا الهمِّ ما لا يحتمل ضعفاءُ نحن لا نقوىٰ العمل

فبحدٍّ يلقط الحبَّ الهزار وبوزنٍ يطعم التين الكنار

لو يغذّىٰ الطفل خبزاً هوىٰ ميّتاً والغصن من ذاك ذوىٰ

فاذا ما نبتت اسنانه طلب الخبز له وجدانه

قبل أن يرتاش لو طار الحمام كان للهر غذاءً وطعام

يصعق الباطل مهما تنطقُ يرهفُ الاحساس منك المنطقُ

إن تفه فالسمع وعيٌ مرهفُ أو تسلْ فالبرُّ بحرٌ يزحفُ

معك الارض تفوق الافقا يا من الكونان منه ائتلقا

إن تغب فالأفقُ في عيني ظلام أو تكن فالأرض نورٌ وسلام

لا نرىٰ لليل معنىٰ وأثر وسنا وجهك يُزري بالقمر

فاذا ما غبتَ عنا فالنهار مظلمٌ يشتد فيه الإعتكار

نحن فوق الأرض لو كنتَ لنا وببطن الأرض لو فارقتنا

صورت رفعت بود افلاك را — معنی رفعت روان پاك را

صورت رفعت برای جسمهاست — جسمها در پیش معنی اسمهاست

اللّه اللّه یك نظر بر ما فکن — لا تقنطنا فقد طال الحزن

جواب گفتن وزیر که خلوت را نمی‌شکنم

گفت حجتهای خود کوته کنید — پند را در جان ودر دل ره کنید

گر امینم متهم نبود امین — گر بگویم آسمانرا من زمین

گر کمالم باکمال انکار چیست — ور نیم این زحمت وآزارچیست

من نخواهم شد از ین خلوت برون — زآنکه مشغولم باحوال درون

اعتراض کردن مریدان بر خلوت وزیر بار دیگر

جمله گفتندای وزیر انکار نیست — گفت ما چون گفتهٔ اغیار نیست

صورةُ الرفعة للأُفق الشفيف وحوىٰ المعنىٰ بها الروحُ النظيف

صورة الرفعة للجسم وما هو في المعنىٰ سوىٰ رسمٍ سما

نظرة منك فقد فاض الشجن (لا تقنطنا فقد طال الحزن)[1]

جواب الوزير بعدم ترك الخلوة

قصروا الأقوال عني والحجج واتركوا الوعظ لقلب قد سمج

لو امينا كنت ما خان ، وإنْ قال : إنَّ الأفق أرضُ للسكن

أنا لو كنتُ لكم شخص الكمال فلماذا لا يفد منّي المقال

واذا لم أكُ ، ما هذا الهيام ؟ بالذي ما حاز في الفضل مقام

أنا لا اترك كوخي للأنام فبه اصلح نفسي والسلام

هياج الناس على خلوة الوزير مرة اخرىٰ

فاجابوا نحن لم ننكر عليك قولنا لم يكُ كالغير اليك

---

(١) من الاصل.

اشگ دیده است از فراق تو دوان	آه آهست از میان جان روان

طفل با دایه نه استیزد ولیك	گرید او گرچه نه بد داند نه نیك

ما چو چنگیم وتوزخمه میزنی	زاری از مانی تو زاری می کنی

ما چو نائیم ونوا در ما زتست	ما چو کوهیم وصدا درما زتست

ما چو شطر نجیم اندر برد ومات	برد ومات ما زتست ایخوش صفات

ما که باشیم ای تو ما را جان جان	تا که ما باشیم با تو درمیان

ما عدمهائیم وهستیهای ما	تو وجود مطلقی فانی نما

ما همه شیران ولی شیر علم	حمله‌مان از باد باشد دمبدم

حمله‌مان پیدا وناپیداست باد	جان فدای آنکه ناپیداست باد

باد ما وبود ما از داد تست	هستی ما جمله ا ز ایجاد تست

لذت هستی نمودی نیست را	عاشق خود کرده بودی نیست را

لذت انعام خود را وا مگیر	نقل وباده جام خود را وامگیر

من نواك الدمع يجري أسفا   من جفاك الآه يعلو لهفا

لا يعادي الطفلُ مَن يرضعه   لا على شيء جرتْ أدمعه

نحن أوتارٌ وانت المضربُ   لك هذا النوح لا لي ينسبُ

نحن نايٌ وبنا منك الأنين   نحن طودٌ وبنا منكَ الرنين

نحن كالشطرنج في كش ومات   لكَ في أحوالنا تنمىٰ الصفات

إن تكن فينا فروح النفس أنت   نحن لا شيء وسر الحسّ أنت

نحن أعدامٌ لكم منا الوجود   نحن غيبٌ ولكم كلُّ الشهود

نحن آساد ولكن في لواء   حملة الآساد من فعل الهواء

تظهر الحملة منا والهواء   مختفٍ ، للمختفي روحي فداء

فبقانا وهوانا من هداك   كوننا من فيض الطاف نداك

عدم اعطيته خمرَ الوجود   فصبا اللاشيء عشقاً بالخلود

رحمة لا تسترد النعما   بعد ما جدت علينا كرما

ور بگیری کیت جستجو کند　　نقش با نقاش چون نیروکند

منگر اندر ما مکن در ما نظر　　اندر اکرام وسخای خودنگر

ما نبودیم و تقاضامان نبود　　لطف تو ناگفتهٔ ما می‌میشنود

نقش باشد پیش نقاش وقلم　　عاجز وبسته چوکودك درشکم

پیش قدرت خلق جمله بارگه　　عاجزان چون پیش سوزن کارگه

گاه نقش دیو گه آدم کند　　گاه نقش شادی وگه غم کند

دست نی تا دست جنباند بدفع　　نطق نی تا دم زند از ضر ونفع

تو ز قرآن باز خوان تفسیر بیت　　گفت ایزد مارمیت اذ رمیت

گر بپرانیم تیر آن نی ز ماست　　ما کمان وتیراندازش خداست

این نه جبر این معنی جباری است　　ذکر جباری برای زاری است

وإذ استرددتها من يطلب | منك او يزحف فيه الموكبُ

أيجاري النقش نقاش الخلود | أو يحاكي العدم المحض الوجود

لا ترىٰ المنكرَ فينا يا كريم | وتأمَّلْ فيضك الطامي العميم

لم تَكنْ ، لم يكُ منا الطلبُ | لطفك الضافي وعىٰ ما نرغبُ

يشبه النقشَ لدىٰ النقّاش في | عجزه ، عجز جنين مختفي

ولدىٰ قدرته كلُّ البشر | عاجزٌ عن خلق نفع أو ضرر

عمل المعمل في إبرته | هي سرُّ السرِّ في قدرته

ربما ترسم جناً أو بشر | ربما ترسمُ صفواً أو كدر

لا يدٌ تدفع عنه الخطرا | لا لسانٌ عنه يُجلي الضررا

وأسال القرآن عما قد عنيت | قالَ ربٌ : ما رميتَ إذ رميت

لو رمينا لم نكن نحن الرماه | نحن قوسٌ والذي يرمي الاله

ذاك جبّاريةُ الربِّ العظيم | لم يكن جبراً كلامي يا حكيم

زاری ما شد دلیل اضطرار　　خجلت ما شد دلیل اختیار

گر نبودی اختیار این شرم چیست　　وین دریغ وخجلت وآزرم چیست

زجر استادان بشاگردان چراست　　خاطر از تدبیرها گردان چراست

ور توگویی غافلست از جبر او　　ماه حق پنهان شد اندر ابر او

هست این راخوش جواب ار بشنوی　　بگذری از کفر وبردین بگروی

حسرت وزاری که دربیماری است　　وقت بیماری همه بیداری است

آن زمانکه می‌شوی بیمار تو　　میکنی از جرم استغفار تو

مینماید بر تو زشتی گنه　　میکنی نیت که باز آیم بره

عهد وپیمان میکنی که بعد از این　　جز که طاعت نبودم کاری گزین

پس یقین گشت آنکه بیماری ترا　　می ببخشد هوش وبیداری ترا

پس بدان این اصل را ای اصل جو　　هر کرا درد است او برده است بو

ذكر جبّارية الله الودود لانصباب الدمع خوفاً في الخدود
فالبكا أمسىٰ دليل الإضطرار والحيا منّا دليلُ الإختيار
ولماذا عنده نستغفر وعن الذنب له نستغفر
لو فقدنا في الحياة الإختيار فلماذا نستحي عند العثار
ولماذا يزجر الشيخ الصبي إن نبا عن نهجه في المكتبِ
إن أكن عن جبره لي غافلاً بدره في السحب يغدو آفلا
ذا جوابٌ مسكت لو تسمع وبه للدين حقاً نرجع
حسرة الإنسان عند السقم فبه يستبصر الفكر العمي
يتجلىٰ لك قبحُ العمل حينما ترجع للحقّ الجلي
تأخذ العهد من النفس بأنْ لم يكن منك سوىٰ الفعل الحسنْ
فتجلىٰ لك أنَّ السقما يهب الوعي ويستلُّ العمىٰ
وهوَ الأصل به تربحُ ما لم تجده لو فقدتَ السقما

هر که او بیدارتر پر دردتر	هر که او آگاه تر رخ زردتر

گر زجبرش آگهی زاریت کو	جنبش زنجیر جباریت کو

بسته در زنجیر شادی چون کند	چوب اشکسته عمادی چون کند

کی اسیر حبس آزادی کند	کی گرفتار بلا شادی کند

ورتو می‌بینی که پایت بسته‌اند	بر تو سرهنگان شه بنشسته‌اند

پس تو سرهنگی مکن با عاجزان	زآنکه نبود طبع وخوی عاجزآن

چون تو جبر او نمی بینی بگو	ور همیْ بینی نشان دید کو

در هر آن کاری که میلستت بدان	قدرت خود را همی بینی عیان

در هرآن کاری که میلت نیست وخواست	اندر آن جبری شوی کاین از خداست

انبیا در کار دنیا جبرینند	کافران در کار عقبی جبرینند

انبیا را کار عقبی اختیار	کافران را کار دنیا اختیار

زآنکه هر مرغی بسوی جنس خویش	می پرد او درپس جانْ پیش پیش

يقظة الوجدان عند الألم نظرة الانسان عند السقمِ

إنْ وعيتَ الجبر فاشكو كيده ومن الجبار حرِّك قيده

كيف يهنىٰ من بقيد صفدا لا يكون العود يوماً عمدا

كيف يبدو مطلقاً فيه السجين كيف يغدو مطرباً قلبُ الحزين

واذا احسستَ بالغلِّ المبيد وعلىٰ رأسك جبارٌ عنيد

فَدعِ الكبر وواسِ الضعفاء فمن الأضعفِ تنبو الكبرياء

صهْ اذا لم تر جبراً ظاهرا واذا لاح اريني ما ترىٰ

كلما ملتَ له فانظر به قدرةً منك به وانتبه

كلما لم تهو تحقيقاً له كان جبراً منك أن تفعله

بامور الدهر جبر الأنبياء وبسير الحشر جبر الاشقياء

عمل العقبىٰ اختيارُ الأنبياء عمل الدنيا اختيار الأشقياء

كل طير طالبٌ ما جانسه طائرٌ نحو الذي قد آنسه

کافران چون جنس سجین آمدند   سجن دنیا را خوش آئین امدند

انبیا چون جنس علیین بدند   سوی علیین بجان ودل شدند

ای خدا بنما تو جان را آن مقام   کاندرو بی حرف میروید کلام

این سخن پایان ندارد لیك ما   باز گوئیم آن تمامی قصه را

نومید کردن وزیر مریدان خود را از نقض خلوت خود

آن وزیر از اندرون آواز داد   کای مریدان از من این معلوم باد

که مرا عیسیٰ چنین پیغام کرد   کز همه یاران وخویشان باش فرد

روی بر دیوار کن تنها نشین   وز وجود خویش هم خلوت گزین

بعد از ین دستوری گفتار نیست   بعد از ین باگفتگویم کار نیست

الوداع ایدوستان من مرده‌ام   رخت بر چارم فلك بر برده‌ام

تا بزیر چرخ ناری چون حطب   من نسوزم در عنا ودر عطب

فمن السجّين جنسُ الكافرين وبسجن الأرض عاشوا ناعمين

ولعليّين جنسُ الأنبياء فلهذا عشقوا دنيا السماء

ربِّ فاجعلها لروحي منزلا ليكون الصمت منك[1] مقولا

ذاك بحث ما لنجواه انتها فلنتمم قصةً كنّا بها

قطع امل الناس من انتقاض خلوة الوزير

ومن الداخل قد صاحَ الوزير سوف أُبدي لكم السرَّ الخطير

قال لي عيسىٰ : بأن ابقَ وحيد تاركاً كلَّ قريبٍ وبعيد

قابل الحائط واترك كلَّ شي وعنالنفس انفصل إن كنت حي

بعد هذا لم يسغْ منّي الكلام فعلىٰ القولِ ودنياه السلام

أنا ميتٌ ودعوني يا صحاب فالسما مسرحُ روحي لا التراب

كي اصونَ النفس من نار العناء كي تغوص الروح في نور الهناء

---

(١) وفي عبارة اخرى : منّي .

پهلوی عیسی نشینم بعد از این 		بر فراز آسمان چارمین

فریفتن وزیر امیران را هریك بنوعي وطریقی

وانگهانی آن امیرانرا بخواند 		یك بیك تنها بهریك حرف راند

گفت هریك را بدین عیسوی 		«نائب حق وخلیفهٔ من توئی

وآن امیران دگر اتباع تو 		کرد عیسی جمله را اشیاع تو

هر امیری کوکشد گردن بگیر 		یا بکش یا خودهمی دارش اسیر

لیك تا من زنده‌ام این را مگو 		تا نمیرم این ریاست را مجو

تا نمیرم من تو این پیدا مکن 		دعوی شاهی واستیلا مکن

اینك این طومار واحکام مسیح 		یك بیك بر خوان بر امت فصیح

هر امیری را چنین گفت او جدا 		نیست نائب جز تو در دین خدا

هر یکی را کرد اندر سر عزیز 		هر چه آنرا گفت این را گفت نیز

هر یکی را او یکی طومار داد 		هر یکی ضد دگر بد المراد

مع عيسىٰ في السماء الرابعه   مجلسي حيث الجنانُ اليانعه

خداع الوزير الامراء بأساليبه الملتوية

ودَّع الماكر كلَّ الامراء   واختلىٰ مع كلِّ فرد بانزواء

قائلاً بعدي أنتَ المرشد   باسم عيسىٰ ادع الورى كي يهتدوا

وحدك القائدُ ، أمّا الأُمراء   فهم والناسُ في الجهل سواء

والذي لم يتبع منك القياد   فهو للأسر أو القتل يقاد

بيد إن الامر يبقىٰ في خفاء   طول مكثي أنا في دار البقاء

لا ترُمْ مُلكاً ولا حكماً وجاه   يا أخي ما دمتَ في هذي الحياه

بل على الأمة في لفظٍ فصيح   خذه واقرء نصَّ احكام المسيح

راح يوُصي ملهماً كلَّ أمير   إنه نائبُ مولانا الوزير

كلُّ فرد منهم للسرِّ عاد   كنزه ، فهو منار للرشاد

كلُّ فردٍ نال طوماراً به   ما يبين الحقّ للمشتبه

جملگی طومارها بد مختلف　　همچو شکل حرفها، یا تا الف

حکم این طومار ضد حکم آن　　پیش از ین کردیم این ضد را بیان

کشتن وزیر خود را در خلوت از مریدان

بعد از آن چل روز دیگر دربست　　خویش کشت واز وجود خود برست

چونکه خلق از مرگ او آگاه شد　　بر سر گورش قیامتگاه شد

خلق چندان جمع شد برگور او　　موکنان جامه دران در شور او

کان عدد را هم خدا داند شمرد　　از عرب وز ترك واز رومی وکرد

خاك او کردند بر سرهای خویش　　درد او دیدند درمان جای خویش

آن خلایق بر سر گورش مهی　　کرده خون را از دوچشم خود رهی

جمله از درد فراقش در فغان　　هم شهان وهم کهان وهم مهان

بعد ما هی خلق گفتند ای مهان　　از امیران کیست بر جایش نشان

كلُّ طومار حوىٰ غير الذي قد حواه غيره في المآخذ

ذاك ينهىٰ ما به يأمر ذا تاركاً ذاك الذي ذا أخذا

فهما ضدان فيما حكما هكذا شاد صراعاً ، مجرما

الوزير يقتل نفسه في خلوته

ثم سدَّ الباب دون الواردين طالباً عزلته في الأربعين

قتل النفس بها منطلقا عن وجود كان قيداً مرهقا

حينما المقتل منه انتشرا هجم الشعبُ كبحر هدرا

باكياً يصرخ عن قلب جريح ناثراً أدمعه فوق الضريح

تربه اصبح تاجاً للرؤوس داؤه عاد علاجاً للنفوس

مرَّ شهرٌ وعلى القبر ترىٰ عالماً يسكب دمعاً احمرا

كلهم يشكو من البعد المرير فكبير القوم يبكي والصغير

بعد ذاك الشهر قال الشعب مَنْ يخلف الشيخ بتوجيه الزمن

تا بجای او شناسیمش امام　　تا که کار ما ازو گردد تمام
سر همه بر اختیار او نهیم　　دست بر دامان ودست او دهیم
چونکه شد خورشید وما را کرد داغ　　چاره نبود بر مقامش از چراغ
چونکه شد از پیش دیده روی یار　　نایبی باید از ومان یادگار
چونکه گل‌بگذشت‌وگلشن شدخراب　　بوی گل را ازکه جوئیم از گلاب
چون خدا اندر نیاید درعیان　　نایب حقند این پیغمبران
نی غلط گفتم که نایب با منوب　　گر دو پنداری قبیح آمد نه خوب
نی دو باشد تا توئی صورت پرست　　پیش او یك گشت کز صورت برست
چون‌بصورت‌بنگری‌چشمت‌دواست　　تو بنورش درنگر کآن یکتواست
لا جرم چون بریکی افتد بصر　　آن یکی باشد دو ناید در نظر
نور هر دو چشم نتوان فرق کرد　　چونکه بر نورش نظر انداخت مرد

در بیان آنکه جمله پیغمبران حقند که:

«لا نفرق بین احدٍ من رسله»

ده چراغ ار حاضر آری در مکان　　هریکی باشد بصورت غیر آن

لنرىٰ فيه الامام المقتدىٰ وبه نجري على نهج الهدىٰ

غابت الشمس فقل لي ما العلاج غير أن نسري على ضوء السراج

إن يغب عن عيننا وجه الحبيب فلنا فيمن ينب عنه نصيب

إن ذوىٰ الورد ولطف الحقل جف فلنا في عطره نعم الخلف

حيث أن الله عنا في خفاء عنه نابت في الجلال الأنبياء

شذّ في النائب قولي والمنوب فمقالي اثنان في الواقع حوب

فهما اثنان لعبّاد الصور وهو فردٌ عند أرباب النظر

فترىٰ الظاهر منه صورتين وهو الواحد معنىً دون مين

فاذا حدّقتَ في هذا البصر ذاك يمسي غير هذا في النظر

نظر العينين شيء واحد فالمس الحقّ به يا جاحد

في أنَّ الانبياء كلهم على الحقّ لا نفرق بين احدٍ من رسله

سرجُ عشر أضئها في مكان سترىٰ ذا غير هذا في العيان

فرق نتوان کرد نور هر یکی		چون بنورش روی آری بی شکی

اطلب المعنی من الفرقان وقل		لا نفرق بین آحاد الرسل

گر تو صد سیب وصد آبی بشمری		صد نماند یك شود چون بفشری

در معانی قسمت و اعداد نیست		در معانی تجزیه و إفراد نیست

اتحاد یار با یاران خوش است		پای معنی گیر صورت سرکش است

صورت سرکش گدازان کن برنج		تا به بینی زیرآن وحدت چوگنج

ورتو نگذاری عنایت‌های او		خود گذارد ای دلم مولای او

او نماید هم بدلها خویش را		او بدوزد خرقهٔ درویش را

منبسط بودیم ویك گوهر همه		بی سر وبی پا بدیم آن سر همه

یك گهر بودیم همچون افتاب		بی گره بودیم وصافی همچوآب

غير إنّ النور منها واحد　　لم يشكك فيه الاّ الجاحد

(اطلب المعنى من الفرقان ، قل :　　لا نفرق بين احاد الرسل)[1]

لو جمعنا رطل تفّاح لكان　　كل فردٍ منه في شكل مبان

واذا العشرة عنها ابتعدت　　ذهبت كثرتها واتحدّت

ليس في المعنىٰ انقسامٌ وعدد　　كل ذاك الرطل في المعنى اتحد

وحدةُ العشّاق والمعشوق في　　حبِّهم ، والشكل عنهم ينتفي

فخذ المعنىٰ ودعْ عنكَ الصور　　تجدِ الوحدةَ كنزاً مدَّخر

ان تغابيت فألطاف الإله　　سوف تهديك الىٰ سرِّ الحياه

يتجلىٰ الحقُّ في كلِّ القلوب　　فلذا منه له النور يؤوب

نحن كنّا وحدةً منبسطه　　ما لكلٍّ صورةٌ منضبطه

جوهرٌ متحدٌ يحكي ذكاء　　لم يكن فينا التواءٌ وجفاء

---

(١) من اصل الديوان .

چون بصورت آمد آن نور سره　　شد عدد چون سایه‌های کنگره

کنگره ویران کنید از منجنیق　　تا رود فرق از میان این فریق

دربیان آنکه انبیا علیهم السلام راگفتند: «کلموا الناس علی قدر عقولهم»، زیرا که آنچه ندانند انکار کنند وایشانرا زیان دارد قال علیه السلام: «امرنا ان ننزل الناس منازلهم ... الخ».

شرح اینرا گفتمی من از مری　　لیك ترسم تا نلغزد خاطری

نکته‌ها چون تیغ پولادست تیز　　گر نداری تو سپر واپس گریز

پیش این الماس بی اسپر میا　　کز بریدن تیغ را نبود حیا

زین سبب من تیغ کردم در غلاف　　تاکه کژخوانی نخواند بر خلاف

منازعت کردن امرا با یکدیگر

آمدیم اندر تمامی داستان　　وز وفاداری جمع راستان

کز پس آن پیشوا بر خاستند　　بر مقامش نایبی میخواستند

یك امیری زان امیران پیش رفت　　پیش آن قوم وفااندیش رفت

گفت اینك نائب آن مرد من　　نایب عیسی منم اندر زمن

حين ذاك النور في الصورة شف　　عدت وحدته مثل الشُرَف

وهي تندك بضرب المنجنيق　　ويزول الفرق من هذا الفريق

قال الانبياء : «كلموا الناس على قدر عقولهم».

وقال ﷺ: «امرنا أن ننزل الناس منازلهم ... الخ» .

كنت أبدي السرّ منه للبشر　　بيد أني أتقي حرف الفكر

نكتٌ فكريةٌ كالقضب　　لو فقدت الدرع عنها فأهرب

لا تجئ من دون درع للسيوف　　فهي تسقي ضيفها كأس الحتوف

فلذا أُغمد سيفي لأقي　　شر من لي في طريقي يلتقي

نزاع الأمراء على النيابة

كي بها أختم تأريخ الوزير　　عدتُ للقصّة في وضع مثير

يسأل الناسُ بقلبٍ ملهبِ　　من تُرىٰ يخلفه في المنصبِ

جاءَهم يسعىٰ أمير وأدّعىٰ　　إنني النائب أرعىٰ ما رعىٰ

اینك این طومار برهان من است	کاین نیابت بعد از او آن من است

آن امیر دیگر آمد از کمین	دعوی او در خلافت بد همین

از بغل او نیز طوماری نمود	تا بر آمد هردورا خشم وجحود

آن امیران دگر یك یك قطار	بر کشیده تیغ‌های آبدار

هر یکی را تیغ وطوماری بدست	درهم افتادند چون پیلان مست

هر امیری داشت خیل بیکران	تیغها را برکشیدند آن زمان

صد هزاران مرد تر سا کشته شد	تا زسرهای بریده پشته شد

خون روان‌شد همچوسیل‌ازچپ‌وراست	کوه کوه اندر هوا زین گردخاست

تخمهای فتنه‌ها کو کشته بود	آفت سرهای ایشان گشته بود

جوزها بشکست وآن کان مغزداشت	بعد کشتن روح پاك نغز داشت

کشتن ومردن که بر نقش تن است	چون انار وسیب را بشکستن است

هاك طوماري فاقرءه ففيه　　لو تراه ثابتٌ ما أدعيه

فسعى ثانٍ بأنّي النائب　　وبطوماري اتّباعي واجب

وادّعوا ما ادّعياه الأُمراء　　بطوامير بها تُنفي المراء

كلُّ فرد ناشرٌ طوماره　　كاشفٌ في نشره اسراره

شهروا البيضَ وقد ثار الجدال　　وتنادوا وتهادوا للقتال

حصدوا الشعب باشفار السيوف　　وهوت فوق الثرىٰ منه الالوف

وسيولُ الدِّمِ سالتْ في الرمال　　تجرف الناسَ يميناً وشمال

نثرَ الفتنة فيهم فنمتْ　　تنثر الآفات كيف اتجهتْ

حطم الجور به حصن السداد　　فاذا الروح به كنز الرشاد[1]

بالفنا روح بقانا يظهرُ　　يُعرفُ الرمّانُ لما يكسر

---

(١) وفي معنى آخر:

حطم الجور به للعدل منجم　　فاذا الروح به كنز مطلسم

آنچه شیرین است آن شد یار دانگ　　وانچه پوسیده است نبود غیر بانگ

انچه پرمغزاست چون مشگست پاك　　وآنچه پوسیده است نبود غیر خاك

آنچه با معنیٰ است خود پیدا شود　　وآنچه بی معنی است خود رسوا شود

رو بمعنی کوش ای صورت پرست　　زآنکه معنی برتن صورت پراست

همنشین اهل معنی باش تا　　هم عطا یابی وهم باشی فتی

جان بی معنی درین تن بی خلاف　　هست همچون تیغ چوبین در غلاف

تا غلاف اندر بود با قیمت است　　چون برون شد سوختن را آلت است

تیغ چوبین را مبر در کارزار　　بنگر اول تا نگردد کار زار

گر بود چوبین برو دیگر طلب　　ور بود الماس پیش‌آ باطرب

النتاج الحلو بالكسر يُبان		والذي يفنىٰ به عنه يُبان
والذي يخلد مسكٌ طاهرٌ		والذي يبلىٰ ترابٌ بائر
كلُّ من كان له معنىٰ يدوم		والذي يفقد معناه ملوم[1]
فاطلبالمعنىٰ ودع عنك الرسوم		إنما المعنىٰ به الكون يقوم
من ذويالمعنىٰ لك اختار الخليل		كي معانيه لدنياك تسيل
ان روحاً ما لها معنىٰ يحب		هي في الواقع سيفٌ من خشب
هي ما دامت بهذا البدنِ		تتهادى في لباس حسنِ
فاذا استخرج منه بامتشاق		لم يكن يصلح الاّ لاحتراق
كيف نلقىٰ فيه ابطال الجلاد		كيف نجني فيه اثمار المراد
عنك دع ما كان ذا من خشب		واذا كان حديداً فاطلب

---

(١) وفي معنى آخر:

كل من كان له معنى مزان		والذي يفقد معناه مهان

تیغ در زرادخانه اولیاست | دیدن ایشان شما را کیمیا است
جمله دانایان همین گفته همین | هست دانا رحمة للعالمین
گر اناری می خری خندان بخر | تا دهد خنده زدانه او خبر
ای مبارك خنده اش کو از دهان | مینماید دل چو در از درج جان
نا مبارك خندهٔ آن لاله بود | کز دهان او سواد دل نمود
یك زمانی صحبتی با اولیا | بهتر از صد ساله طاعت بی ریا
گر تو سنگ خاره ومرمر بوی | چون بصاحبدل رسی گوهر شوی
مهرپاکان در میان جان نشان | دل مده الا بمهر دلخوشان
کوی نومیدی مرو امیدهاست | سوی تاریکی مرو خورشیدهاست
دل ترا در کوی اهل دل کشد | تن ترا در حبس آب و گل کشد
هین غذای دل طلب از همدلی | رو بجوی اقبال را از مقبلی

إن سيف الحقّ روحُ الأولياء صحبة الابرار معنىٰ الكيمياء

هدىٰ الناس تقول الحكماء صحبة العالم من لطف السماء

إشترِ الرمّان وابسم عندما تشتريه كي تنال المغنما

فهو يحكي حَبَّه في المبسمِ فاشترِ الرمان منه وابسمِ

بوركتْ بسمةُ من يُعطي الحياه فهي كالجوهر في كنز الإله

تلكم الزهرة في بسمتها أسكرت دنياي في نفحتها

ساعةً تصحب فيها الأولياء فضلت قرناً بظلٍّ الأغبياء

إن تُصاحبْ ذا ضمير تغتدي جوهراً لو كنتَ بعض الجلمد

فاعمرِ القلب بحبٍّ العرفاء لا تهم إلاّ بأرباب الصفاء

أتركِ اليأسَ وناج الأملا ودع الظلمة فالفجر انجلىٰ

رحتَ بالقلب لأرباب القلوب ولسجن الأرض بالجسم تؤوب

خذ غذاء القلب ممن حازَ قلبا واطلب الاقبال ممن نالَ غلبا

دست زن در ذل صاحب دولتی	تا ز افضالش بیابی رفعتی
صحبت صالح ترا صالح کند	صحبت طالح ترا طالح کند

نعت تعظیم حضرت مصطفیٰ صلی الله علیه وآله وسلم که در انجیل بود

بود در انجیل نام مصطفیٰ	آن سر پیغمبران بحر صفا
بود ذکر حلیها وشکل او	بود ذکر غز وصوم واکل او
طائفهٔ نصرانیان بهر ثواب	چون رسیدندی بدان نام وخطاب
بوسه دادندی بدان نام شریف	رو نهادندی بدان وصف لطیف
اندرین فتنه که گفتم آن گروه	ایمن از فتنه بدند وازشکوه
ایمن از شر امیران ووزیر	در پناه نام احمد مستجیر
نسل ایشان نیز هم بسیار شد	نور احمد ناصر آمد یار شد
وآن گروه دیگر از نصرانیان	نام احمد داشتندی مستهان
مستهان وخوار گشتند از فتن	از وزیر شوم رای شوم فن
مستهان وخوارگشتند آن فریق	گشته محروم از خود وشرط طریق
هم مخبط دینشان وحکمشان	از پی طومارهای کژ بیان

وتمسّك بالذي حاز الغنىٰ　　سوف تلق منه تحقيق المنىٰ

فاصحب الصالح تغدو صالحا　　واصحب الطالح تغدو طالحا

نعت النبي ﷺ في الانجيل

قد حوىٰ الأنجيل نعتَ المصطفىٰ　　سيّد الرسل وقاموس الصفا

وصفه في الحلي في الشكل وفي　　غزوه في الأكل في الصوم الخفي

النصارىٰ حينِ تتلو في الكتاب　　ذكره بالإسم في أجلىٰ خطاب

قبلت من شوقها الإسم الشريف　　وانبرت تستقبلُ الوصف اللطيف

هذه الفرقة في تلك الفتن　　حمت الأنفسَ من هذي المحن

من أذىٰ النواب من شرِّ الوزير　　أصبحت في ذكر طه تستجير

نسلها ازداد وكانت في حمىٰ　　أحمد تدفع عنها النقما

واستهانت فرقةٌ منها به　　فأهانتْ نفسها في سبّه

جرفتها الفتن العميا الى　　أن أبادتها بأمواج البلا

نام احمد چون چنین یاری کند　　تا که نورش چون مدد کاری کند

نام احمد چون حصاری شد حصین　　تا چه باشد ذات آن روح الامین

أن يك اسمُ المصطفىٰ يحمى الغريق كيف مَنْ في نوره يغشىٰ الطريق

أن يك اسمُ المصطفىٰ حصن حصين ذات طه رحمةٌ للعالمين

بعدها السفّاح لا يلقىٰ الحمىٰ اذ باذيال الوزير اعتصما

حکایت پادشاه دیگر که در هلاك قوم دین عیسی جهد مینمود

بعد از ین خونریز درمان ناپذیر — کاندر افتاد از بلای آن وزیر

یك شه دیگر زنسل آن جهود — در هلاك قوم عیسیٰ رو نمود

گر خبر خواهی از ین دیگر خروج — سوره بر خوان والسما ذات البروج

سنت بد کز شه اول بزاد — این شه دیگر قدم بروی نهاد

هر که او بنهاد ناخوش سنتی — سوی او نفرین رود هرساعتی

نیکوان رفتند وسنت‌ها بماند — وز لئیمان ظلم ولعنت‌ها بماند

تا قیامت هر که جنس آن بدان — در وجود آید بود رویش بدان

رگ رگست این آب شیرین وآب شور — در خلایق میرود تا نفخ صور

نیکوان را هست میراث از خو شاب — آنچه میراثست اورثنا الکتاب

شد نثار طالبان ار بنگری — شعله‌ها از گوهر پیغمبری

شعله‌ها با گوهران گردان بود — شعله آن جاب رود هم‌کان بود

نور روزن گرد خانه می دود — ز آنکه خور برجی ببرجی میرود

هر که را با اختری پیوستگی است — مر ورا با اختر خود هم‌تکی است

قصة ملك اليهود وسعيه في ابادة دين عيسىٰ عليه السلام

ملكٌ آخر من نسلِ اليهود	للنصارىٰ قد غدا خصماً عنود
لو اردت البحث عن ذاك اللجوج	هاكَ فاقرء والسما ذات البروج
راح يبني ذا على ما شاد ذاك	رامياً ابناء عيسىٰ للهلاك
ذهبَ الأحرار لكن سيرهم	لم يزل يضفي عليهم خيرهم
والأُولىٰ قد ظلموا قد خلدوا	لعنة يلهج فيها الأبدُ
كلُّ جنسٍ تابع ما جانسه	طبعه كان اليه سائسه
كل ماءٍ وله عرقٌ جرىٰ	عذباً ، او سال ملحاً ممقرا
يورثُ الخيِّر دستور الصواب	قالَ عنه الذكر : أورثنا الكتاب
من كوىٰ البيت سرىٰ النور الىٰ	أن كسا البيت جمالاً وعلا
فهو من برج لبرج يعتلي	وبه الكون شعاعاً يجتلي
من له رابطةٌ بالأنجم	فهو للنور وجوداً ينتمي

طالعش گر زهره باشد در طوب میل کلی دارد و عشق و طلب
وربود مریخی خونریز خو جنگ وبهتان وخصومت جوید او
اخترانند از ورای اختران کاحتراق ونحس نبوداندران
سایران درآسمانهای دگر غیر این هفت آسمان مشتهر
راسخان در تاب انوار خدا نی بهم پیوسته نی از هم جدا
هر که باشد طالع او زان نجوم نفس او کفار سوزد در رجوم
خشم مریخی نباشد خشم او منقلب رو غالب ومغلوب خو
نور غالب إیمن از کسف وغسق در میان اصبعین نور حق
حق فشاند آن نور را بر جانها مقبلان برداشته دامانها
وآن نثار نور هر کس یافته روی از غیر خدا برتافته
هر کرا دامان عشقی نابده زآن نثار نور بی بهره شده
جزوها را رویها سوی کلست بلبلان را عشق با روی گلست

كوكب الزهرة لو صار له طالعاً كان الهوىٰ منزله[1]
أو له المريخ أمسىٰ طالعا فهو للحرب تراه صادعا
ووراء الشهب شهب أخر ما لنحس واحتراق تزهر
في سماوات سوى هذي السماء نورها مزدهرٌ فيه الفضا
يسبحُ العُشّاقُ في نور الإله باتصال وانفصال عن علاه
من يكن طالعه تلك النجوم نفسه للفكر كانت والوجوم
لا الى المريخ ينمى في الغضب لا ولم يطلبْ لمغلوب غلب
لا انكساف لسناه لا غسقْ من سنا الحقّ تجلّىٰ وانبثق
من تلقّىٰ نوره فيه انطوىٰ عن سواه وبدنياه انزوىٰ
من تعرّىٰ عن ثياب العشق لم يحو من أنواره كيفاً وكم
للقذارات تمشّىٰ الجعلُ والىٰ الورد استطار البلبل

---

(١) وفي عبارة اخرى: منهله.

گاو را رنگ از برون ومرد را | از درون جو رنگ سرخ وزردرا
رنگهای نیك از خم صفاست | رنگ زشتان از سیاها به جفاست
صبغة اللّٰه نام آن رنگ لطیف | لعنة اللّٰه بوی این رنگ کثیف
آنچه از دریا بدریا میرود | از همانجا کآمد آنجا میرود
از سر که سیلهای تیز رو | وز تن ما جان عشق آمیزرو

آتش افروختن پادشاه وبت در پهلوی آتش نهادن
که هر که سجود بت کند از آتش برهد

آن جهود سگ ببین چه رأی کرد | پهلوی آتش بتی بر پای کرد
کآنکه این بت را سجود آردبرست | ور نیارد در دل آتش نشست
چون سزای این بت نفس او نداد | از بت نفسش بتی دیگر بزاد
مادر بتها بت نفس شماست | زآنکه آن بت مار واین بت اژدهاست
آهن وسنگست نفس وبت شرار | آن شرار از آب میگیرد قرار

تعرف النيران من ألوانها ورجال الله من إيمانها

وجميل اللون من روح الصفا وقبيح اللون من طبع الجفا

صبغة لله ذو اللون اللطيف لعنة لله ذو اللون الكثيف

ما رماه البحر للبحر يسير والىٰ مبدئه يغدو المصير

فمن الطود السيول الدافقه ومن العشق القلوب الخافقه

الملك يضرمُ النار أمام صنمه فمن سجد له أمِن من النار

أضرمَ النارَ اليهودي المجرمُ وأمام النار قامَ الصنمُ

فالذي يسجد طوعاً للصنم لم يكن طعمة ذيّاك الضرم

حينما لم تكتف النفس بما شرعت منها أقامت صنما

صنمُ النفس لها الأصنام قدْ سجدتْ ذلاً له فيمن سجدْ

وثنُ الأنفس أفعىٰ تتقي شرَّها الحيّات في المستبق

عنصرُ النفس حديدٌ وحجر عنصرُ الأوثان نار وشرر

سنگ وآهن ز آب کی ساکن شود　　آدمی با این دو کی ایمن شود

سنگ وآهن در درون دارند نار　　آبرا بر نارشان نبود گذار

ز آب جو نار برون کشته شود　　در درون سنگ وآهن کی رود

آهن و سنگست اصل نار و دود　　فرع هر دو کفر ترسا و جهود

بت سیاه آبست در کوزه نهان　　نفس مر آب سیه را چشمه دان

آن بت منحوت چون سیل سیاه　　نفس بتگر چشمه‌ای بر شاهراه

بت درون کوزه چون آب کدر　　نفس شومت چشمهٔ آن ای مصر

صد سبو را بشکند یکپاره سنگ　　و آب چشمه میزهاند بیدرنگ

آب خم وکوزه گر فانی شود　　آب چشمه تازه وباقی بود

بت شکستن سهل باشد نیك سهل　　سهل دیدن نفس را جهلست جهل

صورت نفس ار بجوئی ای پسر　　قصهٔ دوزخ بخوان با هفت در

هر نفس مکری دور هر مکر از آن　　غرق صد فرعون با فرعونیان

تنطفي النار بماءٍ والحديد لمْ يكنْ بالماء يذوي ويبيد

أترىٰ يأمن انسان وفي سرِّه نارهما لا تنطفي

يقدح النار الحديد والحجر في مكانٍ لا يدانيه المطر

إن جرىٰ الماء انطفىٰ منه الشرر لم يؤثر في حديدٍ وحجر

أصل ذي النار الحديد والحجر فرعُه الكفر وما فيه إنفجر

صنمي الأسود ماءٌ مستتر نبعه نفسي التي لا تعتبر

حينما في كوزه اسوّدَ الوثن كانت النفسُ له نبعاً أجن

ألفُ كوز يتلاشىٰ في حجر غير أن النبع بالماء إنفجر

هبْ تلاشىٰ الكوز والماء ففي نبعه أمواجه لن تنتفي

يسهل الكسرُ لأوثان البشر وانكسارُ النفس امر مقتسر

صورة النفس يحاكيها سقر سبعُ أبوابٍ لها عند النظر

فلها مكر لدىٰ كلِّ نفس فيه ·فرعون تلاشىٰ والحرس

در خدای موسیٰ وموسی گریز   آب ایمانرا ز فرعونی مریز

دست را اندر احد واحمد بزن   ای برادر واره از بو جهل تن

آوردن پادشاه جهودان زنی را با طفل وانداختن او را در آتش وبسخن آمدن طفل در میان آتش

یکزنی با طفل آورد آن جهود   پیش آن بت وآتش اندر شعله بود

گفت ایزن پیش این بت سجده کن   ورنه در آتش بسوزی بی سخن

بود آنزن پاك دین ومؤمنه   سجدهٔ آن بت نکرد آن موقنه

طفل از و بستد در آتش در فکند   زن بترسید ودل از ایمان بکند

خواست تا او سجده آرد پیش بت   بانگ زد آن طفل کانی لم امت

اندرآ مادر که من اینجا خوشم   گر چه در صورت میان آتشم

چشم بنداست آتش از بهر حجیب   رحمتست این سر بر آورده زجیب

اندرآ مادر ببین برهان حق   تا به بینی عشرت خاصان حق

اندرآ اسرار ابراهیم بین   کو در آتش یافت ورد وياسمين

مرگ میدیدم که زادن ز تو   سخت خوفم بود افتادن ز تو

أنتَ من موسىٰ ومن ربِّ العباد هاربٌ جهلاً لفرعون البلاد
لا تدع نهجَ النبيِّ الأكرمِ لأبي جهل ونهج الصنمِ

القاؤه طفلاً رضيعاً في النار ونطق ذلك الطفل فيها

أقبلوا بامرأة والطفلُ في حضنها للنار والرمزِ الخفي
قال : يا مرأة هيّا للسجود أو ستغدين الى النار وقود
كانت المرأة هذي مؤمنه وبأنَّ الله حقٌ موقنه
رموا الطفل بها لما أبتْ فبكت من جزع واضطربتْ
وأرادت سجدةً للصنم صرخَ الطفل بها أُمْ اعلمي
لم أمتْ بل أنا مرتاح ، وإنْ محتِ الصورةَ نيرانُ المحنْ
هذه النار خداعٌ وحجاب وبها الرحمة تهدي للصواب
أقبلي وأكتشفي سرّ الخليل والمسي الجمر بها ورداً أصيل
كان ميلادي موتاً في النظر أتحاشىٰ فيه أجواءً أُخر

چون بزادم رستم از زندان تنگ	در جهانی خوش سرائی خوب رنگ

این جهانرا چون رحم دیدم کنون	چون در این آتش بدیدم این سکون

اندرین آتش بدیدم عالمی	ذره ذره اندر او عیسی دمی

نك جهان نیست شکل هست ذات	وآن جهانتان هست شکل بی ثبات

اندرا مادر بحق مادری	بین که این آذر ندارد آذری

اندراً مادر که اقبال آمده است	اندرآ مادر مده دولت زدست

قدرت آن سگ بدیدی اندراً	تا به بینی قدرت وفضل خدا

من زرحمت میگشایم پای تو	کز طرب خود نیستم پروای تو

اندراً ودیگران را هم بخوان	کاندر آتش شاه بنهاداست خوان

اندرآئید ای همه پرواز وار	اندرین آتش که دارد صد بهار

اندر آئید ای مسلمانان همه	غیر عذب دین عذابست آن همه

اندر آئید وبه بینید این چنین	سرد گشته آتش گرم مهین

حين أقبلتُ لهذا العالمِ جئت من سجن لجوٍّ باسمِ

ها أرىٰ العالم سجناً وعذاب حيث قدأبصرتُ فيالنارالعجاب

أُبصر النّار هُنا كوناً فسيحْ يحتني في لطفها ألفُ مسيحْ

عدمُ النار بها ألفُ وجود ووجود الكون أعدامٌ تعود

أقبلي يا أم حتىٰ تنظري ليس في المجمر حرُّ المجمر

اقبلي يا أم فالأقبال قدْ جاءنا والسعد فيها لا يُحدْ

قد رأينا قدرة الكلب العقور فلنشاهد قدرة الربّ الغفور

ومن الرحمة أسعىٰ بهواك غلب السكرُ وافناني هواك

اقبلي وادعي الى النار الورىٰ سفرة الرحمة في نار القرىٰ

كالفراشات اليها يا كرام فربيعُ الأنس في النار مقام

أقبلوا شوقا لها يا مسلمين فعذابٌ عيشنا من غير دين

اقبلوا كي تلمسوا النارَ غدا حرُّها برداً شهيّاً وندىٰ

اندرآئید ای همه مست وخراب　　اندر آئید ای همه عین عتاب

اندر آئید اندرین بحر عمیق　　تا که گردد روح، صافی ورقیق

مادرش انداخت خود را اندرو　　دست او بگرفت طفل مهر خو

اندر آمد مادر آن طفل خود　　اندر آتش گوی دولت را ببرد

مادرش هم زآن نسق گفتن گرفت　　در وصف لطف حق سفتن گرفت

بانگ میزد در میان آن گروه　　پر همی شد جان خلقان از شکوه

نعره میزد خلق را کای مردمان　　اندر آتش بنگرید این بوستان

انداختن مردمان خود را به ارادت در آتش از سرشوق

خلق خودرا بعد از آن بی خویشتن　　می فکندند اندرآتش مرد وزن

بی موکل بی کشش ار عشق دوست　　زآنکه شیرین کردن هر تلخ از اوست

تا چنان شد کان عوانان خلق را　　منع میکردند کآتش در میا

آن یهودی شد سیه روی وخجل　　شد پشیمان زین سبب بیمار دل

أقبلوا سكراً اليها وهيام	واقبلوا واحتضنوا أم السلام

أقبلوا للبحر بحر الاولياء	فيها الروحُ ترىٰ دنيا الصفاء

رمتِ الأمُّ اليها رسمَها	فتلقّىٰ الطفل شوقاً جسمَها

ذهبتْ للنار أُمُّ الطفل في	لذةٍ في نشوةٍ في شغفِ

كمقالِ الطفل قالت للأنامْ	ترشد الناس الى دار السلام

صرختْ تدعو الجماهير وقد	طارَ في ارواحها لحنُ الأبد

صرختْ هيّا الى النار ففي	نارها الجنّة هيّا واكشفي

إلقاء الجماهير أنفسها في النار شوقاً وشغفا

زحفت منها الجماهير انتشاء	تحضن النار رجالاً ونساء

زحفت من دون ضغطٍ حيث عاد	كلُّ مرٍّ فيه حلواً مستجاد

كثر الزحفُ على النار الىٰ	أن رأىٰ السلطان ارجاع الملا

خجل الملعون من ذاك القرار	نادماً من حكمه يبغي الفرار

کاندر آتش خلق عاشق تر شدند　　در فنای جسم صادق تر شدند

مکر شیطان هم درو پیچید شکر　　دیو خود را هم سیه رو دید شکر

آنچه میمالید بر روی کسان　　جمع شد در چهرهٔ آن ناکس آن

آنکه میدرید جامهٔ خلق چست　　شد دریده آن او زایشان درست

کژماندن دهان آنشخص گستاخ که نام پیغمبر بتسخر برد

آندهن کژکرد واز تسخر بخواند　　نام احمد را دهانش کژ بماند

باز آمد کای محمد عفو کن　　ای ترا الطاف علم من لدن

من ترا افسوس میکردم زجهل　　من بدم افسوس را منسوب واهل

چون خدا خواهدکه پرده کس درد　　میلش اندر طعنه پاکان برد

ور خدا خواهدکه پوشد عیب کس　　کم زند در عیب معیوبان نفس

چون خدا خواهدکه مان یاری کند　　میل ما را جانب زاری کند

ای خنك چشمی که او گریان اوست　　ای همایون دل که او بریان اوست

زاد عشق الشعب بالله العظيم   هل رأىٰ الجنة في ذاك الجحيم

عاد منه مكر إبليس عليه   قيدُه المجرم قد غلَّ يديه

رام تشويه وجوه المؤمنين   فطلا الصبغُ وجوه الكافرين

من رمىٰ الناس بسهم سيصيب   قلبه في ذلك السهم الرهيب

إعوجاج فم من تطاول على النبيﷺ استهزاء

قد أمالَ الفم يدعو احمدا   هازءاً فاعوّج فوه أبدا

فاتى احمد يرجو عفوه   يا رسولاً بثَّ فيه صفوه

كان هزوي بك جهلاً إنما   كنتُ هزءاً للذي قد فهما

إن أراد اللهُ أن يفضح مَنْ   شاء أغراه بهتكِ المؤتَمَنْ

وإذا شاء له ستراً على   عيبه أنآه عن عيب الملا

واذا ما شاء أن يرعىٰ فتىٰ   للبكا وجّهه ملتفتا

حبّذا عينٌ رعته بالدموع   حبّذا قلبٌ رعاه بالولوع

از پی هر گریه آخر خنده ایست — مرد آخر بین مبارك بنده‌ایست

هر کجا آب روان سبزه بود — هر کجا اشکی دوان رحمت شود

باش چون دولاب نالان چشم تر — تا ز صحن جانت بررويد خضر

مرحمت فرمود سید عفو کرد — چون ز جرأت توبه کرداً نروی زرد

رحم خواهی رحم کن بر اشکبار — رحم خواهی بر ضعیفان رحمت آر

عتاب کردن جهود آتش راکه چرا نمیسوزی وجواب او

رو بآتش کرد شه کای تندخو — آن جهانسوز طبیعی خوت گو

چون نمیسوزی چه شد خاصیتت — یا ز بخت ما دگر شد نیتت

می نه بخشائی تو بر آتش پرست — آنکه نپرستد ترا او چون برست؟

هر گز ای آتش تو صابر نیستی — چون نسوزی چیست قادرنیستی

چشم بنداست ایعجب یا هوش بند — چون نسوزاند چنین شعله بلند

جادوئی کردت کسی یا سیمیاست — یا خلاف طبع تو از بخت ماست

من بكا اليوم غداً يتبسمُ　من يراقب غدهُ لا يحرمُ

كلُّ حقل فيه ماءٌ يمرعُ　تبعث الرحمة عينٌ تدمعُ

باكياً تشبه دولاب الحقول　لِـنْ لكيما ينزوي عنك الذبول

فعفا عنه النبيُّ المصطفىٰ　رحمةً مذ تابَ من ذاك الجفا

إن تكن ترحمُ فارحم من بكا　أو ضعيفاً لك وافىٰ واشتكىٰ

معاتبة اليهودي النار لعدم احراقها وجوابها له

خاطب النار المليكُ الأحمقُ　أين وَلّىٰ عنكِ طبعٌ محرقُ

كيف لا تحترقي أين اللهيب ؟!　عنك هل غيرّه منا النصيب ؟!

منكِ عبدُ النار لم ينجَ تُرىٰ　كيفَ من لم يعبد النار نجىٰ ؟

لست بالصابر يا نار فهل　قد عرىٰ طبعك نقصٌ وشلل

كيف لا تحرق هاتيك الشُّعَل　افسحرٌ ذاك أم احدىٰ الحيل

أفسحرٌ مسَّها أم سيمياء　أَمْ أحالَ الحظّ منها الإصطلاء

گفت آتش من همانم آتشم		اندرآ تا تو به بینی تابشم
طبع من دیگر نگشت وعنصرم		تیغ حقم هم بدستوری برم
بر در خرگه سگان ترکمان		چاپلوسی کرد پیش میهمان
ور بخرگه بگذرد بیگانه رو		حمله بیند از سگان شیرانه او
من زسگ کم نیستم درِ بندگی		کم ز ترکی نیست حق درزندگی
آتش طبعت اگر غمگین کند		سوزش از امر ملیك دین کند
آتش طبعت اگر شادی دهد		اندر او شادی ملیك دین نهد
چونکه غم بینی تو استغفار کن		غم بامر خالق آمد کار کن
چون بخواهد عین غم شادی شود		عین بند پای آزادی شود
باد وخاك وآب وآتش بنده‌اند		با من وتو مرده با حق زنده‌اند
پیش حق آتش همیشه در قیام		همچو عاشق روز وشب پیچان مدام

قالت النارُ : ايا عبدَ الصنم　　لي تقدمّ كي تراني من أَمم

لم يزل طبعي كما كان وما　　زلتُ سيفاً حسب دستور السما

يؤنسُ الضيف اذا زار المضيف　　كلبه الرابض كالليث المخيف

فاذا مرَّ عليه الأجنبي　　هجم الكلبُ كليثٍ مُرعبِ

في العبودية لا اقصر عن　　اي كلب حسب اوضاع الزمن

لم اكن اضعف من كلب ولا　　كان ربي دون سكان الفلا

أن تألمت من الطبع الحزين　　فهو دستورُ إله العالمين

واذا ما سرّك الطبع السليم　　فهو دستورٌ من الله العظيم

ان عراك الحزن فاستغفر فما　　هو الاّ حكم جبّار السما

يغتدي الحزنُ سروراً إن اراد　　ويعود القيد تحريرَ العباد

الهوا والماء والنار خدم　　فهي تحيىٰ عنده مثل الأُمم

ابداً في خدمة الحقّ الضرام　　فهو صبٌّ قد تولاه الهيام

سنگ بر آهن زنی آتش جهد		هم بامر حق قدم بیرون نهد
آهن وسنگ ستم برهم مزن		کاین دو میزایند همچون مرد وزن
سنگ وآهن خود سبب آمد ولیك		تو ببالاتر نگر ای مرد نیك
کاین سبب را آن سبب عامل کند		باز گاهی بی پر وعاطل کند
وآن سببها کانبیا را رهبر است		آن سببها کاین سببها بر تر است
این سبب چبود بتازی گو رسن		اندرین چه این رسن آمد بفن
گردش چرخ این رسن را علت است		چرخ گردان را ندیدن زلت است
این رسنهای سببها در جهان		هان وهان زین چرخ سر گردان مدان
تا نمانی صفر وسر گردان چو چرخ		تا نسوزی تو زبی مغزی چو مرخ
باد آتش میشود از امر حق		هر دو سرمست آمدند از خمر حق

وبامر الحقّ قد طار الشرر حين قارنتَ حديداً بحجر
لا تصل ظلماً حديداً بحجر يولدان الشر فينا كالبشر
هَبْ هما للنار كانا سببا فاكسر القشر لتلقىٰ عجبا
سترىٰ منه استقاما سببا دونه لم يلدا ملتهبا
فهو يقتادهما انىٰ ذهب منهما لو شاء لابتزّ السبب
والذي يلهم سرَّ الانبياء سببٌ أقوىٰ حدوداً ومضاء
إنه فيضٌ من الله العظيم أين عنه سببُ العقل العقيم
سببُ الشيء لدينا كالرسن يجذب الشيء بأسلوبٍ وفن
سببٌ للفلكِ الأعلىٰ مدير كيف تعمىٰ عن عُلاه يا بصير
هذه الأرسان أسباب الحياه تتمشّىٰ حسب دستور الإله
لم تكن تعرف ماذا تفعل مثلما أنت قواها تجهل
والهوا والنار من أمر الإله سكرتْ مذ شربتْ خمرَ الحياه

آب حلم وآتش خشم ای پسر   هم زحق بینی چوبگشائی نظر

گر نبودی واقف از حق جان باد   فرق چون کردی میان قوم عاد

حلمه في الماء في النار الغضب   منه كانا لو توخيت السبب

عالم الاحياء لولا الحقُّ باد   بهواءٍ بادَ منه قوم عاد

قصه هلاك كردن باد قوم هود عليه السلام را

هود گرد مؤمنان خطی کشید　　نرم می شد باد کآنجا میرسید

هرکه بیرون بود ز آنخط جمله را　　پاره پاره می شکست اندر هوا

همچنین شیبان راعی می کشید　　گرد برگرد رمه خطی پدید

چون بجمعه می شد او وقت نماز　　تا نیارد گرگ آنجا ترکتاز

هیچ گرگی در نرفتی اندر آن　　گوسپندی هم نگشتی ز آن نشان

باد حرص گرگ وحرص گوسپند　　دایرهٔ مرد خدا را بود بند

همچنین باد اجل با عارفان　　نرم وخوش همچون نیسم بوستان

آتش ابراهیم را دندان نزد　　چون گزیدهٔ حق بود چونش گزد

آتش شهوت نسوزد اهل دین　　با غیانرا برده تا قعر زمین

قصة هلاك قوم عاد

خطَّ خطّاً هود حول المؤمنين　　منه عصفُ الريح أمسىٰ كالرنين

من عن الخطِّ من الناس خرج　　قطعته الريح إرباً واختلج

وكذا (شيبان) قد صان القطيع　　بخطيط مدَّه حول الجميع

حينما قام خشوعاً للصلاه　　طرد الذئب به باسم الاله

ما بذاك الخط ذئب قد أتاه　　لا ولا عن حد ذاك اجتاز شاه[1]

حرصُ ذئب البيد حرص الشاة قد　　صدّه الايمان في خط وحد

كان عصف الموت يغشىٰ المؤمنين　　بسلام وبلطفٍ وحنين

إنّ نابَ النار لم تؤذِ الخليل　　كيف تؤذي صفوة الربّ الجليل

لهبُ الشهوةِ لا يؤذي التقي　　ولبطنِ الأرض يستاق الشقي

---

(١) وفي عبارة اخرى منه:

ما بذاك الخط ذئب قد دخل　　لا ولا عن حده اجتاز سخل

موج دریا چون بامر حق بتاخت
اهل موسی را ز قطبی وا شناخت

خاك قارون را چو فرمان در رسید
با زر وتختش بقعر خود کشید

آب وگل چون از دم عیسیٰ چرید
بال وپر بگشاد ومرغی شد پدید

از دهانت چون برآید حمد حق
مرغ جنت سازدش رب الفلق

هست تسبیحت بجای آب وگل
مرغ جنت شد ز نفخ صدق دل

کوه طور از نور موسیٰ شد بر قص
صوفی کامل شد ورست او ز نقص

چه عجب گر کوه صوفی شد عزیز
جسم موسی از کلوخی بود نیز

طنز وانکار کردن پادشاه جهود ونصیحت ناصحان او را

این عجایب دید آن شاه جهود
جز که طنز وجز که انکارش نبود

ناصحان گفتند از حد مگذران
مرکب استیزه را چندین مران

بگذر از کشتن مکن این فعل بد
بعد از این آتش مزن درجان خود

نا صحانرا دست بست وبند کرد
ظلم را پیوند در پیوند کرد

موج بحر النيل من أمر الاله ميّز القبطي فيه عن سواه

أمر الأرض ابلعي قارون في لحظةٍ ، فهو بفيها مختفي

امر عيسىٰ مذ الى الطين وصل صار طيراً والى الجو ارتحل

وكذا حمدك لله الأجل صار طيراً وبه الخلد احتفلْ

إنَّ تسبيحك طينٌ يغتدي طائراً من نفح قلب مهتدي

نور موسىٰ أرقصَ الطور وقدْ عاد صوفيّاً به الطود الأشد

غير بدع أن غدا الصوفي جبل جسمُ موسىٰ كان طيناً وانجبل

شاهد السلطان هذي المعجزات فازادته على الكفر ثبات

ردّ السلطان نصائح المصلحين

هتف النصّاح بالرجس العنود قد تجاوزت المدىٰ فارع الحدود

أتركْ القتلَ ودعْ عنك القبيح لا تهدّم بيت علياك الفسيح

فأثار الظلم نصح الناصحين واغتدىٰ من غيظه كل سجين

بانگ آمد کار جن اینجا رسید		پای دار ای سگ که قهرمارسید

بعد از آن اتش چهل کز برفروخت		حلقه گشت وآن جهودا نرآ بسوخت

اصل ایشان بود آتش زابتدا		سوی اصل خویش رفتند انتها

هم زآتش زاده بودند آن فریق		جزوها را سوی کل باشد طریق

هم زآتش زاده بودند آن خسان		حرف میراندند از نار ودخان

آتشی بودند مؤمن سوز و بس		سوخت خود را آتش‌ایشان چوخس

آنکه او بوده است امه هاویه		هاویه آمد مر او را زاویه

مادر فرزند جویان ویست		اصلها مر فرعها را درپی است

آب اندر حوض گر زندانی است		باد نشفش میکند کارکانی است

میرهاند میبرد تا معدنش		اندك اندك تا نه بینی بردنش

وین نفس جانهای ما را همچنان		اندك اندك دزدد از جنس جهان

غلّل النصّاح في قعر السجون	فأضاف الظلم ظلماً لن يهون
فأهابَ الغيبُ صبراً يا عنود	قهرُنا وافىٰ رهيباً كالرعود
واذا بالنار تزداد شعل	وتضم الكفر في حضن الأجل
عنصر النار الى النار يميل	والى المبدء ينهىٰ كلّ جيل
من ضرامٍ كان ذيّاك الفريق	أي وللجزء الى الكلِّ طريق
وُلدوا من عنصر النار وما	خلّفوا في الكون الا ضرما
نارُهم كانت تذيب المؤمنين	فاغتدوا فيها جميعاً خالدين
من تكن أُمّاً لديه الهاويه	فله فيها سيلقىٰ زاويه
يطلب الأُمَّ بنوها مثلما	يطلب الجذر له فرعٌ نما
هَبْ يكون الحوض سجناً للزلال	فاهوا ينشفه حالاً فحال
يوصل الماءَ الى معدنه	كي يرىٰ التحرير في موطنه
تسرق الأرواح أنفاس البشر	من جسومٍ تخذتها مستقر

تا اليه يصعد اطياب الكلم   صاعداً منّا الى حيث علم

ترتقى انفاسنا بالارتقا   متحفاً منا الى دار البقاء

ثم تأتينا مكافات المقال   ضعف ذاك رحمة من ذى الجلال

ثم تلجينا الى امثالها   كى ينال العبد مما نالها

هكذا تعرج وتنزل دائما   ذا فلا زلت عليه قائما

پارسى گوئيم يعنى اين كشش   وآنطرف آيد كه آمد اين چشش

چشم هرقومى بسوئى مانده است   كآنطرف يكروز ذوقى رانده است

ذوق جنس از جنس خود باشد يقين   ذوق جزو از كل خود باشد ببين

يا مگر آن قابل جنسى بود   چون بدو پيوست جنس او شود

همچو آب ونان كه جنس ما نبود   گشت جنس ما واندر ما فزود

نقش جنسيت ندارد آب ونان   ز اعتبار آخر آنرا جنس دان

كي له تصعد أطيابُ الكلم خرةً تسموا الى حيث علم

(ترتقي انفاسنا بالارتقا متحفاً منا الى دار البقا

ثم تأتينا مكافات المقال ضعف ذاك رحمة من ذي الجلال

ثم تلجينا الى امثالها كي ينال العبد مما نالها

هكذا تعرج وتنزل دائما ذا فلا زلت عليه قائما)[1]

فلنحدّثكم بلحنٍ أعجمي إنّ ذاك الذوق قد أصلىٰ في

كلُّ قومٍ ولهم متّجهُ فيه ذوقٌ نحو ذاك انتبهوا

كلُّ جنسٍ ذوقُه من جنسه كلُّ جزءٍ كلُّه في حسه

ربما يقبل جنساً معدنُ فهنا الجنس به مقترنُ

لم يكن مطعمنا من جنسنا يقتل الجنس بنا مطعمنا

لم يكن للجنس فيه أثرُ فهو جنس آخر يعتبرُ

(١) الابيات الاربعة من الاصل من نظم المثنوي.

ور ز غیر جنس باشد ذوق ما آن مگر مانند باشد جنس را
آنکه مانند است باشد عاریت عاریت باقی نماند عاقبت
مرغ را گر ذوق آید از صفیر چونکه جنس خود نیابد شد نفیر
تشنه را گر ذوق آید از سراب چون رسد دروی گریزد جوید آب
مفلسان گر خوش شوند از زرّ قلب لیك آن رسوا شود در دار ضرب
تا زر اندودیت از ره نفکند تا خیال کژ ترا چه نفکند
از کلیله باز خوان این قصه را واندر آن قصه طلب کن حصّه را

جنسنا إن لم يوافق ذوقَنا   فهو في الأوصاف يحكي جنسنا

فاذن عندي يبقىٰ عاريه   وهي تسترجع مني ثانيه

كان إمّا مال طير للصفير   لم يكن من جنسه فهو نفير

واذا الظامي الى الآل استمال   فرَّ مذ وافاه للماء الزلال

لو فقير سرَّ بالتبر المشوب   فضحته النار اذ فيها يذوب

كي يصان السير من كيد الذهب   كي يصانَ الفكر من شر الريب

من كليلة قصة اذكرها   فبها ترشد اذ تسبرها

قصه نخجیران وبیان توکل وترك جهد کردن

طایفه نخجیر در وادیٔ خوش　　بودشان با شیر دائم کشمکش

بس که آن شیر از کمین در میربود　　آن چرا بر جمله ناخوش گشته بود

حیلة کردند آمدند ایشان بشیر　　کز وظیفه ما ترا داریم سیر

جز وظیفه در پی صیدی میا　　تا نگردد تلخ بر ما این گیا

جواب شیر، نخجیران را وبیان خاصیت جهد

گفت آری گر وفا بینم نه مکر　　مکرها پس دیده‌ام از زید وبکر

من هلاك فعل وقول مردمم　　من گزیدهٔ زخم مار وکژدمم

نفس هردم از درونم درکمین　　از همه مردم بتر در مکر وکین

گوش من لا یلدغ المؤمن شنید　　قول پیغمبر بجان ودل گزید

قصة الليث والصيد وفيها مناظرة

بين الجهاد والتوكل

للضبا والليث في الوادي الخصيب معرك اوجده الليثُ الرهيب

حيث منها الليث يصطاد الغذاء فهي منه في شقاءٍ وعناء

راح وفدٌ منه لليث وقال : لك منا الشبع يا مَلكَ الرمال

لك في الصيد عناء ، ولنا منه خوفٌ وشقاء مَضَّنا

الليث يعرض محاسن الجهاد

فأجابَ الليثُ دَعني إنّني لستُ بالجاهل كل تخذعني

أنا من مكر الورىٰ مضطهدُ انا من لسع الدبىٰ مستشهدُ

إنَّ نفسي لم تزلْ تمكرُ بي فهي اضرى من خداع الاجنبي

أنّ في سمعي صدىٰ (لا يلذع) صّه فإني بعده لا اسمع

باز ترجیح نهادن نخجیران توکل را بر جهد

جمله کفتند ای حکیم با خبر　　الحذر دع لیس یغنی عن قدر

در حذر شوریدن شور وشر است　　رو توکل کن توکل بهتر است

با قضا پنجه مزن ای تند وتیز　　تا نگیرد هم قضا با تو ستیز

مرده باید بود پیش حکم حق　　تا نیاید زحمت از رب الفلق

باز ترجیح نهادن شیر جهد را بر توکل و تسلیم

گفت‌آری گر توکل رهبراست　　این سبب هم سنت پیغمبر است

گفت پیغمبر باواز بلند　　با توکل زانوی اشتر ببند

رمز الکاسب حبیب الله شنو　　از توکل در سبب کاهل مشو

رو توکل کن تو باکسب ای عمو　　جهد میکن کسب میکن مو بمو

جهد کن جدی نما تا وارهی　　ورتو از جهدش بمانی ابلهی

ترجيح التوكل على الجهاد

فأجابوا ايّها الملك الأبر (الحذر دع ليس يغني عن قدر)[1]
ليس في الجهد سوىٰ كدٍّ مذيب فتوكل فهو اجدىٰ بالاديب
لا تُصارع أنتَ أحكام القضا وارض فالفائز من حاز الرضا
كُنْ كما لو متَّ إن جاءَ القدر لتقي نفسك من كيد الغير

ترجيح الليث الجهاد على التوكل

قال َهبْ كان اتكالي مرشدي وهو من سُنة شرع الأحمدي
فلقد قال النبيُّ الأكرمُ إتكل واعمل بما تستعلمُ
إنما الكاسب لله الحبيب فاطلب الأسباب إن كنت أريب
فاتكل واجهد لتجني منهما في حياتيك الهنا والمغنما
إجتهد واعمل لتنهارَ القيودْ عنك رشد المرء ينمو في الجهود

---

(١) الشطر من الاصل من المثنوي نفسه .

باز ترجیح نخجیران توکل را بر جهد وکسب

قوم گفتندش که کسب از ضعف خلق　　لقمهٔ تزویر دان بر قدر حلق

پس بدان که کسبها از ضعف خاست　　در توکل تکیه برغیری خطاست

نیست کسبی از توکل خوبتر　　چیست از تسلیم خود محبوبتر

پس گریزند از بلا سوی بلا　　بس جهند از مار سوی اژدها

حیلة کرد انسان وحیله اش دام بود　　آنکه جان پنداشت خون آشام بود

در ببست ودشمن اندر خانه بود　　حیلة فرعون زین افسانه بود

صد هزاران طفل کشت آن کینه کش　　وآنکه او میجست اندر خانه اش

دیدهٔ ما چون بسی علت در اوست　　رو فناکن دید خود درديد دوست

دید ما را دید او نعم العوض　　هست اندر دید او کلی غرض

طفل تا گیرا وتا پویا نبود　　مرکبش جز گردن بابا نبود

چون فضولی کرد ودست وپا نمود　　در عنا افتاد ودر کور وکبود

ترجيح الصيد التوكل على الجهاد

فأجابوا إن من ضعف اليقين　　كسبُنا اللقمة في جهد مشين

فمن الضعف جهود العالمين　　لا ترم الاّ إله العالمين

لم يكن كسبٌ يضاهي الإتكال　　ليس كالتسليم ما يُرضي الرجال

كم من الظلم الى الظلم فررت　　ومن الحية بالافعىٰ استجرت

حيلة المرء له كانت شراك　　خاله روحاً وقد كان هلاك

سَدَّ باب الحصن والأعداء فيه　　فلفرعون به كان شبيه

ذبح الآلاف أطفالَ الأنام　　والذي يخشاه في البيت ينام

إن في عينيك آلآف الضنا　　فافنها في عين مَن فيه المنىٰ

فلنا من عينه نعم العوض　　وبها نبصر في الرمي الغرض

قبل أن ياخذ أو يمشي الصغير　　كان حضن الاب مثواه الاثير

مذ سعىٰ وانصاع نحو الترهات　　أقبلت تسعىٰ اليه المشكلات

جانهای خلق پیش از دست وپا / می پریدند از وفا سوی صفا
چون بامر اهبطوا بندی شدند / حبس‌خشم‌وحرص‌وخرسندی‌شدند
ما عیال حضرتیم وشیر خواه / گفت الخلق عیال للاله
آنگه او از آسمان باران دهد / هم تواندُ کو برحمت نان دهد

دیگر باربیان کردن شیر ترجیح جهد را بر توکل

گفت شیر آری ولی رب العباد / نردبانی پیش پای ما نهاد
پایه پایه رفت باید سوی بام / هست جبری بودن اینجا طبع خام
پایداری چون کنی خود را تولنگ / دست داری چون کنی پنهان وچنگ
خواجه چون بیلی بدست بنده‌داد / بیزبان معلوم شد او را مراد
دست همچون بیل اشارتهای اوست / آخر اندیشی عبارتهای اوست
چون اشار تهاش را بر جان نهی / در وفای آن اشارت جان دهی

كانت الارواح من قبل الجهاد تعتلي نحو الصفا في كلِّ واد
حين ناداها اهبطوا ربُّ العباد خبطت بالغي جهلاً والفساد
من عيال الله كنا في الحياه قال (الخلق عيال للأله)[1]
فالذي ينزل للأرض المطر ضامن من لطفه رزق البشر

استدلال الليث بترجيح الجهاد على التوكل

هتفَ الليث نعم لكنما للورىٰ الرزّاق اعلىٰ سلّما
نعتليه درجاً بعد درج وقع الجبري منّا في حرج
لك رجلٌ فلماذا تضلعُ ويدٌ ما بالها لا ترفعُ
وضع المسحاة في الكف وفيه علّم الانسان ماذا يقتضيه
إنّ مسحاتي يدي فيها يسير وبفكري خطّ نهجاً للمسير
فاذا طبقته منطلقا وبذلت النفس فيه مرهقا

---

(١) حديث شريف.

پس اشارتهاش اسرارت دهد   بار بردارد ز نو کارت دهد
حاملی محمول گرداند ترا   قابلی مقبول گرداند ترا
قابل امر ویی قابل شوی   وصل جوئی بعد از آن واصل شوی
سعی شکر نعمتش قدرت بود   جبر تو انکار آن نعمت بود
شکر نعمت نعمتت افزون کند   کفر نعمت از کفت بیرون کند
جبر تو خفتن بود در ره مخسب   تا نه بینی آن در ودرگه مخسب
هان مخسب ای جبری بی اعتبار   جز بزیر آن درخت میوه‌دار
تا که شاخ افشان کند هر لحظه باد   بر سر خفته بریزد نقل و زاد
جبر خفتن در میان رهزنان   مرغ بی هنگام کی یابد امان
ور اشارتهاش را بینی زنی   مرد پنداری وچون بینی زنی
اینقدر عقلی که داری گم شود   سر که عقل از وی بپرد دم شود
زآنکه بی شکری بود شوم وشنار   می برد بی شکر را در قعر نار
گر توکل میکنی در کار کن   کسب کن پس تکیه بر جبار کن

باز ترجیح نهادن نخجیران اُمر توکل را بر جهد

جمله بادی بانگ ها بر داشتند   کآن حریصان کاین سببها کاشتند

فستبدو لكَ أسرارُ الازل ويخف الثقلُ في ظلِّ العمل

وهنا الحامل محمول يُرىٰ وهنا القابل مقبولُ الورىٰ

إن قبلتَ الأمر تغدو قابلا تطلبُ الوصل وتغدو واصلا

سعينا شكر لآلاء الإله ميلنا للجبر كفرٌ بالحياه

شاكر النعمة يزداد نعم كافرُ النعمة يهوي في الحمم

جبرُنا نومٌ باثناء الطريق كي نزيل الجبر هيّا يا رفيق

تشمخ الأَنف على ما قد أمر أيُّها الحيوان في شكل البشر

ضاع منك العقل والرأس اذا ضاع منه العقل ذيل نبذا

إنَّ تركَ الشكر عارٌ وشنار موطن الكافر نارُ الاحتقار

لو توكلت توكَّلْ في العمل فاكتسب واسأل ندىٰربِّ الازل

اصرار الصيد بترجيح التوكل على العمل

صرخوا بالليث أن الحرص قد غرسَ الأسباب في عقل الأسد

صد هزار اندر هزاران مرد وزن　　پس چرا محروم ماندند از زمن

مکرها کردند آن دانا گروه　　که زبن برکنده شد ز آن مکرکوه

کرده مکر وحیله آنقوم خبیث　　ور ز ما باور نداری این حدیث

کرد وصف مکرشانرا ذو الجلال　　لنزول منه اقلال الجبال

جز که آن قسمت که رفت اندر ازل　　روی ننمود از شگال واز عمل

جمله افتادند از تدبیر کار　　مانده کار وحکمهای کردگار

کسب جز نامی مدان ای نامدار　　جهد جز وهمی مبندار ای عیار

نگریستن عزرائیل علیه‌السلام بر مردی وگریختن او در سرای سلیمان وتقریر ترجیح توکل بر جهد وکوشش

ساده مردی چاشتگاهی در رسید　　در سر عدل سلیمانی دوید

إن يكن في الكسب تحقيق الأمل لِمْ يصاب الناس في الكسب الفشل

ألفُ قرن منذ تكوين الزمان فتحت ثغراً به ألف لسانْ

مكرت ما فيه تندكُّ الجبال ليخون الرأي تدبير الرجالْ

حيل دبَّرها العقل الخبيث صدّقَ القرآنُ لي هذا الحديث

حيث قد اخبر عنه ذو الجلال (لتزول منه اقلال الجبال)(١)

كلُّ ما قدَّر دستور الازل هو يجري لا بجدٍّ وعملْ

لا من التدبير لا من جهدنا كلُّ جهد كسبه من ربِّنا

لم يجز إلاّ اسمه كسبُ الرجال إن هذا الجهد وهم وخيال

قصة رجل نظر اليه عزرائيل فهرب منه الى بلاط سليمان وفيها يقرر إنَّ التوكل يرجح على العمل

رجلٌ وافىٰ سليمان النبي هارباً ملتجئاً بالموكبِ

---

(١) من الاصل.

رویش از غم زرد وهر دو لب کبود | پس سلیمان گفت ایخواجه چه بود
گفت عزرائیل در من این چنین | یك نظر انداخت پر از خشم وکین
گفت هین اکنون چه میخواهی بخواه | گفت فرما باد را ای جان پناه
تا مرا زاینجا بهندوستان برد | بوکه بنده کآن طرف شد جان برد
نك ز درویشی گریزانند خلق | لقمهٔ حرص وامل زانند خلق
ترس درویشی مثال آن هراس | حرص وکوشش را تو هندوستان شناس
باد را فرمود تا او را شتاب | برد سوی خاك هندوستان بر آب
روز دیگر وقت دیوان ولقا | شه سلیمان گفت عزرائیل را
کاین مسلما نرا بخشم از چه سبب | بنگریدی بازگو ای پیك رب
ای عجب این کرده باشی بهر آن | تا شود آواره او از خان ومان
گفتش ای شاه جهان بیزوال | فهم کژ کرد ونمود او را خیال
که مرا فرمود حق کامروزهان | جان او را تو بهندوستان ستان
دیدمش اینجا وبس حیران شدم | در تفکر رفته سرگردان شدم

أصفر أرعش دنياه الوجلْ		ما الذي تخشىٰ سليمانُ سألْ

قال : عزرائيل لي قد نظرا		بامتعاضٍ فأعتراني ما اعترىٰ

قال ماذا تبتغي منا فقال		مر بان تحملني ريح الشمال

لجبالِ الهند كي فيها اصون		عنه نفسي في حراكي والسكون

يهربون الخلق من وضع الفقير		طمعاً بالمال والعيش المثير

خوفهم منه يحاكي خوف ذا		حيث نحو الهند ذا قد نبذا

أمر الريح بأن تحمله		وبأرض الهند ذا تجعله

لِمَ أرعبتَ سليمانُ سألْ		عنه عزرائيلَ لما أن رحل

عجباً تخرج من مأمنه		مسلماً يرتاح في موطنه

يا نبيّ الله عزرائيلُ قال :		إنه راح شهيداً للخيال

امر الله بأن اصرعه		حيث في الهند ارىٰ مضجعه

حينما شاهدته يعدو هنا		حرتُ في عاقبة الامر أنا

از عجب گفتم گر او را صد پراست	زو بهندستان شدن دور اندراست

چون بامر حق بهندستان شدم	دیدمش آنجا وجانش بستدم

تو همه کار جهان را همچنین	کن قیاس وچشم بگشا وببین

ازکه بگریزیم از خون این محال	از که برتابیم از حقّ این وبال

باز ترجیح شیر جهد را بر توکل و فوائد جهد بیان کردن

شیر گفت آری ولیکن هم ببین	جهدهای انبیا ومرسلین

سعی ابرار وجهاد مؤمنان	تا بدین ساعت ز آغاز جهان

حقتعالی جهدشانرا راست کرد	آنچه دیدند از جفا وگرم وسرد

حیلة هاشان جمله حال آمد لطیف	کل شيء من ظریف هو ظریف

دامهاشان مرغ گردونی گرفت	نقصها شان جمله افزونی گرفت

جهد میکن تا توانی ای کیا	در طریق انبیا و اولیا

لو ترىٰ يملك مليون جناح　　لم يصلْ للهند في هذا الصباح

حينا سافرت للهند ارىٰ　　شخصه لي واقفاً منتظرا

فقبضتُ الروح منه وعلى　　سيره قسْ سير اعمال الملا

هربُ المرء من النفس محال　　وتجافيه عن الحق وبال

ترجيح الليث الجهد على التوكل وعرضه فوائد الجهاد

فأجاب الليث هاكم واسألوا　　رسل الله وما قد عملوا

وجهاد المؤمنين الصلحاء　　منذ بدء الدهر حتىٰ الإنتهاء

وجّه الله لهم ذاك الجهاد　　فسروا فيه بهدي وسداد

كان تدبيرهم حالاً لطيف　　(كل شيءٍ من ظريف هو ظريف)(١)

قنصت أشراككم طير الخلود　　وبه نقصانهم زاد وجود

فاصرفوا طاقاتكم يا اصفياء　　في طريق الأنبيا والأولياء

---

(١) من الاصل.

با قضا پنجه زدن نبود جهاد　　زآنکه این را هم قضا بر ما نهاد
کافرم من گر زیان کرده است کس　　در ره ایمان وطاعت یك نفس
سر شکسته نیست این سررا مبند　　یك دو روزی جهد کن باقی بخند
بد محالی جست کو دنیا بجست　　نیك حالی جست کو عقبی بجست
مکرها در کسب دنیا بارد است　　مکرها در ترك دنیا وارد است
مکر آن باشد که زندان حفره کرد　　انکه حفره بست آن مکریست سرد
این جهان زندان وما زندانیان　　حفره کن زندان وخودرا وارهان
چیست دنیا از خدا غافل بدن　　نی قماش ونقره وفرزند وزن
مال را کز بهر دین باشی حمول　　نعم مال صالح گفت آن رسول
آب در کشتی هلاك کشتی است　　آب در بیرون کشتی پشتی است

لم يكن نقض القضا منا جهاد   فالقضا نقضُ القضا منا اراد

لم يكن يخسر من افنىٰ الحياه   طاعة يرجو بها قربٍ الاله

لا تلفّ الرأس فالرأس صحيح   اجتهد يوماً وعش عمراً مريح

غنَم المنتوج من راعىٰ الزمان   من رعىٰ العقبىٰ فقد حاز الامان

اكسب المغنم من وجه صريح   فالمماراةُ به فعلٌ قبيح

من يسدّ البئر لا مكر له   إنما الماكر[1]

سجنك الدنيا بها أنت السجين   فتحرر واحفر السجن المكين

أنما الغفلةُ دنياك الغرور   لا الغذا لا المال لا الزوج الغيور

لو غدا مالك للدين يقول   نعم مال صالح فيه الرسول

إن حوىٰ القاربَ ماءٌ غرقا   أو جرىٰ فيه مشىٰ واندفقا

---

(١) محذوف في أصل النسخة ، والمناسب في معناه (مَنْ يحفره) . ولعل التعبير الصحيح لمعنى البيت هو :

ماكرٌ مَن نَقبَ السجنَ ، ومَنْ   سدَّ ذاكَ النقبَ يخلو من فطن

چونکه مال وملك را ازدل براند ز آن سلیمان خویش جز مسکین نخواند

کوزهٔ سربسته اندر آب رفت از دل پرباد فوق آب رفت

باد درویشی چو در باطن بود بر سر آب جهان ساکن بود

آب نتواند مر او را غوطه داد کش دل از نفخ الهی گشت شاد

گر چه این جمله جهان ملك ویست ملك در چشم دل او لاشي است

پس دهان دل ببند ومهر کن پر کنش از باد کبر من لدن

جهد حقست ودوا حقست ودرد منکر اندر نفی جهدش جهد کرد

کسب کن سعیی نما و جهد کن تا بدانی سر علم من لدن

گر چه جمله این جهان بد جهد شد جهد کی درکام جاهل شهد شد

فسليمان عن القلب نفىٰ ملكه الطاغي وفي الفقر صفا

لو رمينا الكوز فى الماء وقد شُدّ منه الحلق للسطح صعد

سرّه أن الهوا يرفعهُ فيرىٰ إنَّ العلا موضعهُ

وهوىٰ الفقر بقلب إن هفا فوق سطح الماء في الدهر طفا

فهو لا يغرق فيه اذ هوىٰ ربّه يرفعه في المستوىٰ

هب بأنّ الكون ملك للإله عنده لا شيء يبقىٰ في الحياه

سد بابَ القلب إلاّ عن هواه حيث تسمو فوق امواج الحياه

جهدنا والداء حقٌّ والدواء ليس ينفي ذاك إلاّ الأغبياء

فاكتسبْ واسعَ وجاهدْ فيالحياه لترىٰ أسرار أحكام الإله

لم تقم دنياك الاّ بالنضال وهو للخامل حزنٌ وملال

واستمّر الليثُ في برهانه ليدكَّ الجبرَ من أركانه

مقرر شدن ترجیح جهد بر توکل

زین نمط بسیار برهان گفت شیر کز جواب آن جبریان گشتند سیر
روبه وخرگوش و آهو وشغال جبر را بگذاشتند وقیل وقال
عهدها کردند با شیر ژنان کاندرین بیعت نیفتد در زبان
قسم هر روزش بیاید بی ضرر حاجتش نبود تقاضای دگر
عهد چون بستند ورفتند آن زمان سوی مرعی ایمن از شیرژیان
جمع بنشستند یکجا آن وحوش اوفتاده در میان جمله جوش
هر کسی تدبیر ورائی میزدی هر کسی در خون هریك می‌شدی
عاقبت شد اتفاق جمله شان تا نیاید قرعه‌ای اندر میان
قرعه بر هر کوفتد او طمعه است بی سخن شیر ژیانرا لقمه است
هم بر این کردند آن جمله قرار قرعه آمد سر بسر را اختیار

ثبوت ترجيح الجهاد على التوكل

ترك الثعلب والظبي الجميل فكرة الجبر وما قيل وقيل
عاهدوا الليثَ بإحضار الطعام عنده في كلِّ يوم باحترام
عاهدوه ومضوا للرعي في راحة من شرِّه فهو الوفي
عقدوا الندوةَ فيالوادي الخصيب جمعت كلَّ أديب وأريب
بحثت عن مطعم الليث وما يغتدي لليث منها مطعما
وهناك اتفقوا في الاقتراع بينهم بعد جدالٍ ونزاع
من اصابتْ قرعة القوم اسمه فهو لليث سيغدو طعمه
كلَّهم قد صدقوا ذاك القرار وارتضاها كلُّ فرد باختيار
راحَ لليث الذي دلَّت عليه قرعةٌ تجعله بين يديه
ومذ القرعة باسم الأرنب خرجت صاح أيا نفسُ اهربي
هزّ جمع الوحشِ صوتُ الأرنب فأهابوا فيه للحقِّ ثُبِ

قرعه بر هرکو فتادی روز روز		سوی آن شیر او دویدی همچویوز

جواب گفتن خرگوش مر آن نخجیران را

چون بخرگوش آمد این ساغر بدور		بانگ زد خرگوش کآخر چند جور
قوم گفتندش که چندین گاه ما		جان فدا کردیم در عهد و وفا
تو مجو بدنامی ما ای عنود		تا نرنجد شیر رو تو زود زود

انکار کردن نخجیران وجواب خوگوش ایشان را

گفت ای یاران مرا مهلت دهید		تا بمکرم از بلا ایمن شوید
تا امان یابد بمکرم جانتان		ماند این میراث فرزندانتان
هر پیمبر امتان را در جهان		همچنین تا مخلصی میخواندشان
کز فلك راه برون شو دیده بود		در نظر چون مردمك پیچیده بود
مردمي چون مردمك دیدند خرد		در بزرگی مردمك کس ره نبرد

اعتراض کردن نخجیران بر خرگوش وجواب خرگوش ایشان را

قوم گفتندش که ای خرگوش دار		خویش را اندازهٔ خرگوش دار
هین چه لافست اینکه از تو مهتران		در نیاوردند اندر خاطر آن
معجبی یا خود قضامان در پی‌است		ورنه ایندم لایق چون تو کی است
گفت ای یاران حقم الهام داد		مر ضعیفی را قوی رائی فتاد

عدْ الى العهد سريعاً يا عنود　　قبل أن ينقضه رأس الأسود

استمهال الأرنب الوحوش

قال: هل من مهلة لي يا صحاب　　لأريح الوحش من هذا العذاب

ليعيش الجيلُ منا في سلام　　ويعيد النسل ذكري باحترام

تطلب الإخلاص في اعمالها　　أنبياءُ اللهِ من عمّالها

أبصرتْ ما خلف هذا الفلك　　أعينٌ تخرق ستر الحلكِ

تبصر الناسُ عيوناً صغرتْ　　وهي لا تُدركُ ماذا أبصرتْ

اعتراض الوحوش على الأرنب وجوابه لهم

هتف الصيد بذاك الأرنب　　اي فكر لك يا هذا الغبي

أيُّ فكرٍ لم تنله العقلاء　　خصَّ فيه الله عنوان الغباء

أهو عجب منك أَم ذاك القضاء　　شاء أن يجعل منّا شهداء

قال : قد أُلهمتُ يا قوم بما　　لم تكن تُلهمُ فيه الحكما

آنچه حق آموخت مر زنبور را — آن نباشد شیر را و گور را

خانه ها سازد پر از حلوای تر — حقّ بر او آن علم را بگشود در

آنچه حق آموخت کرم پیله را — هیچ پیلی داند آن گون حیله را

آدم خاکی زحق آموخت علم — تا بهفتم آسمان افروخت علم

نام و ناموس ملك را در شکست — کوری آن کس که باحق درشکست

زاهد ششصد هزاران ساله را — پوز بندی ساخت آن گوساله را

تا نتاند شیر علم دین کشید — تا نگردد گرد آن قصر مشید

علم های اهل حس شد پوزبند — تا نگیرد شیر از آن علم بلند

قطرهٔ دل را یکی گوهر فتاد — کآن بگردونها ودریاها نداد

چند صورت آخرای صورت پرست — جان بی معنیت از صورت نرست

گر بصورت آدمی انسان بدی — احمد وبو جهل هم یکسان بدی

احمد وبو جهل در بتخانه رفت — زین شدن تا آن شدن فر قیست زفت

أَلهم الله لزنبور العسل خططاً عنها حجىٰ الآساد ضل
فبيوتٌ ملأتها بالعسل وتدابيرُ بها الإدراك ضَلْ
دودة القز حباها الله ما حارَ فهمُ الفيل عنه وارتمىٰ
آدمُ علَّمه اللهُ بما منه شعت كلُّ آفاق السما
سبق الأملاك فيه رتبا هكذا من سابق الحقَّ كبا
جعل الشيطان للعجل رسن بعد زهد عنه قد ضاق الزمن
قبل أن تدركَ دين المصطفىٰ قبل أن تسمو لابراج الصفا
لكَ كَمٌّ من علوم الحسِّ قد حجبت فكرك عن علم الأبد
قطرة القلب استحالت جوهرا كلُّ بحر مثله ما أبصرا
عابد الصورة دعْ عنكَ الصور ما لها بالروح معنىٰ واثر
ان تكُ الميزة منا بالصور لاستوىٰ بوجهل مع خير البشر
ذهبا كلٌّ الى بيت الصنم بين هذين فروق تحتشم

این در آید سر نهند آب را بتان　　　وآن در آید سرنهند چون امتان

نقش بر دیوار مثل آدم است　　　بنگر از صورت چه چیز او راکمست

جان کمست آن صورت بی تاب را　　　رو بجو آن گوهر کم یاب را

شد سر شیران عالم جمله پست　　　چون سگ اصحابرا دادند دست

چه زیانستش از آن نقش نفور　　　چونکه جانش غرق شد در بحر نور

وصف صورت نیست اندر جامه ها　　　عالم وعادل بود در نامه ها

عالم و عادل همه معنیست و بس　　　کش نیابی در مکان و پیش و پس

میزند بر تن زسوی لامکان　　　می نگنجد در فلك خورشید جان

این سخن پایان ندارد گوش دار　　　گوش سوی قصهٔ خرگوش دار

ذکر دانش خرگوش وبیان فضیلت ومنافع آن

گوش خر بفروش ودیگر گوش خر　　　کاین سخن را درنیابد گوش خر

رو تو روبه بازی خرگوش بین　　　مکر وشیر اندازی خرگوش بین

سجدت أصنامه للمصطفىٰ وأبو جهل لها ذلاً غفا

يشبه الإنسان رسمٌ في الجدار لم يكن ينقص عنه في الإطار

نقصه الروح وفيها الثمره فاجتهد تنعم بتلك الجوهره

طأطأت أرؤسها أُسد الشرىٰ حين كلبُ الكهف نال المفخرا

تركَ الصورة والرسم النفور غارقاً من روحه في بحر نور

في الهيولىٰ لا ترى نقش الصور تلكَ القابُ بها الاسمُ هذر

هذه الألقاب لا تُغني ولا تحفظ الإنسان إن حلَّ البِلا

فاصحبِ الروحَ وطرْفوقَ الزمان فهي تسمو بك حتى اللا مكان

ما لهذا البحث فينا منتهىٰ عُدْ الى القصة كي ندرسها

فضيلة الأرنب وخصايص الفضيلة

خلِّ سمع الحيوان الأعجمِ ، كي تعي وحي الضمير الملهمِ

مَكرَ الأرنبُ مَكر الثعلبِ فاغتدىٰ الليث أسير الأرنبِ

خاتم ملك سلیمانست علم		جمله علم صورت وجانست علم

آدمی را زین هنر بیچاره گشت		خلق دریاها و خلق کوه و دشت

زوپلنگ وشیر ترسان همچو موش		زو شده پنهان بدشت وکه وحوش

زوپری و دیو ساحلها گرفت		هر یکی در جای پنهان جا گرفت

آدمی را دشمن پنهان بسی است		آدمی با حذر عاقل کسی است

خلق خوب وزشت هست از مانهان		میزند بردل بهردم کوبشان

بهر غسل ار در روی جویبار		بر تو آسیبی زند در آب خار

گر چه پنهان خار در آبست پست		جونکه در تومیخلد دانی که هست

خار خار حسّها ووسوسه		از هزاران کس بود نی یك کسه

باش تا حسهای تو مبدل شود		تا ببینیشان ومشکل حل شود

تا سخنهای کیان رد کرده ای		تا کیانرا سرور خود کرده‌ای

إنما العلم به سرُّ الفتوح كلما في الكون رسمٌ وهو روح

حيّر الانسان في علم به خلق الاكوان لا عن شبه

منه يخشىٰ الليث في طاقاته منه يزوى الوحش في غاباته

منه روح الغول يمشي والملاك كلُّ فرد في اضطرابٍ وارتباكْ

كم عدوٍ لا نراه للبشر إنّما العاقل يمشي في حذر

لا نرىٰ منه قبيحاً أو جميل وعليه خفقةُ القلب دليل

قصدَ النهر فشاكته هناك شوكةٌ ضجَّ بها لله شاك

لم يكن يدري به لما سبح ودرى مذ شيك فيه وانجرح

شوكُ هذا الحسِّ شوكالوسوسه فيك من أوساطنا منغرسه

عِشْ الى أن يبدلَ الحسّ بنا ونرىٰ حلاً الى مشكلنا

وهنا نصعد عن ردّ المقال وعن الذُلّ لأشباه الرجال

باز جستن نخجیران سرو اندیشهٔ خرگوش را

بعد از آن گفتند کای خرگوش چست　　　درمیان نه آنچه در ادراك تست

ایکه با شیری تو در پیچیده‌ای　　　بازگو رانی که اندیشیده‌ای

مشورت ادراك وهشیاری دهد　　　عقلها مر عقل را یاری دهد

گفت پیغمبر بکن ای رای زن　　　مشورت کالمستشار موتمن

منع کردن خوگوش راز را از نخجیران

قول پیغمبر بجان باید شنود　　　بازگو تا چیست مقصود تو زود

گفت هر رازی نشاید باز گفت　　　جفت طاق آید گهی گه طاق جفت

از صفا گردم زنی با آینه　　　تیره گردد زود با ما آینه

در بیان این سه کم جنبان لبت　　　از ذهاب واز ذهب وزمذهبت

کاین سه را خصمست بسیارو عدو　　　در کمینت ایستد چون دانه او

استخبار السرِّ عن الارنب

هتف الصيدُ بذاك الأرنبِ لا تدعْ سرَّك عنا مختبي

يا مثير الليث فكراً واختبار قل ولا تلق على السرِّ الستار

ترهف الادراكَ فينا المشوره تسعدُ العقل عقول نيّره

فلنا قال النبيُّ الممتحنْ (شاوروا فالمستشار مؤتمن)[1]

امتناع الأرنب من كشف السرِّ

أنَّ قولَ المصطفىٰ نور الحياه فأحده كى نبي وحي الإله

قالَ ما كلُّ مقالٍ يستباح حيث يغدو فاسداً فيه الصلاح

للمرايا أن تبح سرّاً غدا وجهها الصافي كثيفاً أربدا

فاستر المذهَب عنا والذهاب واجعل التبر مصاناً في العياب

كم عدوٍ كم خصيمٍ للثلاث إن تبحها لم تجدْ فينا غياث

(١) من الاصل.

ور بگوئی با یکی گوی الوداع		کل سرّ جاوز الاثنین شاع

گر دو سه پرنده را بندی بهم		بر زمین مانند محبوس از الم

مشورت دارند سر پوشیده خوب		درکنایت با غلط افکن مشوب

مشورت کردی پیمبر بسته سر		گفته ایشانش جواب و بی خبر

در مثالی بسته گفتی رای را		تا نداند خصم سر از پای را

او جواب خویش بگرفتی از او		وز سؤالش می نبردی غیر بو

این سخن پایان ندارد باز گرد		سوی خرگوش دلاور تا چه کرد

قصه مکر کردن خرگوش با شیر وبسر بردن

حاصل آنخرگوش رای خود نگفت		مکر اندیشید با خود طاق وجفت

با وحوش از نیك وبدنگشاد راز		سر خود باجان خود میراند باز

ساعتی تأخیر کرد اندر شدن		بعد از آن شدپیش شیر پنجه زن

واذا ما قلتها قلت الوداع (كلّ سر جاوز الاثنين شاع)[1]

إربط الطيرَ بطيرٍ سترىٰ كلَّ فردٍ منهما فوق الثرىٰ

استر السرَّ فإن المشوره حكمت في سرّنا أن نستره

في ستار فاه بالسرِّ الرسول حائراً سامعه ماذا يقول ؟

بمثال كان يبدي الرأيٰ فيه ليحار الخصمُ ماذا يرتأيه ؟

فصديقُ السرِّ قد نالَ الجواب ويحار الخصمُ في فهم الخطاب

ما لهذا البحث حدّ عد بنا لنرىٰ الأرنب ما يسمعنا

مكر الأرنب بالأسد

منعَ الأرنب عن اصحابه سرّه منطوياً فيما به

لم يكن ينطق عن خير وشر سرُّه في باطنِ الفكرِ استتر

ساعةً خالف ميعادَ الأسد ثم وافاه بحزم ورَشد

---

(١) هذا الشطر من الاصل.

زآن سبب کاندر شدن واماند دیر		خاك را میکند ومیغرید شیر

گفت من گفتم که عهد انخسان		خام باشد خام وزشت ونارسان

دمدمهٔ ایشان مرا از خر فکند		چند بفریبد مرا این دهر چند

سخت در ماند امیر سست ریش		چون نه پس بیند نه پیش از احمقیش

راه هموار است وزیرش دامهاست		قحط معنی در میان نامهاست

لفظها ونامها چون دامهاست		لفظ شیرین ریگ آب عمرماست

عمر چون آبست ووقت او را چو جو		خلق باطن ریگ جوی عمر تو

آن یکی ریگی که جوشد آب از او		سخت کمیابست رو آنرا بجو

منبع حکمت شود حکمت طلب		فارغ آید او ز تحصیل وسبب

هست آن ریگ ای پسر مرد خدا		کو بحق پیوست واز خود شد جدا

آب عذب دین همی جوشد از و		طالبانرا زان حیات است ونمو

غیر مرد حق چوریگ خشك دان		کآب عمرت را خورد او هر زمان

فاذا الليث بغيظٍ يزأرُ	من صداه كلُّ قلبٍ يذعرُ
قال للأرنب : يا هذا الجبان	خسر الموقف من للعهد خان
مكركم اهلكني يا خائنين	فالى مَ المكر بي يا ساقطين
للمآسي جرَّه ضعفُ الأمير	حيث ما فكر في الوضع الخطير
كم شراكٍ في الطريق المستوي	تحتوي الأسماء قحطاً معنوي
إنما الألفاظ فينا كالشراك	رقّة اللفظ بها سرُّ الهلاك
عمرنا كالماء والساعات نهر	كالحصىٰ أخلاقنا في النهر قر
والحصىٰ قد ينبع الماء به	عنه فتّشْ في حجىٰ منتبه
طالبُ الحكمة يهنىٰ في الطلب	لم يفد جدٌّ ولم ينفع سبب
رجلُ الله الذي يتّصلُ	فيه مذ عن ذاتِه ينفصلُ
منبع الإيمان من سلسله	وحياة الروح من منهله
غير من بالله في السير اتّصلْ	عاطلٌ في جنبه العمر همل

طالب حکمت شو از مرد حکیم　　تا ازو گردی تو بینا و علیم

لوح حافظ لوح محفوظی شود　　عقل او از روح محفوظی شود

چون معلم بود عقلش ز ابتدا　　بعد از آن شد عقل شاگردی ورا

عقل چون جبریل گوید احمدا　　گر یکی گامی زنم سوزد مرا

تو مرا بگذار زین پس پیش ران　　حد من این بود ای سلطان جان

هر که ماند از کاهلی بی شکر وصبر　　او همی داند که گیرد پای جبر

هر که جبر آورد خود رنجور کرد　　تا همان رنجوریش در گور کرد

گفت پیغمبر که رنجوری به لاغ　　رنج آ رد تا بمیرد چون چراغ

جبر چبود بستن اشکسته را　　یا بپیوستن رگ بکسسته را

چون در این ره‌پای خود بشکسته‌ای　　بر که می خندی چو پا را بسته‌ای

وآنکه پایش در ره کوشش شکست　　در رسید او را براق و بر نشست

حامل دین بود او معمول شد　　قابل فرمان بد او مقبول شد

يطلب الحكمةَ مَنْ كان حكيم اذ بها يغدو بصيراً وعليم

يغتدي الحافظ محفوظاً بها ويعودُ العقل روحاً منبها

عقله استاذه في الإبتداء ثم تلميذاً له في الإنتهاءْ

والنهىٰ قال كجبريل الملك لو دنا خطواً لاهوى وهلك

خلِّني واذهب فحدّي ههنا أنت تسمو للمعالي لا أنا

والذي عاش بلا شكرٍ وصبر قال بالجبر ، وهل بالجبر جبر ؟!

أسقم الجبريُّ جهلاً نفسَهُ ثم اعمى بالتعالي حسَّهُ

مشتكي السقم سيقضى بالسقام قال فيه المصطفىٰ خيرُ الأنام

لم يكُ الجبر سوىٰ جبر الكسير أو تعامىٰ الرجلُ الحرُّ البصير

قدكسرتَ الرجل في هذا الصراط وشددتَ الكسر جبراً بالرباط

ليس هذا الكسر كسراً في النضال ذاك رمزٌ للتعالي والجلال

حامل الدين غدا محموله قابل الحكم غدا مقبوله

تاکنون فرمان پذیرفتی زشاه		بعد از این فرمان رساند برسپاه
تا کنون اختر اثر کردی در او		بعد از این باشد امیر اختر او
گر ترا اشکال آید در نظر		پس تو شك داری در انشق القمر
تازه کن ایمان نه او گفت زبان		ای هوا را تازه گرده در نهان
تا هوا تازه است ایمان تازه نیست		کاین هوا جز قفل آن دروازه نیست
کرده‌ای تأویل حرف بکر را		خویش را تأویل کن نی ذکر را
بر هوا تاویل قرآن می کنی		پست و کژ شد از تو معنی سنی

زیافت تأویل رکیك مگس

ماند احوالت بدان طرفه مگس		کوهمی پنداشت خودراهست کس
از خودی سرمست گشته بی شراب		ذرهٔ خود را شمرده آفتاب
وصف بازانرا شنیده در زمان		گفته من عنقای وقتم بی گمان
آن مگس بر برگ کاه و بول خر		همچو کشتیبان همی افراشت فر

كان مأموراً وامسىٰ آمرا	كان مستوراً وأمسىٰ ساترا

كان للنجم بدنياه أثر	وغدا النجم لدنياه خبر

إن تكن ترتاب في هذي الفكر	فكما ترتاب في ضوء القمر

جدّد الايمان لا ، لا باللسان	فالهوىٰ قد عاد كفراً في الجنان

فالهوىٰ ما دام في القلب جديد	كان ايمانك نضواً لا يفيد

أنت اوّلتَ كلامَ الأنبياء	أوّل النفس ودع هذا الهراء

بالهوىٰ أوّلت قرآن الأبدْ	فانحطاط وانحراف لا يُحدُّ

تزييف تأويل الذبابة

أنت فيما أنت فيه كالذباب	حينما ظنَّ له شأناً مهاب

أسكرته ذاتُه وهو الضئيل	مذ رآها دونَها شمسُ الأصيل

من زمان قد وعىٰ وصف الصقور	قالَ إني فوقها بين الطيور

وأعتلا قشاً على بول الحمار	وعليه رفعَ الذيلَ شعار

گفت من کشتی ودریا خوانده‌ام　　مدتی در فکر آن میمانده‌ام

اینك این دریا واین کشتی ومن　　مرد کشتیبان واهل رأی وفن

بر سر دریا همی راند او عمد　　مینمودش اینقدر بیرون زحد

بود بیحدآن چمین نسبت بدو　　آن نظر کوبیند آنرا راست کو

عالمش چندان بودکش بینش است　　چشم چندین بحرهم چند ینش است

صاحب تأویل باطل چون مگس　　وهم او پول خر و تصویر خس

گر مگس تأویل بگذارد برای　　آن مگس را بخت گرداند همای

آن مگس نبودکش این غیرت بود　　روح او نی در خور صورت بود

همچو آن خرگوش کو برشیر زد　　روح او کی بود اندر خورد قد

رنجیدن شیر از دیرآمدن خرگوش

شیر میگفت از سر تیزی وخشم　　کز ره گوشم عدو بربست چشم

قائلاً أسمع بحراً وسفين فيها أتعبت أفكاري سنين

ها هو البحرُ وهاتيك السفين وانا ملاحه الحرُّ الأمين

يقطعُ البحر به منطلقاً جاوز الآماد فيه سبقا

ظن أن قد جاوز الحدّ انطلاق فكره والبحر كانا في سباق

ظنّ إن البول بحرٌ لا يحدّ اذ لعين الفكر والفهم فقد

كونه آماده ما يبصر حدُّها عن كلِّ شيءٍ يقصر

باطلُ التأويل يحكيه الذباب يحسبُ البول له بحراً عباب

إنْ أصاب الحق تأويلُ الذباب كان ذا حظٍّ وذ أمر عجاب

لم يكن ذاك ذباباً حيث في روحه الإدراك أمسىٰ يختفي

كان كالأرنب مذ هدَّ الأسد روحه لم تك للأرنب حد

غيظ الأسد على تأخير الأرنب

صرخ الليث بغيظ وإنزعاج في مسيري للمنىٰ كان إعوجاج

مکرهای جبریانم بسته کرد		تیغ چوبینشان تنم را خسته کرد

زین سپس من نشنوم آن دمدمه		بانگ دیوانست وغولان آن همه

بردر آن ایدل تو ایشانرا مایست		پوستشان برکن کشان جز پوست نیست

پوست چبود گفته‌های رنگرنگ		چون زره بر آب کش نبود درنگ

پوست باشد مغز بد را عیب پوش		مغز نیکو را زغیرت عیب پوش

چون قلم از بادبد دفتر زآب		هر چه بنویسی فناگردد شتاب

نقش آبست ار وفا خواهی از آن		باز گردی دستهای خود گزان

باد در مردم هوا و آرزوست		چون هوا بگذاشتی پیغام هوست

خوش بود پیغامهای کردگار		کو زسر تاپای باشد پایدار

خطبهٔ شاهان بگردد وآن کیا		جز کیا وخطبه‌های انبیا

زانکه بوش پادشاهان از هواست		بارنامهٔ انبیا از کبریاست

صدّني الجبريُّ عن خلق السبب   وتلقّاني بسيف من خشب

بعده لم استمع للدمدمه   فهي للغيلان كانت همهه

لا ترم رفقاً بهم أو مرحمه   واسلخ الجلد وهشّمْ أعظمه

هذه الألفاظ في ألوانها   لم تكن تحوي سوىٰ عنوانها

لفظنا كالقشر والمعنىٰ لباب   أو هي النفسُ بها الروح تذاب

إنّ بالقشر اختفىٰ عيبُ اللباب   فليزاح القشر إمّا اللب طاب

فيراعي الريحُ والقرطاس ماء   كلُّ ما اكتبه فهو فناء

عُدْ الى الوعي الوفا نقش بماء   ستعض اليد إن رمت الوفاء

الهوا في الناس ميلٌ وأمل   عنه مل تسمع دستورَ الأزل

تبهجُ الروحَ دساتيرُ الإله   فهي توجيهٌ ووعيٌ وحياه

يشبه النبتَ خطابُ الأمراء   والذي يبقىٰ خطابُ الأنبياء

كبرياءُ المُلك من نسج الهواء   لجلال الأنبياء الكبرياء

از درمها نام شاهان برکنند　　نام احمد تا قیامت میزنند

نام احمد نام جمله انبیاست　　چونکه صد آمد نودهم پیش ماست

این سخن پایان ندارد ای پسر　　قصه خرگوش گوی و شیر نر

هم در بیان مکر خرگوش و تأخیر او در رفتن

در شدن خرگوش بس تأخیر کرد　　مکر را با خویشتن تقریر کرد

در ره آمد بعد تاخیر دراز　　تا بگوش گوید یك دو راز

تا چه عالمهاست در سودای عقل　　تا چه با پهناست این دریای عقل

بحر بی پایان بود عقل بشر　　بحر را غواص باید ای پسر

صورت ما اندرین بحر عذاب　　میدود چون کاسها بر روی آب

تا نشد پر بر سر دریا' چو طشت　　چونکه پر شد طشت دروی غرق گشت

عقل پنهانست وظاهر عالمی　　صورت ما موج یا از وی نمی

هر چه صورت می وسیلت سازدش　　ز آن وسیلت بحر دور اندازدش

فمن الدرهم يمحىٰ اسمُ الملوك　　واسم فخر الرسل للخلد سلوك

فاسمه اسمُ لجميع المرسلين　　عدد الألف به يطوى المئين

لا حدودٌ لكلامي يا ولد　　عُد إلى الأرنب فينا والأسد

مكر الأرنب في تأخيره في المسير

قصر الأرنب في خطواته　　يركز المكر له في ذاته

بعد تأخيرٍ له غاظ الأسد　　قال والقول سدادٌ ورشد

كم بدنيا العقل من كونٍ بعيد　　كم ببحر العقل من عمق مديد

خضرم لا ينتهي عقل البشر　　ينتقي الغوّاص ما شاء درر

صورتي في ذلك البحر الرهيب　　ركضتكالكاس فيالنهرالرحيب

ركضت حتىٰ اذا ما امتلأتْ　　غرقتْ في يمه وانكفأتْ

عالم باد وكون مضمرُ　　صورتي موجُ ورشحُ يقطرُ

تخلق الصورة للنجح سبب　　ردّها البحرُ وقد ماج غضب

تا نبیند دل دهنده راز را		تا نه بیند تیر دورانداز را

اسب خود را یاوه داند وز ستیز		میدواند اسب خود را راه تیز

اسب خود را یاوه داند آن جواد		واسب خود او راکشان کرده چوباد

در فغان وجستجو آن خیره سر		هر طرف پرسان وجویان در بدر

کآنکه دزدیده اسب مارا کووکیست		اینکه‌زیرران تست ایخواجه چیست

آری این اسبست لیك آن اسب کو		با خوداً ای شهسوار اسب جو

وصفها را مستمع گوید براز		تا شناسد مرد اسب خویش باز

جان زپیدائی ونزدیکی است گم		چون شکم‌پر آب ولب خشکی چوخم

در درون خود بیفزا درد را		تا ببینی سبز وسرخ وزرد را

کی ببینی سرخ وسبز وبور را		تا نبینی بیش از این سه نور را

لیك چون در رنگ کم شد هوش تو		شد زنور آن رنگها روپوش تو

قبل أن يكتشف السرَّ اللبيب　　قبل أن يختبرَ السهم المصيب
يحسب المركب لغواً مزعجا　　وهو يجري في الموامي مدلجا
يحسب المركب لغواً وعلىٰ　　ظهره كالريحِ يجري مرسلا
جازعاً ينشده في كلِّ شي　　باحثاً عنه بنشرٍ وبطي
طالباً مركبه وهو علىٰ　　ظهره ينشده مستجعلا
ما الذي يركبه الغافل هل　　هو الآ مركب عنه غفل
فرس هذا فاين المركبُ　　أيّها الراكبُ فات الموكبُ
تعرض الأوصاف في سرَّ خفي　　كي بها الموكب يبدو للصفي
من ظهور ضاعت الروح كما　　يمتلي الدنُّ وقد جفَّ فما
كلما الباطنُ يزداد ألم　　لكَ تبدو منه أوصافُ السقم
كى ترىٰ الحمرة والصفرة في　　أُفقٍ ، نوراهما لا تنطفي
حيث منكَ الفهمُ للألوان قل　　لكَ عادَ النور ستراً لم يزل

چونکه شب آن رنگها مستور بود　　پس بدیدی دید رنگ از نور بود

نیست دید رنگ بی نور برون　　همچنین رنگ خیال اندرون

این برون از افتاب وازسها ست　　وآن درون از عکس انوار علاست

نور نور چشم خود نور دل است　　نور چشم از نور دلها حاصلست

باز نور نور دل نور خداست　　کوز نور عقل وحس پاك وجداست

شب نبد نور وندیدی رنگ را　　پس بضدّ آن نور پیدا شد ترا

شب ندیدی رنگ کآن بی نور بود　　رنگ چبود مهرهٔ کور وکبود

که نظر بر نور بود آنگه برنگ　　ضد بضد پیداشود چون روم وزنگ

دیدن نور است آنگه دید رنگ　　وین بضد نور دانی بی درنگ

پس بضد نور دانستی تو نور　　ضد ضد را مینماید در صدور

رنج وغم را حق پی آن آفرید　　تا بدین ضد خوشدلی آید پدید

پس نهانیها بضد پیدا شود　　چونکه حق را نیست ضدپنهان بود

تختفي الألوان في جنح الظلام فتبدّىٰ اللون نوريّ الوسام
يترآءىٰ اللون نوراً في الظهور هكذا الألوانُ في الباطن نور
ظاهرُ اللون من الشمس سناه والذي يبطن من نور الإله
نورنا للعين والقلب يؤول وسنا القلب على العين يجول
إنّ نور القلب من نور الإله ما حوىٰ الحس ولا العقل سناه
لم يكن لليل كونٌ وسنا ورأيت النور فيه بيّنا
لم يكن للون نورٌ فاستتر ما هو اللون هباءٌ وهذر
قد نُريد اللون قد نبغي السنا يظهر الضد بضدٍ بيّنا
مبصر النور رأىٰ اللون وقد ظنَّ أن النور للألوان ضد
خلتَ أنَّ النور ضدُ النور فيه يظهر الضد بضدٍّ يزدريه
خلق الله الأسىٰ والفرحا كي عن القلب يزيل الترحا
يُظهر الضدُّ الخفايا والإله لم يكن ضدٌّ له يُبدي خفاه

نور حق را نیست ضدی در وجود		تا بضد او را توان پیدا نمود
لا جرم ابصارنا لا تدرکه		وهو یدرك بین تو از موسیٰ وکه
صورت از معنی چوشیراز بیشه دان		یا چو آواز وسخن ز آندیشه‌دان
این سخن و آواز از اندیشه خاست		تو ندانی بحر اندیشه کجاست
لیك چون موج سخن دیدی لطیف		بحر آن دانی که هم باشد شفیف
چون ز دانش موج اندیشه بتاخت		از سخن وآواز او صورت بساخت
از سخن صورت بزاد وبازمرد		موج خود را باز اندر بحر برد
صورت از بی صورتی آمد برون		باز شد کانا الیه راجعون
پس تراهر لحظه مرگ ورجعتی است		مصطفیٰ فرمود دنیا ساعتی است
فکر ما تیریست از هو در هوا		در هوا کی پایدار آید ندا
هر نفس نو میشود دنیا وما		بیخبر از نو شدن اندر بقا

ما لنورِ الحقِّ ضدٌّ في الوجود	كي لنا في ضدِّه يُبدي شهود
فلذا أبصارنا لا تدركه	بان في الطور وموسىٰ مسلكه
إنما الصورة والمعنىٰ غدا	مثله في الناس صوتٌ وصدىٰ

فمن التفكير نطقُ البلغاء	إنَّ بحرَ الفكر مجهولُ الفضاء
حين رفّ النطقُ في موج لطيف	خلتَ أنَّ البحرَ في هذا الرفيف
حين بالعلم طمىٰ موجُ الفكر	بالغنا والنطق قد صاغ الصور
أولد الصورةَ في النطق وذاب	وطوىٰ ذا الموج في ذاك العباب
فمن اللا صورة الصورةُ قد	ظهرت ، مرجعنا الله الصمد
فلنا موتٌ وبعثٌ كلُّ حين	ساعة دنياك قد قال الأمين(١)
فكرنا منه كسهم في الهواء	هل ترىٰ يخلد في الجوِّ النداء
كلّ آنٍ تولد الدنيا معي	غافلاً عن مولدي في مرجعي

---

(١) الرسول (ص).

عمر همچون جوی نو نو میرسد   مستمری مینماید در جسد
آن زتیزی مستمر شکل آمده است   چون شرر کش تیز جنبانی بدست
شاخ آتش را بجنبانی بساز   در نظر آتش نماید بس دراز
این درازی مدت از تیزی صنع   مینماید سرعت انگیزی صنع
طالب این سر اگر علامه ایست   نك حسام الدین که سامی نامه ایست
وصف او از شرح مستغنی بود   رو حکایت کن که بیگه میشود

رسیدن خرگوش به شیر وخشم شیر بروی

شیر اندر آتش ودر خشم وشور   دید کآن خرگوش میآید ز دور
میدود بی دهشت وگستاخ او   خشمگین وتند وتیز وترش رو
کز شکسته آمدن تهمت بود   وز دلیری رفع هر ریبت بود
چون رسید او پیشتر نزدیک صف   بانگ برزد شیر، هان ای نا خلف
من که گاوان را ز هم بدریده‌ام   من که گوش شیر نر مالیده‌ام

عُمرنا كالنهر في جزرٍ ومد　　مستمراً خلته بين الجسد

شُعلةٌ جوّالة تحسبها　　واقفاً في سيره موكبها

إن تُحرّك جذوة النار ترىٰ　　مستطيلاً قطرها مستعرا

إنَّ هذا الطول من ذاك الحراك　　سرعة السير له هذا الملاك

طالبُ السرِّ هنا بين الأنام　　هو من للدين والدنيا حسام

وصفه اعرفُ من أنْ يشرحا　　عُدْ الىٰ القصة كي نستروحا

وصول الأرنب الى الأسد ومجابهة غضبه

كان يصلىٰ الليث في غيظ شديد　　حينما الأرنبُ وافىٰ من بعيد

راكضاً لم يرع دستور الأدب　　في محياه ترىٰ وسم الغضب

إن تكُ التهمة في ضعف الكلام　　بزّت القوةُ عنا الإتهام

مذ دنا الأرنبُ لليثِ الغضوب　　صاح فيه أيّها الجاني الكذوب

أنا مَنْ يفتكُ بالثورِ العنود　　أنا مَنْ يرهبه قلبُ الأسود

نیم خرگوشی که باشد کو چنین امر ما را افکند اندر زمین

ترک خواب وغفلت خرگوش کن غرش این شیر ای خرگوش کن

عذر گفتن خرگوش به شیر از تأخیر ولابه کردن

گفت خرگوش الامان عذریم هست گر دهد عفو خداوندیت دست

باز گویم چون تو دستوری دهی تو خداوندی وشاهی، من رهی

گفت چه عذر ای قصور ابلهان این زمان آیند در پیش شهان

مرغ بی وقتی سرت باید برید عذر احمق را نمیباید شنید

عذر احمق بدتر از جرمش بود عذر نادان زهر هردانش شود

عذرت ای خرگوش از دانش تهی من نه خرگوشم که در گوشم نهی

گفت ای شه ناکسی را کس شمار عذر استم دیده‌ای را گوش دار

خاص از بهر زکوه جاه خود گمرهی را تومران از راه خود

بحر کو آبی بهر جو میدهد هر خسی را بر سرو رو می‌نهد

كيف عن أمريَ يلوي الأرنبُ كيف من بأسيَ لا يرتهبُ

اترك الغفلة واستيقظْ تعي زأرة الليثِ كصوتِ المدفعِ

إعتذار الأرنب لليث من التأخير

الأمان يا ليثُ قالَ الأرنبُ لا يكون العفو مما يوهبُ

لكَ أُبدي العذر لو تأذن لي إذن سلطانٍ لعبدٍ مهملِ

أيُّ عذرٍ لكَ قالَ الأسدُ يظهر العبدُ ليرضىٰ السيّدُ

أنت طيرٌ أجنبيٌّ يذبحُ أحمقٌ عن ذنبه لا يصفحُ

عذره من ذنبه لي أفظعُ عذره للعلم سمٌّ منقعُ

أيّها الجاهلُ لا تعتذرُ لي عن عذرك سمعٌ موقرُ

أيّها السلطان سمعاً إنّني أنا مظلومٌ فمن يسعفني

لك جاهٌ وزكاةُ الجاه أنْ تسعف الغارق في دنيا المحنْ

يسعُفُ البحرُ السواقي بالمياه ويمد النبت في روحِ الحياه

کم نخواهد گشت دریا زین کرم   از کرم دریا نگردد بیش وکم

گفت دارم من کرم بر جای او   جامهٔ هر کس برم بالای او

گفت بشنو گرنباشم جای لطف   سر بهادم پیش اژدرهای عنف

من بوقت چاشت در راه آمدم   با رفیق خود سوی شاه آمدم

با من از بهر تو خرگوشی دگر   جفت وهمره کرده بودند آن نفر

شیری اندر راه قصد بنده کرد   قصد هر دو همره آینده کرد

گفتمش ما بندهٔ شاهنشهیم   خواجه تاشان که آن درگهیم

گفت شاهنشه که باشد شر مدار   پیش من تو یاد هر ناکس میار

هم ترا وهم شهت را بر درم   گر تو بایارت بگردید از برم

گفتمش بگذار تا بار دگر   روی شه بینم برم از تو خبر

گفت همره را گرو نه پیش من   ورنه قربانی تو اندر کیش من

لابه کردیمش بسی سودی نکرد   یار من بستد مرا بگذاشت فرد

لا يضر البحرَ ذاك الكرمُ طبعُهُ مع جوده منسجمُ
فأجاب الليثُ للجودِ مقام كلٌّ جسم وله ثوب يرام
قال : لو لم أكُ للطفِ نشيد خضعت نفسي للعنف المبيد
من طلوع الفجر طالعتُ الطريق أقصد الملك ولي أوفىٰ رفيق
أرنبٌ آخرُ قد كان معي لك قد خص بأمر المجمع
أسدٌ في سيرنا سدَّ الطريق قاصداً أكليَ في ذاك المضيق
قلت إني من عبيد السيِّدِ سيَّد الأُسد وملك الفدفد
قال : مَنْ ذاك استحى مني فلا تذكر الاوباش في هذي الفلا
أنت لي والملك بعضُ المأكل انما العوبة الأطفال لي
قلتُ: دعني كي ارىٰ الملك الأبر وله احمل عن هذا خبر
قال : خلِّ الخلَّ ذا عندي ضمان أو طعامي أنت في هذا المكان
فتضرعتُ ولكن ما أفاد أخذ الخلَّ لأمضي بانفراد

ماند آن همره گرو در پیش او خون روانشد از دل بی خویش او

یارم از زفتی سه چندان بدکه من هم بلطف وهم بخوبی هم بتن

بعد از این ز آن شیر آن ره بسته شد حال ما این بودکت دانسته شد

از وظیفه بعد از ین امید بر حق همی گویم ترا والحق مر

گر وظیفه بایدت ره پاك کن هین بیا ودفع آن بی باك کن

جواب گفتن شیر خرگوش را وروان شدن در راه

گفت بسم الله بیا تا او کجاست پیش رو شو گرهمی گوئی تو راست

تا سزای او.وصد چون او دهم وردروغست این سزای تودهم

اندر آمد چون قلاوزی بپیش تا برد او را بسوی دام خویش

سوی چاهی کونشانش کرده بود چاه مغ را دام جانش کرده بود

میشدند آن هر دوتا نزدیك چاه اینت خرگوشی چو آب زیر کاه

آب کاهی را ز هامون می برد آب کوهی را عجب چون میبرد

عنده أبقاه يا ملك ضمان		وهو يبكي بدموع كالجمان

كان في الهيكل مني أضخما		كان شحماً كان لحماً ودما

ثم سدَّ الدرب بالليث المهيب		كان هذا ما جرىٰ لي يا أريب

فاقطع الآمال من بعث الطعام		ذاكَ حق يا مليكي والسلام

لو أردت الأكل عَبِّد لي الطريق		وارفع المانعَ عن هذا المضيق

جواب الأسد وسيره مع الأرنب

قال سرّ باسم الإله الصمدِ		كن دليلي لمكان الأسدِ

ليرىٰ ذاك مكافات العملْ		أو ترىٰ أنت مكافاتَ الحيل

أخذ الأرنب يجري في إرتباك		ووراه الليثُ يمشي للشراك

سالكاً فيه الى بئرٍ عميق		قاصداً أن يغتدي فيه غريق

هكذا سار الى البئر وقد		عبث الأرنبُ في عقل الأسد

تجرف الموجة قشاً في المسيل		عجباً تجرف طوداً لا يميل

دام مکر او کمند شیر بود　　طرفه خرگوشی که شیری را ربود

موسئی فرعونرا تا رود نیل　　میکشد با لشکرو جمعی ثقیل

پشه ای نمرود را با نیم پر　　می شکافد بی محابا مغزسر

حال آن کو قول دشمن را شنود　　بین سزای آنکه شد یار حسود

حال فرعونی که هامان راشنود　　حال نمرودی که شیطانرا شنود

دشمن ار چه دوستانه گویدت　　دام دان گر چه زدانه گویدت

گر تراقندی دهد آن زهردان　　گر بتو لطفی کند آن قهردان

چون قضا آید نه بینی غیر پوست　　دشمنانرا باز نشناسی زدوست

چون چنین ابتهال آغازکن　　ناله وتسبیح و روزه سازکن

ناله میکن کای تو علاّم الغیوب　　زیر سنگ مکر بد ما را مکوب

یا کریم العفو ستار العیوب　　انتقام از مامکش اندر ذنوب

خدعةُ الأرنب لليث شباك   أرنبٌ يقتاد ليثاً للهلاك

مثل موسىٰ ساق فرعونَ وما   حازه للنيل والنيل طمىٰ

بقةٌ تخرق في نصف جناحْ   مخَّ نمرودٍ بعزمٍ وكفاحْ

والذي انصاع إلى الخصم العنود   سوف يلقىٰ ما لقي إلفُ الحسود

ذاك فرعون بهامان اقتنعْ   ذاك نمرود لأبليس خضع

هب أراكَالخصمُحالات الأليف   شركٌ يظهر في وضعٍ عفيف

عسلُ الخصم هو السمُّ الزعاف   لطفهُ في الروح ظلمٌ واعتساف

لا ترىٰ الواقعَ إن حلَّ القضاء   بل ترىٰ خصمَك أوفىٰ الأوفياء

ابتهلْ لله لو غام الفضاء   وأبك واضرع وتبتّل في الدعاء

يا إلهي أنت علاّمُ الغيوب   نجنّي من كيد خصمٍ لا يثوب

(يا كريم العفو ستار العيوب)[1]   لا تحاسبني على فعل الذنوب

---

(١) من الاصل.

آنچه درکونست ز اشیاء وآنچه هست　　وانما جانرا بهر حالت که هست

گرسگی کردیم ای شیر آفرین　　شیر را مگمار برما زین کمین

آن خوش را صورت آتش منه　　اندر آتش صورت آبی منه

از شراب قهر چون مستی دهی　　نیست ها را صورت هستی دهی

چیست مستی بندچشم از دید چشم　　تا نماید سنگ گوهر پشم یشم

چیست مستی حسّها مبدل شدن　　چوب گز اندر نظر صندل شدن

كلّ ما في الكون من بادٍ وخاف غير روحي في اختلاف وائتلاف

إن أكن كلباً فيا باري الأسود نجني مِنها بلطف وبجود

لا تريني الماء ناراً في الحياه لا ولا النيران في الشكل مياه

حينما يُسكرني خمرُ الخلود تظهر الاعدام في زيِّ الوجود

خدعةٌ ممقوتة هذا الوجود كالحصىٰ يظهر درّاً في الشهود

قصه سلیمان علیه السلام وهدهد

وبیان آنکه چون قضا آید چشمها بسته شود

چون سلیمانرا سرا پرده زدند　　جمله مرغانش بخدمت آمدند

همزبان و محرم خود یافتند　　پیش او یك یك بجان بشتافتند

جمله مرغان ترك کرده جیك جیك　　با سلیمان گشته افصح من اخیك

همزبانی خویشی وپیوندیست　　مرد با نا محرمان چون بندی است

ای بسا هندو وترك همزبان　　ای بسا دو ترك چون بیگانان

پس زبان محرمی خود دیگراست　　همدلی از همزبانی بهتر است

غیر نطق وغیر ایماء وسجل　　صد هزاران ترجمان خیزد زدل

جمله مرغان هر یکی اسرار خود　　از هنر وز دانش و از کار خود

قصة سليمان والهدهد

وبيان أن القضاء يعمي العيون

حينما مدّ سليمان الخباء جاءه الهدهد يبدي للولاء[1]
مذ رأو فيه الأخ البرّ الأمين ، اقبلوا طرّاً اليه مذعنين
تركوا اللغو وعادوا مفصحين عن أمانيهم لذي الخل الأمين
من وعى القول غدا منك قريب والذي لم يعه كان غريب
قد ترىٰ العلقة بين العنصرين وترىٰ الغربة بين الأخوين
صلة الوعي لها معنىٰ كما صلة القلب غدت اسمىٰ سما
إنّ للقلب سوىٰ النطق كلام هو فوق النطق معنىً ومرام
كانت الأطيار عن أسرارها عن مراميها وعن أخبارها

---

(١) وفي عبارة اخرى منه :

حينما مد سليمان الخباء جاءه الطير بحب وولاء

با سلیمان یك بیك وامینمود　　از برای عرضه خود را می‌ستود

از تکبر نی واز هستی خویش　　بهر آن تا ره دهد او را به پیش

چون بیابد برده‌ای را خواجه ای　　عرضه دارد از هنر دیباچه ای

چونکه دارد از خریداریش ننگ　　خود کند بیمار وشل وکورولنگ

نوبت هدهد رسید وپیشه‌اش　　وآن بیان صنعت و اندیشه‌اش

گفت‌ای شه یك هنر کآن کهتراست　　باز گویم گفت کونه بهتر است

گفت برگو تا کدامست آن هنر　　گفت من آنگه که باشم اوج بر

بنگرم از اوج با چشم یقین　　من ببینم آب در قعر زمین

تا کجایست وچه عمقستش چه رنگ　　از چه میجوشد زخاکی یازسنگ

ای سلیمان بهر لشگرگاه را　　در سفر میدار این آگاه را

پس سلیمان گفت شوما را رفیق　　در بیابانهای بی آب ای شفیق

همره ما باشی وهم پیشوا　　تا کنی تو آب پیدا بهر ما

لسليمان تؤدّيها وما نبست وهو يعيها مغرما
لم يكن يمنعه الملك بأنْ يقبلَ الإصغاء سرّاً وعلن
إن أحبّ العبد مولاه الجليل عرض الحبَّ بإسلوب جميل
واذا ما ضاقَ عنه برما راح يشكو عن أساه سقما
جاءه الهدهد يحكي كلَّ ما عنده في فكره منسجما
لي فنٌّ وله شأن رفيع سوف أبديه لسلطان الجميع
قال : اخبرني ، فقال الهدهد : أنا في الجوّ متىٰ أبتعدُ
أنظر الأشياء في عينِ اليقين فأرىٰ في قعرها ما فيه صين
انظر الماء الذي تحت الثرىٰ عمقه ، مقداره ، عمّا جرىٰ
فاذا الجيش الى الحرب إعتزم سوف أغدو لكَ عيناً لم تنمْ
في الصحاري كن لنا أوفىٰ رفيق حيث لا ماءُ نراه في الطريق
معنا قائدنا كنْ في السفر لترينا الماء إنْ حاقَ الخطر

تا بیابی بهر لشکر آب را　　در سفر سقّا شوی اصحاب را
باش همراه من اندر روز وشب　　تا نبیند از عطش لشکر تعب
بعد از آن هدهد بدو همراه بود　　زآنکه از آب نهان آگاه بود

طعنه زدن زاغ در دعویٰ هدهد

زاغ چون بشنود آمد در حسد　　با سلیمان گفت کو کژ گفت وبد
از ادب نبود بپیش شه مقال　　خاصه خود لاف درو غین ومحال
گر مر او را این نظر بودی مدام　　چون ندیدی زیر مشتی خاك دام
چون گرفتار آمدی در دام او　　چون قفس اندر شدی نا کام او
پس سلیمان گفت ای هدهد رواست　　کز تو در اول قدح این درد خاست
چون نمائی مستی ای تو خورده دوغ　　پیش من لافی زنی آنگه دروغ

جواب گفتن هدهد مر سلیمان را در این طعنه

گفت ایشه بر من عور گدا　　قول دشمن مشنو از بهر خدا
گر به بطلانست دعویٰ کردنم　　نك نهادم سر ببر از گردنم

كنْ اذا سرنا معي في كلِّ حال   لتقي من ظمأٍ هذي الرجال
لسليمان غدا الهدهد في   سفر الجيش رفيقاً وصفي
مذ رأىٰ الزاغ مقام الهدهد   كاد أن يقضي بداء الحسدِ

تفنيد الزاغ دعوىٰ الهدهد

لم يكن من أدب هذا المقال   سيما لو كان كذباً ومحال
إن يكن يصدق فيه ، لم غفل   عن شراك صاده فيه الاجل ؟!
فلماذا صاده حبل الأجل   فذوىٰ في قفص السجن الأمل ؟!
وسليمان الى الهدهد قال   أبكأس منك نور العقل زال ؟
كيف فيك السكر أمسىٰ يلعبُ   وأمامي كيف ساغ الكذب ؟!

الهدهد يجيب سليمان عليه السلام

أيّها السلطان في حقِّ الفقير   لا تصدق قولَ أفّاكٍ حقير
إنْ تكن دعواي فيها باطله   لكَ قتلي ، فيه تطفي الغائله

زاغ کو حکم خدا را منکراست　　　گر هزاران عقل دارد کافراست

در تو تا کافی بود از کافران　　　جای گند وشهوتی چون کاف ران

من ببینم دام را اندر هوا　　　گر نپوشد چشم عقلم را قضا

چون قضا آید شود دانش بخواب　　　مه سیه گردد بگیرد آفتاب

از قضا این تعبیه کو نادراست　　　از قضا کو قضارا منکراست

ينكر الزاغ بنا حكمَ الإله وهو كفرٌ وضلالٌ واشتباه

لا أرىٰ حبل شباكي في القضاء حيث قد حجّبه سترُ القضاء

وقضاء الله فينا أن نزل ستر النور وركبُ العقل ضل

والذي ينكر أحكام القضاء فبهذا قد قضىٰ حكمُ السماء

قصه آدم علیه‌السلام وبستن قضا نظر او را
از مراعات صریح نهی و ترك وتأویل

بو البشر کو علّم الاسماء بگ است صد هزاران علمش اندر هر رگست

اسم هر چیزی چنان کآن چیز هست تا بپایان جان او را داده دست

هر لقب کو دان آن مبدل نشد آنکه چستش خواند او کاهل نشد

هر کرا او مقبل وآزاد خواند او عزیز وخرم ودلشاد ماند

هرکه آخر مؤمنست اول بدید هر که آخر کافر اورا شد پدید

هر که آخربین بود او مؤمن است هرکه آخور بین بود او بی‌دنست

اسم هر چیزی تو از دانا شنو رمز سر علم الاسماء شنو

اسم هر چیزی برما ظاهرش اسم هر چیزی بر خالق سرش

نزد موسیٰ نام چوبش بد عصا نزد خالق بود نامش اژدها

بد عمر را نام اینجا بت‌پرست لیك مؤمن بود نامش در الست

قصة آدم عليه السلام وكيف حرف القضاء نظره

من مراعات النهي حيث تركه وتأويله له

علم الأسماء لطفاً آدما ... كلُّ عضوٍ منه يحوي عالما

كلُّ شيءٍ باسمه منهمرُ ... روحه في رسمه مستترُ

لقب الشيء على ما جعلا ... لم يعد فيه جبانٌ بطلا

والذي سماه حراً مسعدا ... عاش حرّاً وسعيداً أبدا

ظاهرٌ من سوف يغدو مسلما ... ظاهرٌ من سوف يغدو مجرما

مؤمن من راقب العقبىٰ كما ... من رأىٰ المعلف أمسىٰ مجرما

خذ من العارف أسماء الورىٰ ... علّم الأسماء منه استخبرا

ظاهر الأسماء يبدو عندنا ... عنده أسرارها قد علنا

عند موسىٰ اسم العصا قد عرفا ... عنده الثعبان فيها أُزدلفا

عندنا عمار عبدٌ للصنم ... عنده الإيمان فيه معتصم

آنکه بد نزدیك ما نامش منی　　پیش حق این نقش بد که با منی
صورتی بد این منی اندر عدم　　پیش حق موجود نه بیش ونه کم
حاصل آمد آن حقیقت نام ما　　پیش حضرت کآن بود انجام ما
مرد را بر عاقبت نامی نهند　　نی بر آن کآن عاریت نامی نهند
چشم آدم کور بنور پاک دید　　جان و سرّ نامها گشتش پدید
چون ملك انوار حق از وی بیافت　　در سجود افتاد ودر خدمت شتافت
چون ملایك نور حقّ دیدند از و　　جمله افتادند در سجده برو
مدح این آدم که نامش میبرم　　قاصرم گر تا قیامت بشمرم
این همه دانست وچون آمد قضا　　دانش یك نهی شد بروی خطا
کی عجب نهی از پی تحریم بود　　یا بتأویلی بدو توهیم بود
در دلش تأویل چون ترجیح یافت　　طبع در حیرت سوی گندم شتافت
با غبانرا خار چون در پای رفت　　دزد فرصت یافت کالا برد تفت

والذي كنا نسميه (مني) عنده نقش لخلق أحسن

صورة كان (منينا) في العدم عنده كان وجوداً مستتم

فيه حقاً حصلت أسماؤنا عنده كان به إنشاؤنا

فلعقباها ضع أسماء الأنام لا لظلٍ ما له فينا دوام

نظرة خالصة من آدم كشفت أسماء ما في العالم

مذ تجلت منه أنوار الهدىٰ فله الأملاك خرَّت سجدا

مذ رأىٰ الأملاك نور الحق فيه سجد الكلُ لنورٍ يجتليه

مدح ذا الإنسان فوق المستوىٰ عن ثناه عجزت كلُّ القوىٰ

مع هذا العلم مذ جاء القدر لم يعِ النهي فأهوىٰ وخسر

أترىٰ النهي على التحريم دلّ أم من التأويل فيه الفكر زلّ

حينما التأويل في المعنىٰ رجح قصد السنبل والفكر انجرح

ومذ الفلاح بالشوك انجرح غنم الفرصة لصٌّ فربح

چون زحیرت رست وباز آمدبراه　　دید برده دزد رخت از کارگاه

ربنا انا ظلمنا گفت وآه　　یعنی آمد ظلمت وگم گشت راه

این قضا ابری بود خورشید پوش　　شیر واژدرها شود زاو همچو موش

من اگر دامی ببینم گاه حکم　　من نه تنها جاهلم در راه حکم

ای خنك آنکو نکوکاری کند　　زور را بگذارد وزاری کند

گر قضا پوشد سیه همچون شبت　　هم قضا دستت بگیرد عاقبت

گر قضا صد بار قصد جان کند　　هم قضا جانت دهد درمان کند

این قضا صد بار اگر راهت زند　　بر فراز چرخ خرگاهت زند

از کرم دان آنکه می ترساندت　　تا بملك ایمنی بنشاندت

چون بترساند تراً اگه شوی　　ور نترساند ترا گمره شوی

این سخن پایان ندارد گشت دیر　　گوش کن تو قصهٔ خرگوش وشیر

مذ إلى الفكر من الغفلة آب نادماً صفّىٰ مع اللصِّ الحساب

ربنا إنا ظلمنا يا إله ومن الظلمة كان الإشتباه

حجب الشمس القضا لما صدر واغتدىٰ الليثُ كفأرٍ في ممر

أنا إن لم ارَ في الحكم الشباك لستُ وحدي جاهلاً أدربَ الهلاك

فاز من يعملُ في خير الأُمم ترك البأسَ وبالدمعِ إعتصم

يلبس الأسود كالليل القضاء وهو المنجىٰ اذا حلَّ البلاء

يأخذ الروح من الخلق القدر وهو يعطي الروحَ نفثاً في البشر

لو طوىٰ كفك في الرمى القدر وطوىٰ مجدك يوماً فاندثر

فلتنبيهك ما قد فعلا كي تنال الملك منه والعلا

إن بالتخويف تنبيه الرجال وبدون الخوف عقباها الضلال

ما لهذا البحث في الشرح حدود فإلى الأرنب والليث نعود

پای واپس کشیدن خرکوش از شیر چون نزدیك چاه آمد

شیر با خرگوش چون همراه‌شد　　پر غضب پر کینه وبد خواه‌شد
بود پیشاپیش خرگوش دلیر　　ناگهان پا واکشید از پیش شیر
چونکه نزد چاه آمد شیر دید　　، کزره آن خرگوش ماند وپاکشید
گفت پاواپس کشیدی تو چرا　　پایرا واپس مکش پیش اندرآ
گفت کوپایم که دست وپای رفت　　جان من لرزید ودل از جای رفت
رنگ رویم را نمی بینی چو زر　　زاندرون خود میدهد رنگم خبر
حق چوسیما را معرّف خوانده است　　چشم عارف سوی سیما مانده است
رنك وبو غمّاز آمد چون جرس　　از فرس آگه کند بانگ فرس
بانگ هر چیزی رساند زو خبر　　تا بدانی بانگ خر از بانگ در
گفت پیغمبر بتمییز کسان　　مرء مخفیٌ لدی طیّ اللسان
رنگ رو از حال دل دارد نشان　　رحمتم کن مهر من در دل نشان

تقهقر الأرنب عن الليث عند البئر

حينما الليث مع الأرنب سار فار غيظاً وعداء ونفار
كان قبل الليث يجري الأرنبُ فإذا عن سيره ينسحبُ
حينما الليث من البئر إقتربْ ورأىٰ الأرنبَ عنه قد هربْ
صرخ الليث لماذا تهربُ ولماذا منه لا تقتربُ
قال : لي لم تبق رجلٌ أو يدُ رجفَ القلب وذابَ الكبدُ
صفرةُ الوجه تحدِّثكَ بما في ضميري من شعور قد طما
عرف الله بسيماه البشر فله العارف قد مدَّ البصر
الشذا واللون صارا كالجرس الفرس ، يفضحه صوتُ الفرس
كلُّ صوت عن ذويه يخبر لتعي الأصداء لما تنشرُ
ولتمييز الورىٰ قال الرسول «ميزوا المرء بما فيكم يقول»
يُعرفُ الباطن منا في الصور ربِّ حبي اجعله في قلب البشر

رنگ روی سرخ دارد بانگ شکر رنگ روی زرد دارد صبر ونکر

در من آمد آنچه دروی گشت مات آدمی وجانور جامد نبات

در من آمد انکه دست وپا برد رنگ روی و قوّت و سیما برد

آنکه در هر چه در آمد بشکند هر در خت از بیخ وبن او برکند

این خود اجزایند کلیات از و زرد کرده رنگ وفاسد کرده بو

تا جهان که صابر است و که شکور بوستان که حله پوشد گاه عور

آفتابی کو برآید نارگون ساعتی دیگر شود او سر نگون

اختران تافته بر چار طاق لحظه لحظه مبتلای احتراق

ماه کو افزود زاختر در جمال شد زرنج دق او همچون خیال

این زمین باسکون با ادب اندر آرد زلزله‌اش در لرزوتب

ای بسا که زین بلای مرده ریگ گشته است اندرجهان او خرده ریگ

حمرةُ الوجه على الشكر دليل صفرةُ المظهر نكرانُ الجميل

فيَّ ما لم يكُ فيه من حياة حيوانُ وجمادٌ ونباتْ

فيَّ ما يعدم رجلي ويدي وجمالي ونضالي وددي

فيَّ ما لو صار في الطود انهدمْ أو بدوحٍ لتلاشي وانعدمْ

هذه الأجزاء والكلّي هو ففساد الريح واللون له

فسيبقىٰ الشكر والصبر لنا ما عرىٰ خصبٌ وجدبٌ حقلنا

تغمر الكون سنا شمس السماء بعد حين تختفي عن كل راء

ونجوم الأفق يعروها احتراق بعد سحرٍ وسموٍّ وانطلاق

وسيغدو البدرُ في الأفق هلال وهو أسماها جمالاً وجلال

أرضنا وهي مثالٌ للسكون رجفت ذعراً ظهوراً وبطون

ربما يصبح منها الطود ذر ربما يصبح منها الخير شر[1]

---

(١) وفي عبارة اخرى منه : ربما يصبح منها البحر بر .

این هوا باروح آمد مقترن　　چون قضاآمد وبا گشت وعفن

آب خوش کو روح را همشیره‌شد　　در غدیری زرد وتلخ وتیره شد

آتشی کوباد دارد در بروت　　هم یکی بادی بر او خواندتموت

خاک کوشد مایه گل در بهار　　ناگهان بادی بر آرد زو دمار

حال دریا ز اضطراب وجوش او　　فهم کن تبدیلهای هوش او

چرخ سر گردان که اندر جستجوست　　حال او چون حال فرزندان اوست

گه حضیض و گه میانه گاه اوج　　اندر آن از سعد ونحسی فوج فوج

گه شرف گاهی صعود وگه فرح　　که وبال وگه هبوط وگه ترح

از خود ای جزو زکلها مختلط　　فهم میکن حالت هو منبسط

چون نصیب مهتران در دست رنج　　کهترانرا کی تواند بود گنج

چونکه کلیات را رنجست ودرد　　جزوایشان چون نباشد روی زرد

خاصه جزوی کوز اضداد است جمع　　ز آب وخاک وآتش وباداست جمع

این عجب نبودکه میش از گرگ جست　　این عجب که میش دل در گرگ بست

الهوىٰ بالرَوُح أمسىٰ مقترن   فاذا جاء القضا صار عفن

إنَّ هذا الماء للروح هناء   ربّما يصبح في النهر عناء

في صميم النار ريحٌ عاصفه   أطفئتها برياح قاصفه

يغتدي الرمل وروداً في الربيع   وبعصفِ الريح يفنىٰ ويضيع

بانقلاب البحر ينجاب الستار   فاكشف الستر بأمواج البحار

فهو في القمّةِ في القعر السحيق   يوصل البحثَ عن السرِّ العميق

تارةً في السعد يشدو من فرح   تارةً في النحس يبكي من ترح

أيّها الجزء ادرس الكل بما   أنت فيه من ذبولٍ وغما

فإذا كان نصيب العظماء   ضره كيف نصيبُ الحقراء

حظ ذا الكلي إن كان البلاء   كيف ينجوالجزء من سجن الشقاء

سيما الجزء الذي فيه التق   كلُّ ضد من فناءٍ وبقا

هَربُ السخل من الذئب الرهيب   لم يكن عندي ذا أمرٍ عجيب

زندگانی آشتی ضد هاست مرگ آن کاندرمیانشان جنگ خاست

صلح اضدادست این عمر جهان خنگ اضداد است عمر جاودان

زندگانی آشتی دشمنان مرگ وارفتن باصل خویش دان

صلح دشمن دار باشد عاریت دل بسوی جنگ دارد عاقبت

روزکی چند از برای مصلحت باهمند اندر وفا ومرحمت

عاقبت هر یك بجوهر بازگشت هر یکی باجنس خود انباز گشت

لطف باری این پلنگ ورنگ را الف داد وبرد از ایشان جنگ را

لطف حق این شیر را وگور را الف داده است این دو ضد دور را

چون جهان رنجور وزندانی بود چه عجب رنجور اگرفانی بود

خواند بر شیر او از ین رو پندها گفت من پس مانده‌ام زین بندها

بل عجيبٌ فيك قلب السخل ذاب ولأنتَ الذئبُ روحاً وأهاب

عيشنا مجمع أضداد الحياة فإذا ما اختلفا كان المات

عمر العالم في سلم التضاد وبحرب الضد عمرٌ لن يباد

عيشنا صلح الأعادي في الزمن موتنا عودتنا نحو الوطن

إنّما الصلح مع الخصم العنود مظهر لا بدَّ للحرب يعود

هي أيام لاهدافٍ ، ترىٰ ركبها متحدّاً وقت السرىٰ

كلُّ فرد منه يغدو في الأخير ذائباً فيْ جنسه عند المصير

بين هذا السخل والذئب المخيف أوجدَ الإلفةَ جبارٌ لطيف

جمع الضدين ظبياً وأسد لطفُ ربِّي وهُوَ الفردُ الصمدْ

حيث كان الدهرُ نضواً وسجين غير بدع لو تلاشىٰ بعد حين

هكذا الأرنب في هذي الحِكم عرف الليث على ماذا انهزم ؟

پرسیدن شیر سبب واپس کشیدن خرگوش را و جواب او

شیر گفتش تو ز اسباب مرض　　این سبب گو خاص کاینستم غرض

پایرا واپس کشیدی تو چرا　　میدهی بازیچهٔ واهی مرا

گفت آن شیر اندرین چه ساکنست　　اندرین قلعه زآفات ایمن است

یار من بستد زمن در چاه برد　　بر گرفتش از ره وبیراه برد

قعر چه بگزید هر کو عاقل است　　زانکه در خلوت صفاهای دلست

ظلمت چه بد که ظلمتهای خلق　　سر نبرد آن کس که گیرد پای خلق

گفت پیشآ زخم او را قاهر است　　توببین کآن شیر در چه حاضراست

گفت من سوزیده‌ام آن آتشی　　تو مگر اندر بر خویشم کشی

تا به پشتی تو ای کان کرم　　چشم بگشایم بچه در بنگرم

من به بشتي تو تانم آمدن　　تو نگهدارم در آن چه بی رسن

چونکه شیراندر برخویشش کشید　　در پناه شیر تا چه میدوید

چونکه در چه بنگر یدند اندر آب　　اندر آب از شیر واو در تافت تاب

سؤال الليث عن سبب خوفه وجواب الأرنب له

سئل الأرنب عن سر المرض ليثنا كي ينجلي منه الغرض
ولماذا قد تقهقرت فهل بي تلهو أو بكَ اجتاحَ الوجل
قال إنَّ الليثَ فيه ساكنُ وبه من كلِّ ريبٍ آمنُ
جاء بالألف الى البئر العميق سائراً فيه على غير الطريق
يصطفي القعر فتىٰ العقل فني جوِّه يخلو مع السرِّ الخفي
ظلمة البئر سمت كلَّ ظلام لم يفز من سار في درب الأنام
قال إنّي من لظاه في جحيم فأعذني منه باللطف الحميم
منك أرجو طاقةً فيها أرىٰ بزوايا البئر جبّارَ الشرىٰ
أنا في ظلك قد جئت أنا فارعني من أسدٍ يزوىٰ هنا
ضمّه الليث فأمسىٰ الأرنب نحو ذاك البئرِ عدواً يثبُ
يحضن الأرنبَ ليثٌ مرهبُ فوق بئرٍ ماؤُهُ مضطربُ

شیر عکس خویش دیداز آب تفت　　شکل شیری در برش خرگوش زفت

چونکه خصم خویش را در آب دید　　مر وا بگذاشت واندر چه جهید

در فتاد اندر چهی کو کنده بود　　زانکه ظلمش بر سرش آینده بود

چاه مظلم گشت ظلم ظالمان　　این چنین گفتند جمله عالمان

هر که ظالمتر چهش با هول تر　　عدل فرموده است بدتر را بتر

ایکه تو از ظلم چاهی میکنی　　از برای خویش دامی می تنی

بر ضعیفان گر تو ظلمی میکنی　　دان که اندر قعر چاه بی بنی

گرد خود چون کرم پیله بر متن　　بهر خود چه میکنی اندازه کن

مر ضعیفان را تو بی خصمی مدان　　از نبی اذ جاء نصر الله بخوان

گر تو پیلی خصم تو از تورمید　　نك جزا طیرا ابابیلت رسید

گر ضعیفی در زمین خواهد امان　　غلغل افتد در سپاه آسمان

فرأىٰ في الماء ليثاً ورأىٰ　　أرنبا في حضنه متكئا

مذ رأىٰ الخصم الى البئرِ وثبْ　　وانزوىٰ الأرنبُ عنه وهربْ

طاح في البئر الذي قد حفره　　يرجعُ الظلمُ لمن قد قرّره

قتل البئر به الظلم الرهيب　　هكذا قال له الفذُّ الأريب

إنَّ هول البئر من هول البغاة　　هكذا يضبط ميزانُ الحياة

حافرُ البئر بظلم ، بئره　　شركاً فيه سينهىٰ عُمره

أيّها الغاصب حقّ الضعفاء　　لك بئر ما لمرماه انتهاء

حافرُ البئر لك البئر فلا　　تزد الحفر فتهوىٰ عجلا

لا تخلْ ان الضعيف المستكين　　ما له حصنٌ به يغدو حصين

فاسمع القرآن يشدو هاديا　　جاء نصر الله فتحاً ضافيا

إن تكن فيلا يريعُ الخصماء　　فانتظر رميَ أبابيلِ القضاء

ترجف الأرض وتهتزُّ السماء　　حين تشكو من شقاها الضعفاء

گر بدندانش گزی پر خون کنی   درد دندانت بگیرد چون کنی

شیر خود را دید در چه وز غلو   خویش را نشناخت آندم از عدو

عکس خود او را عدوی خویش دید   لا جرم بر خویش شمشیری کشید

ای بساظلمی که بینی در کسان   خوی تو باشد در ایشان ای فلان

اندر ایشان تافته هستی تو   از نفاق وظلم وبدمستی تو

آن توئی وآن زخم بر خود میزنی   بر خود آندم تار لعنت می تنی

در خود این بدراً نمی بینی عیان   ورنه دشمن بودئی خود را بجان

حمله بر خود میکنی ای ساده مرد   همچو آن شیری که برخود حمله کرد

چون بقعر خوی خود اندر رسی   پس بدانی کز تو بود آن ناکسی

شیر را در قعر پیدا شد که بود   نقش او آن کش دگر کسی مینمود

هر که دندان ضعیفی می کند   کار آن شیر غلط بین می کند

ای بدیده خال بد بر روی عم   عکس خال تست آن از غم مرم

لو ضعيفٌ عظَّه ُيوماً فمُ   سالَ في اسنانه منه الدمُ

فرأى صورته فيها الأسد   خالها الخصمُ فأرغىٰ ورعد

قد رأىٰ في شكله الخصمَ الألد   فعلىٰ هيكلِه ثارَ الأسد

ربما تبصر ظلماً في فلان   وهو خُلقٌ لكَ في الغير استبان

ذابَ فيه منك يا صاحِ الكيان   وبه ظلمُك للعين استبان

هو ذا أنت وما تهشمه   هو جزءٌ منك لو تفهمه

أنت لو تبصر شرّاً فيك قر   صرتَ للنفس عدوّاً ذا خطر

فعلىٰ نفسك هذي الهجمات   حملاتُ الليثِ في تلك الفلاة

فاذا فهمك للأعماق غار   بان إنَّ الشرّ من نفسك ثار

حين غار الليثُ في البئر ظهر   إنَّ ما لاح له منه أثر

كلُّ مَن يقلعُ أسنان الضعيف   فهو في المنهج كالليث السخيف

من رأىٰ في الحزن وصماً زاريا   فهو وصمٌ منك أمسىٰ باديا

مؤمنان آئینهٔ یکدیگرند — این خبر را از پیمبر آورند

پیش چشمت داشتی شیشه کبود — ز آن سبب عالم کبودت مینمود

گرنه کوری این کبودی دان زخویش — خویش را بدگو مگو کس را توبیش

مؤمن ار ینظر بنور الله نبود — عیب مؤمن را برهنه چون نمود

چونکه تو ینظر بنار الله بدی — نیکوئی را واندیدی از بدی

اندك اندك نور را برنار زن — تا شود نار تو نور ای بو الحزن

تو بزن یا ربنا آب ظهور — تا شود این نار عالم جمله نور

آب دریا جمله در فرمان تست — آب وآتش ای خداوند آن تست

گر تو خواهی آتش آب خوش شود — ور نخواهی آب هم اتش شود

بی طلب تو این طلبمان دادهای — بی شمار وحد عطا بنهادهای

با طلب چون ندهی ای حی ودود — گز تو آمد جملگی جود ووجود

در عدم کی بود ما را خود طلب — بی سبب کردی عطاهای عجب

جان ونان دادی وعمر جاودان — سایر نعمت که ناید در بیان

إنما المؤمن مرآة أخيه   عن رسول الله يُروىٰ عن ذويه

ان نظارتك السوداء قد   صهرت دنياك حزناً وكمد

منك هذا الجو أمسىٰ دامسا   لم يكن غيرُك للنفس اسا

ينظر المؤمن في نور الإله   وبه يبدو له عيبُ سواه

إذ ترىٰ الأشياء في نار الإله   لم تميز خيره عمّا سواه

لو مزجت النار بالنور ترىٰ   نارها نوراً كذا نار القرىٰ

يا إلهي امزجه بالماء الطهور   لتعود النار في العالم نور

طوع ما تأمره ماء البحار   بك جنس الماء والنار استجار

فإذا شئتَ لعادَ الماءُ نار   أو لعادَ الجمرُ ماءً في البحار

أنت تعطي القصد من غير طلبْ   ما لألطافكَ حدٌّ يُحتسبْ

لم نكن نطلب في دنيا العدم   قد تفضلّتَ علينا من كرم

بوجودٍ وبأعمار طوال   وبألطافٍ بها يعيىٰ المقال

این طلب در ماهم از ایجاد تست　　رستن از بیداد یا رب داد تست

بی طلب هم میدهی گنج نهان　　رایگان بخشیده‌ای جان جهان

هکذا انعم الی دار السلام　　بالنبی المصطفیٰ خیر الانام

مژده بردن خرگوش سوی نخجیران که شیر در چاه او فتاد

چونکه خرگوش از رهائی شادگشت　　سوی نخجیران روان شد تا بدشت

شیر راچون دید محو ظلم خویش　　سوی قوم خود دوید او پیش پیش

شیر را چون دید کشتهٔ ظلم خود　　میدوید او شادمان وبا رشد

شیر را چون دید درچه کشته زار　　چرخ میزد شادمان تا مرغزار

دست میزد چون رهیدازدست مرگ　　سبز ورقصان در هوا چون شاخ وبرگ

شاخ وبرگ از حبس خاك آزادشد　　سر بر آورد وحریف باد شد

برگها چون شاخ را بشکافنند　　تا ببالای درخت اشتافتند

أنتَ أوجدتَ بنا هذا الطلبْ منك نرجو مهرباً ، عزَّ الهرب

دون أن نطلب يُعطينا الإله لطفه أوجد روحاً في الحياه

(هكذا انعم الى وادي السلام بالنبي المصطفىٰ خير الانام)[1]

بشارة الأرنب للوحوش بوقوع الأسد في البئر

مذ من القيد استراح الأرنب راح للوحش سروراً يثب

مذ رأىٰ الليث امحىٰ في ظلمه راح يعدو نحو وادي قومه

مذ رأىٰ في ظلمه ماتَ الأسد طرباً عاد بأنس ورغد

مذ رأىٰ الليث قتيلاً في المياه راقصاً عادَ الى حضن الحياه

حينما أُطلق من قيد المنون راقصاً راح ندياً كالغصون

مذ تخلّىٰ الغصنُ من جنس الثرىٰ رفع الرأس وأمسىٰ كالهوا

نمت الأوراقُ لمّا انعتقتْ من قيود الجذع ثم انسبقتْ

---

(١) من الاصل .

با زبان شطانه شکر خدا   میسراید هر بر و برگی جدا
بی زبان هربار وبرگ وشاخها   میسراید ذکر و تسبیح خدا
که بپرورد اصل ما را ذو العطا   تا درخت استغلظ آمد فاستویٰ
جانهای بسته اندر آب گل   چون هند از آب وگلها شاد دل
در هوای عشق حق رقصان شوند   همچو قرص بدر، بی نقصان شوند
جسمشان‌در‌رقص وجانهاخودمپرس   وانکه گردد جان از آنها خود مپرس
شیر را خرگوش در زندان نشاند   ننگ شیری کو زخرگوشي بماند
در چنین ننگی وآنگه ای عجب   فخر دین خواهی که گویندت لقب
ای تو شیری در تك این چاه فرد   نفس‌چون خرگوش خونت ریخت وخورد
نفس خرگوشت بصحرا در چرا   تو بقعر این چه چون وچرا
سوی نخجیران دوید آن شیر گیر   کابشروا یا قوم اذ جاء البشیر
مژده مژده ای گروه عیش ساز   کآن سگ دوزخ بدوزخ رفت باز

وغدت تشكر ألطافَ الإله　　بلغاة تَرجمتْ معنىٰ الصلاه
ورقُ الأشجارِ من غير لسان　　يحمد الرازقَ في أجلىٰ بيان
سائلاً تربته من ذي العطا　　فبها استغلظ جذعاً واستوىٰ
حينما الأرواح من سجن الترابْ　　تنبري مطلقةً من كلِّ بابْ
فهنا ترقص من عشق الإله　　إذ لها تكملُ أسبابُ الحياه
جسمها يرقص ، واترك روحها　　فبها الأجسام شادت سوحَها
أودع الأرنب في السجن الأسد　　فله منه شنار للأبد
أنت في عارك لكن يا عجب　　تدّعىٰ الإيمان باسم ولقب
أيّها الغارقُ في بئر الزمان　　قتلتكَ النفسُ قهراً بافتنان
هيَ كالأرنبِ ترعىٰ في المراع　　أنت في بئر الدعاوي والنزاع
ركضَ الأرنبُ للصيدِ الأسير　　أبشروا يا قوم قد جاءَ البشير
لكم البشرىٰ فهبّوا بارتياح　　فكليب النار نحو النارِ راح

مژده مژده کآن عدو جانها | کند قهر خالقش دندانها
مژده مژده کز قضا ظالم بچاه | اوفتاد از عدل ولطف پادشاه
آنکه از پنجه بسی سرها بکوفت | همچو خس جاروب مرگش هم بروفت
آنکه جز ظلمش دگر کاری نبود | آه مظلومش گرفت وکوفت زود
گردنش بشکست ومغز وی درید | جان ما از قید سخنت وارهید
گم شد ونابود شد از فضل حق | بر مهم دشمن شمارا شد سبق

جمع شدن نخجیران برخرگوش و ثنا ومدح گفتن اورا

جمع گشتند آنزمان جملهٔ وحوش | شادوخندان وز طرب درذوق وجوش
حلقه کردند او چو شمعی در میان | سجده کردندش همه صحرائیان
تو فرشتهٔ آسمانی یا پری | یا تو عزرائیل شیران نری
هر چه هستی جان ما قربان تست | دست بردی دست وبازویت درست
راند حق این آب را در جوی تو | آفرین بر دست وبر بازوی تو

أبشروا إنَّ عدو الروح قد قلعت أنيابه كفُّ الأحد
أوقع الظالم في بئرٍ عميق عدلُ ربي وهو بالشكر حقيق
والذي حطَّم رأس الأقوياء حطَّمت يافوخه كفُّ القضاء
من بغير الظلم ما عاش هوىٰ بيد المظلوم ذكراً وانطوىٰ
جرفته ادمع المظلوم في سيلها ، فالعدل شكراً يحتفي
ضاعَ وأندك بفضلِ المنتقمْ ظالمٌ من فتكه الوادي هجمْ

احتفال الوحش وثناؤه للأرنب

الوحوش ازدحمت بشراً عليه وأتت زاحفةً شوقاً إليه
حوله طافت بحبٍّ وخشوعْ وله أهوتْ سجوداً وركوعْ
أملاكاً كنتَ للعبدِ الضعيف بل وعزرائيل للوحش المخيف
لكَ ذي أرواحنا تغدو فداء لا أصابتك تصاريفُ القضاء
نبع اللطف بتدبير الإله منك ، لا جافتك أسباب الحياه

باز گو تا قصه درمانها شود بازگو تا مرهم جانها شود

بازگو تا چون سگالیدی بمکر آن عوانرا چون بمالیدی بمکر

باز گو کز ظلم آن استم نما صد هزاران زخم دارد جان ما

بازگو آن قصه کآن شادی فزاست روح مارا قوت ودل را جانفزاست

گفت تأیید خدا بود ای مهان ورنه خرگوش که باشد در جهان

قوتم بخشید ودل را نور داد نور دل مردست وپا را زور داد

از بر حق میرسد تفضیلها باز هم از حق رسد تبدیلها

حق بدور ونوبت این تأیید را مینماید اهل ظن ودید را

پند دادن خرگوش نخجیرانرا که از مردن خصم شاد شدیم

هین بملك نوبتی شادی مکن ای تو بسته نوبت آزادی مکن

آنکه ملکش برتر از نوبت تنند بر تر از هفت انجمش نوبت زنند

بر تر از نوبت ملوك باقیند دور دایم روحها را ساقیند

چون بنوبت میدهند این دولتت از چه شد برباد آخر سبلتت

فأعدها قصةً فيها الدواء وبها مرهم جُرحِ الأبرياء
وأعدها كيف قدتَ الظلمَ في طرقٍ فيها المساعي تحتفي
وأعدها كم من الظلم بنا من جروحٍ قد أبادت جمعنا
لطفُ ربي ذاك قالَ الأرنبُ كلُ شيءٍ منه فضلٌ يوهبُ
قوّتي بل نورُ قلبي من سماه نوره وجّه سيري في خطاه
منه يأتي الفضل فالفضل له وهو اما شاءه بدّله
منه تأييد الذي سار إليه كلُّ فيضٍ فهو يجري من يديه

نصيحة الأرنب للوحش بان لا يستبشروا من موت العدو

سلطة موقوتة لا تحفلي هي قيدٌ لك لا تسترسلي
من عن الوقت تعالىٰ ملكه فهو فوق النجم تجري فلكه
فوق حدِّ الوقت املاكُ البقاء هي تسقي الروحَ نوراً وصفاء

ترك این شرب ار بگوئی یك دوروز　　تر کنی اندر شراب خلد، پوز

یك دو روزه‌چه که دنیا ساعتی است　　هر که ترکش کرد اندر راحتیست

معنی الترك راحة گوش کن　　بعد از آن جام بقا را نوش کن

باسگان بگذار این مردار را　　خرد بشکن شیشهٔ پندار را

كيف تختال وما تسمو به سلطة موقوتة فانتبه

لوتركتَ الشرب من هذا الشراب ترتوي من خمره يوم الحساب

إنما الدنيا سويعات تمور من جناها ارتاح في يوم النشور

استمع (للترك راحة) أولا ثم ذقْ جام البلا مسترسلا

جيفة الأيام دعها للكلاب لتنال الفوز في يوم الحساب

تفسیر: «رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر»

ای شهان کشتیم ما خصم برون　　ماند خصمی ز آن بتر در اندرون
کشتن این کار عقل وهوش نیست　　شیر باطن سخرهٔ خرگوش نیست
دوزخست این نفس ودوزخ اژدهاست　　کو بدریاها نگردد کم وکاست
هفت دریا را در آشامد هنوز　　کم نگردد سوزش آن خلق سوز
سنگها وکافران سنگدل　　اندرآیند اندر او زار وخجل
هم نگردد ساکن از چندین غذا　　تا زحق آید مر او را این ندا
سیرگشتی سیر گوید نی هنوز　　اینت آتش اینت تابش اینت سوز
عالمی را لقمه کرد ودر کشید　　معده‌اش نعره زنان هل من مزید
حق قدم بروی نهد از لا مکان　　آنکه او ساکن شود از کن فکان
چونکه جزو دوزخست این نفس ما　　طبع کل دارد همیشه جزوها

تفسير قوله ﷺ

«رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الأكبر»

خصمنا الظاهرُ أردته الكماة   خصمنا الباطن باقٍ في الحياة

قتله يعييْ به العقل الأسد   يعجز الأرنب عن هذا الأسد

نفسنا النار التي افعىٰ تعود   لا ينال البحر منها في الوجود

لو أرادت عبّت السبع البحار   وظماها لم يزل في الحلق نار

يخجل الكافرُ منها والرخام   لم يكن يشبعها كلُّ الطعام

فاذا جاء من الحق الندا   هل شبعتِ ؟ واجابت الف لا

هي نارٌ هي لفحٌ وضرام   تهضم العالمَ بلعاً كالطعام

تبلع الدنيا وتدعو هل مزيد   معدة تهضم فيها ما تريد

داسها الحقّ هنا من لا مكان   فوَهتْ منها القوىٰمن كن فكان

نفسنا جزءٌ من النار وفي   جزئه الكل له طبعٌ خفي

این قدم حق را بود کوراکشد　　　غیر حق خود کی کمان او کشد
در کمان ننهند الا تیر راست　　　این کما را باژگون کژ تیرهاست
راست شو چون تیر ووارہ از کمان　　　کز کمان هر راست بجهد بیگمان
چونکه واگشتم زپیکار برون　　　روی آوردم بپیکار درون
قد رجعنا من جهاد الاصغریم　　　با نبی اندر جهاد اکبریم
قوت از حق خواهم وتوفیق ولاف　　　تا بسوزن بر کنم این کوه قاف
سهل شیری دان که صفها بشکند　　　شیر آنست آن که خود را بشکند
تا شود شیر خدا از عون او　　　وارهد از نفس واز فرعون او
در بیان این شنو یك قصه‌ای　　　تا بری از سرّ گفتم حصه‌ای

قدم الحق فقط تطفؤها صورةٌ مرسومةٌ نقرؤها

تقبل الأقواس سهماً مستوي وبهذا القوس سهمٌ ملتوي

فأستقم ثم من القوس انطلق ليس يرمي القوس إلاّ الممتشق

بعدما تم جهادي في العَلن رحتُ ألوي بجهادي ما بطن

(قد رجعنا من جهاد الأصغر)[1] وشرعنا في الجهاد الأكبر

أرتجي منه قوى تغزو البحار تنسفُ الطودَ بعزمٍ وإختيار

فصراع الليثِ ما أسهلهُ وصراعُ النفسِ ما أثقلهُ

اسدُ الله له يصبح عون ومن النفسِ له حصنٌ مصون

كي تعي قولي إستمع لي قصّه لتنل من فيض سرِّي حصه

❀❀❀

(١) من الاصل.

الفهرست